العرب للأبحاث و الدراسات

(فكـــر ـ ثقافـــة ـ تنويـــر)

نشرة غير دورية - تصدر عن مركز العرب (2030) للأبحاث والدراسات - ترخيص رقم (9946) لسنة 2021 - العدد الثاني - فبراير 2022 م - (100) صفحة

«مسافة السكة».. لقاء الأشقاء

المفكر العربي الكبير علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب.. تشكيل منظومة عربية على غرار حلف الناتو لمواجهة الأطماع العالمية

الندوة الأولي لصالون العرب يناقش اسباب تعطل المسار السياسي في ليبيا ويقدم مقترحات للحـــل

مركز العرب
للأبحاث والدراسات

مركز العرب 2030 للأبحاث والدراسات، فكرة تهدف إلى المساهمة في فهم وقراءة واقع وطننا العربي من خلال تحليل المعلومات المطروحة بشكل علمي بحثي دقيق، وتقديم معالجة لأبرز المشاكل التي تواجه مجتمعاتنا العربية.

/https://alarab2030.com

في هـــذا العـــدد:

علي السعيدي يكتب..

لماذا نطالب بحكومة جديدة؟

صـ 28

محمد فتحي الشريف يكتب..

عودة الوعي

صـ 11

عبد الغني دياب يكتب:

الليبيون يموتون مرتين

صـ 20

د. عفاف الفرجاني تكتب..

لا لفكر حرملك الحكومة

صـ 29

منتدى شباب العالم.. مصر تُسمع العالم أصوات الشباب من شرم الشيخ

صـ 12

القضية الفلسطينية في 2021.. امتداد لتاريخ أزهري طويل من الدعم والمساندة

صـ 54

مركز العرب «2030» للأبحاث والدراسات والتدريب

ترخيص رقم «9946» لسنة 2021

رئيس المركز
محمد فتحي الشريف
نائب رئيس المركز
عمرو عادل عبد الفتاح
مدير المركز
الدكتورة دينا محسن
المدير التنفيذي
كريم محمد عبد المطلب
مستشارو التحرير
علي بن جابر
ناصر سعيد
حسام أبو العلا
عفاف الفرجاني
رئيس التحرير
عبد الغني دياب
نائب رئيس التحرير
حنفي الفقي
فريق التحرير
عوض محمد عوض
رحاب طه
محمد هشام
مهاب العشري
علياء العبيدي
منار طاهر
محمد شعبان
ياسمين عاطف
منيرة التائب
عبدالسلام أقلاش
التصحيح اللغوي
يونس هندي
علاقات عامة
يحيى موسى أحمد
الإخراج الفني
محمد حسن محمد
الشؤون القانونية
اللواء معز الدين السبكي – المحامي
إنجي محسن – المحامية
للتواصل مع الإدارة
إرسال المقالات
alarab2030.com@gmail.com
التواصل مع إدارة التحرير:
00201127272725
الدورية الثانية للمركز
تاريخ الصدور فبراير 2022م

المفكر العربي الكبير
علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب..

تشكيل منظومة عربية على غرار حلف الناتو لمواجهة الأطماع العالمية

الأمن القومي العربي إذا لم يوضع له استراتيجية ملزمة لمن لديه العزيمة في الاشتراك في منظومة الأمن القومي العربي معاهدا الله على المشاركة الفعلية بكل الطاقات الموجودة لديك من ثروات وقدرات عسكرية وعلاقات سياسية في خدمة الأمن القومي العربي المؤسس على الإيمان بالمحافظة عليه.. والتمسك بمبادئه وأن منظومة المشاركين في تأسيسها لحماية الأمن القومي العربي يبذلون كل وسيلة لدرء الخطر عما يهدد أعضاءها سواء بالوسائل الدبلوماسية أو بالوسائل الدفاعية في حالة تعرض أي عضوٍ في المنظومة لخطر الاعتداء.

ولا تكون المنظومة مجرد شعارات عاطفية تزول بزوال أسبابها، وكنت أتمنى أن تكون المنظومة شبيهة بحلف الناتو كل عضو يتحمل مسؤولياته الكاملة مع شركائه في منظومة الأمن القومي وفق استراتيجية مدروسة تأخذ في اعتبارها كافة مقدرات أعضائها لتسخيرها في حماية أمنهم.

وليست شعارات تردد في الزيارات الاستهلاك كما تكون المصارحة بين الأعضاء من أهم عناصر نجاح المنظومة وقدرتها على مواجهة العدوان من أي مكان، وكفى العرب تبادل التحيات والابتسامات، وحان الوقت في مواجهة الأطماع العالمية من مختلف الجهات للتوجه نحو العمل المشترك بالتخطيط والإيمان والإدراك الواعي لأهمية منظومة الأمن العربي كل لا يتجزأ.

فلا ينبغي أن تعامل القضايا المصيرية

بالأهواء إنما يكون ذلك بالعمل الصادق وبالأمانة والصراحة ومعرفة الأماكن التي يحتمل منها بداية الخطر، ولا تكون المنظومة الأمنية كما كانت في السابق مجرد شعارات جوفاء تم تقسيم دولها واحتلال أراضيها بالفتن والخداع، لابد من إعادة النظر في أسلوب التعامل بين أعضاء منظومة الأمن القومي العربي بالجدية والمصداقية للمحافظة على حماية الوطن العربي مما يتهدده من أخطار.

وقد طرح سيادة الرئيس عبدالفتاح السيسي منذ أربع سنوات في مؤتمر القمة تشكيل قوة عربية مشتركة لحماية الأمن القومي العربي حتى لا تحتاج الدول العربية للاستعانة بالدول الأجنبية في حماية أمنها وردع من يتهدد دولها، ولكن للأسف لم يكن الإدراك والوعي متاحا وما زال لاستعادة استقلال القيادات العربية في تقرير مصيرها، وعلى سبيل المثال ما تواجهه مصر الدولة العربية الكبرى وقلب الأمة العربية النابض من ابتزاز وتهديد من الحكومة الإثيوبية بمصادرة حق الحياة للشعب المصري في مياه النيل لم نر وحدة موقف عربي يدعم مصر في حقها المشروع في مياه نهر النيل. وما حدث في العراق من تدمير وخراب وحروب أهلية وإرهاب لم نجد موقفا عربيا فاعلا ومستعدا للمشاركة في دعم العراق فيما يواجه أمنه من تهديد ضد انهيار دولته، ونفس الأمر بالنسبة لليبيا، وما حدث فيها من تدمير وقتل وتشريد لأبنائها، فلا يوجد موقف عربي مشترك يساعد في دعم وحدة الشعب الليبي ويقف معه لحماية أمنه ولو تم إنشاء القوة العربية المشتركة لما استطاع الإرهابيون وغيرهم من مشغليهم تهديد الوطن العربي.

ولكن لأن الدول العربية لا تجمعها وحدة الهدف ولا معرفة المصلحة المشتركة ولا التزام بكل القرارات التي صدرت من مؤتمرات القمة العربية منذ عقد أول قمة عربية في القاهرة يوم ١٥ يناير ١٩٦٤م حتى اليوم تبقى القرارات حبرا على ورق، وهكذا تفرقت الأمة العربية وضعفت وتقاتلت مع بعضها فسهل على الأعداء تمرير مصالحهم الاستعمارية والعبث بمقدرات الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها وأصبح قرارها ليس بيدها وكأنه يتم قيادها لتوجيهها ضد مصالحها عن بعد، والنتيجة خدمة لأعدائها وما الاعتداء السافر الذي وقع في أبوظبي وسقوط الصواريخ في عاصمة الإمارات العربية المتحدة إلا نتيجة لاستهانة القدرات العربية وضعفها في مواجهة ما يتهدد الوطن العربي من إخطار ولذلك أصبحت قضية تشكيل القوة العربية المشتركة أمرًا مصيريا لمواجهة كل احتمالات الاعتداء من أي طرف ولتحقيق إنشاء منظومة الأمن القومي العربي فإنني أقترح البدء بإنشائها فورا لتكون من (جمهورية مصر العربية، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، الجزائر) والباب مفتوح لمن يرغب في الانضمام للمنظومة الأمنية لإنشاء القوة العربية المشتركة لتكون الدرع الواقي لأعضائها من أي اعتداء غير محسوب.

وتطبيقا لأمر الله سبحانه «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا».

«مسافة السكة».. السيسي يبحث مخاطر الأمن القومي العربي مع بن زايد وملك البحرين في أبو ظبي

القاهرة - عبد الغني دياب - ورحاب طه

تثبيتا لشعار «مسافة السكة» الذي أطلقه الرئيس المصري، عبدالفتاح السيسي، قبل سنوات للبرهنة على ارتباط أمن دول الخليج العربي بالأمن القومي المصري، كان أول الزائرين لمدينة أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية، لمناقشة المخاطر التي تهدد الأمن القومي العربي، بحضور العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى الذي زار الإمارات هو الآخر في نفس الوقت.

وخلال اللقاء أكد الزعماء الثلاثة أن بلدانهم ستعمل معا لضمان حفظ الأمن العربي والمضي قدما في تحقيق الاستقرار الشامل في المنطقة، ومواجهة الجماعات الإرهابية وقوى التطرف والظلام.

الزعماء الثلاثة أكدوا تعاضد دولهم للتصدي لأي تهديد يواجه البلدان العربية

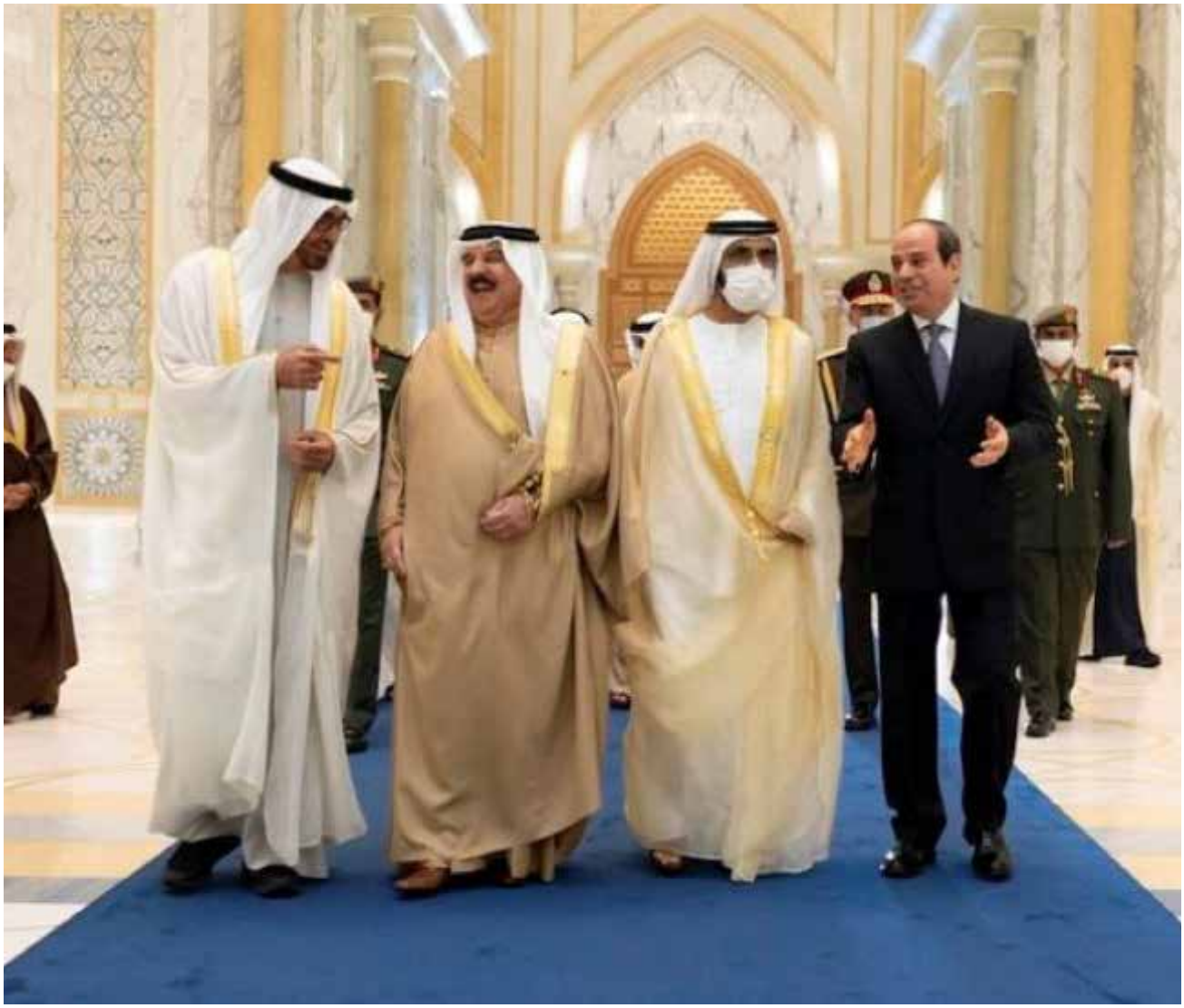

السيسي: أمن الخليج من أمن مصر وندعم تحركات الإمارات للرد على أي تهديد يوجه لها

جلسة رباعية في قصر الوطن

وشارك السيسي في جلسة مباحثات رباعية في قصر الوطن بأبو ظبي، مع أشقائه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبو ظبي، وجلالة الملك حمد بن عيسى ملك مملكة البحرين، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات أمير إمارة دبي.

وخلال هذه الجلسة تم التباحث بشأن تطورات القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المتبادل، وسبل تعزيز التنسيق والتعاون بين الأشقاء لدفع آليات العمل العربي المشترك في مواجهة التحديات الراهنة التي تواجه المنطقة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس والشيخ محمد بن زايد آل نهيان عقدا مباحثات ثنائية، حيث أعرب خلالها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان عن ترحيبه بأخيه الرئيس ضيفاً عزيزاً على الإمارات، معرباً عن اعتزاز الحكومة والشعب الإماراتي بما يجمعهما بمصر وشعبها من أواصر تاريخية وطيدة وعلاقات وثيقة في مختلف المجالات، مؤكداً التقدير البالغ للدور الاستراتيجي والمحوري الذي تقوم به مصر تحت قيادة الرئيس في حماية الأمن القومي العربي والدفاع عن قضايا الأمة العربية، وكذلك مساعي مصر الدؤوبة في سبيل ترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة، وذلك ارتكازاً على ثقل دور مصر ومحوريته ومقوماته على الساحة الإقليمية.

الشيخ محمد بن زايد يشيد بالتجربة الاقتصادية المصرية ويؤكد تطابق الرؤى مع القاهرة لتسوية مختلف النزاعات بالمنطقة.

ملك البحرين: جرائم الحوثي تهديد خطير لأمن المنطقة بأكملها

بن زايد يثمن نهضة مصر الحضارية

كما ثمن ولي عهد أبو ظبي النهضة التنموية الشاملة التي شهدتها مصر بقيادة السيسي خلال السنوات الماضية، والتي انعكست على توفير مناخ جاذب للاستثمار وتعزيز بيئة الأعمال، ثم إقامة المشروعات الكبرى الجاري تنفيذها في مختلف ربوع مصر، وما توفره من فرص استثمارية متنوعة وواعدة في جميع القطاعات، مما أحدث نقلة نوعية لافتة في جميع نواحي الحياة، وهو ما أسهم في حرص رجال الأعمال الإماراتيين على زيادة استثماراتهم في مصر في ضوء ما يلمسونه من تطور كبير وجاد في مناخ الاستثمار.

من جانبه أعرب الرئيس السيسي عن اعتزازه بحفاوة الاستقبال، مؤكداً متانة العلاقات المصرية الإماراتية وقوتها وما تتميز به من خصوصية وحرص مصر على تطوير التعاون والتنسيق الثنائي الوثيق لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين والأمة العربية، خاصةً من خلال تكثيف وتيرة انعقاد اللقاءات الثنائية بين كبار المسئولين من البلدين بصورة دورية للتنسيق الحثيث والمتبادل تجاه التطورات المتلاحقة التي تشهدها حالياً منطقة الشرق الأوسط وتعزيز وحدة الصف والعمل العربي والإسلامي المشترك في مواجهة مختلف التحديات الإقليمية.

علاقات مصيرية وأخوة متماسكة

كما أكد الرئيس أن زيارته الحالية للإمارات تأتي استمراراً لمسيرة العلاقات الوثيقة والمتميزة التي تربط البلدين وما يجمعهما من مصير ومستقبل واحد، ودعماً لأواصر التعاون الثنائي على جميع الأصعدة، مجدداً سيادته في هذا الإطار الإعراب عن تضامن مصر حكومة وشعباً مع دولة الإمارات الشقيقة جراء الحادث الإرهابي الأخير الذي أسفر عن وفاة وإصابة عدد من المدنيين، ومؤكداً إدانة مصر لأي عمل إرهابي تقترفه ميليشيا الحوثي لاستهداف أمن واستقرار وسلامة دولة الإمارات الشقيقة ومواطنيها، ودعم مصر لكل ما تتخذه الإمارات من إجراءات للتعامل مع أي عمل إرهابي يستهدفها، وذلك في إطار موقف مصر الراسخ من دعم أمن دولة الإمارات العربية المتحدة واستقرارها والارتباط الوثيق بين الأمن القومي المصري وأمن الإمارات الشقيقة.

وأضاف المتحدث الرسمي إنه تم خلال اللقاء التباحث حول مختلف جوانب العلاقات الثنائية، فضلًا عن التشاور إزاء مستجدات القضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحة الإقليمية، خاصةً ليبيا واليمن حيث تم التوافق على أن مسارات الحلول السياسية هي الأساس لحل تلك القضايا.

موقف مصري ثابت لمحاربة التطرف

وأكد السيسي في هذا الخصوص، ثوابت الموقف المصري تجاه تسوية الأزمات الإقليمية، والتي ترتكز بالأساس على تقويض التدخلات الخارجية ومحاربة العنف والجماعات المتطرفة والإرهابية والحفاظ على مؤسسات الدولة الوطنية، وذلك بهدف استعادة الأمن والاستقرار في الدول التي تعاني من تلك الأزمات، والحيلولة دون تهديدها للأمن الإقليمي.

كما أكد في هذا الإطار أن التكاتف ووحدة الصف العربي واتساق المواقف يعتبر من أقوى السبل الفعالة لدرء المخاطر الخارجية عن الوطن العربي ككل.

من جانبه؛ أكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، تطابق موقف بلاده مع الجهود المصرية لتسوية مختلف النزاعات في المنطقة، مشدداً على تلاحم الأمن القومي المشترك لكلا البلدين، وأن مصر ستظل دائماً الشريك المحوري للإمارات بالمنطقة.

وأكد الجانبان مواصلة العمل معاً من أجل التصدي للتدخلات الإقليمية ومحاولات بث الفرقة والتقسيم بين دول المنطقة،

والتعاون لمواجهة المخاطر والتحديات التي تتعرض لها المنطقة العربية، وعلى رأسها الإرهاب والدول الداعمة له.

أمن الخليج من أمن مصر

وعطفا على ذلك أكد السيسي أن أمن دول الخليج هو امتداد للأمن القومي المصري، مؤكداً عدم السماح بالمساس به والتصدي بفعالية لما تتعرض له من تهديدات، ورفض أية ممارسات تسعى إلى زعزعة استقرارها.

وفي سياق متصل بحث الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع الملك حمد بن عيسى آل خليفة العلاقات الأخوية الراسخة بين دولة الإمارات والبحرين والسبل الكفيلة بدعمها وتنميتها في جميع المجالات التي تدفع جهود التنمية المستدامة بما يحقق تطلعات شعبيهما إلى التقدم والازدهار ومصالحهما المشتركة.

جلسة ثنائية مع عاهل البحرين

واستعرض الشيخ محمد بن زايد والملك حمد بن عيسى عددا من القضايا الإقليمية والدولية التي تهم البلدين وآخر المستجدات على الساحتين الخليجية والعربية خاصة الهجوم الإرهابي الذي استهدف مواقع ومنشآت مدنية في دولة الإمارات والإجراءات التي اتخذتها الدولة في إطار حقها للرد على هذا الاعتداء الغادر الذي يتنافى مع جميع الأعراف والقوانين الدولية والقيم الإنسانية.

وعبر الملك حمد بن عيسى عن إدانة مملكة البحرين واستنكارها للهجوم الإرهابي الغادر الذي قامت به ميليشيا الحوثي على المنشآت المدنية في دولة الإمارات.. مؤكدا وقوف المملكة إلى جانب شقيقتها دولة الإمارات في مواجهة كل ما يهدد سيادتها وأمنها واستقرارها، وذلك تأكيدا لأواصر الأخوة الراسخة والمصير الواحد والروابط التاريخية الوثيقة التي تجمع بين البلدين وشعبيهما الشقيقين.

إدانة بحرينية لإرهاب الحوثي

وجدد الملك حمد بن عيسى تأييد المملكة ومساندتها التامة كل ما تتخذه دولة الإمارات من إجراءات للتصدي للاعتداءات الحوثية الإرهابية والحفاظ على سلامة مواطنيها والمقيمين على أرضها.. مشددا على ترابط الأمن والاستقرار في البلدين الشقيقين وأن أي اعتداء على دولة الإمارات يعد اعتداء على مملكة البحرين.

ونوه ملك البحرين بالدعم والتأييد اللذين عبرت عنهما العديد من دول العالم لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه الاعتداء الحوثي الإرهابي مما يجسد المكانة الرفيعة التي تتبوأها الدولة على المستوى الدولي.. مثنيا على الجهود الموفقة التي قادتها الدبلوماسية الإماراتية بكل كفاءة واقتدار، وأسهمت في صدور قرار مجلس الأمن الدولي بالإجماع بإدانة الهجوم الحوثي الإرهابي وتأكيد حق دولة الإمارات القانوني في الدفاع عن سيادتها والمحافظة على أمنها واستقرارها ومصالحها، واعتبار هذا الاعتداء تصعيدا خطيرا يهدد السلم والأمن في المنطقة.

محمد فتحي الشريف .. يكتب..

عودة الوعي

مع بداية عام (2022) أرغب في إطلاق حملة عربية يشارك فيها كل القامات الثقافية والفكرية في الوطن العربي بهدف نشر الوعي والثقافة والتنوير بعنوان (عودة الوعي العربي) ونهدف في الحملة إلى توعية الشعوب العربية بمخاطر غياب الوعي، فالجهل وغياب الوعي أهم ركائز هدم الأمم والشعوب، عندما يغيب الوعي تستطيع أن تؤسس للفوضى المستمرة، فتحضر الجهوية والعصبية ويحل الخلاف والشقاق والفرقة والقتل بسبب أو بدون سبب، ولذلك نجد الإرهاب والتطرف والعنف ناتجا أساسيا عن غياب الوعي.

ومع أن رسالة السماء (الدين الإسلامي) التي جاء بها كل الأنبياء من آدم إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين تدعو إلى السلام والتعايش والتنمية وترفض القتل والعنف، حتى لو اختلفنا على الحق المبين، فالله -عز وجل- قال لرسوله محمد صلى الله علية وسلم «ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ».

ومع أن تعاليم السماء تدعو إلى الرحمة واللين والتعايش السلمي، إلا أن غياب الوعي والجهل بالدين السمح سهل مهمة أعداء الإنسانية وأهل الفتن في التسويق لنصوص التطرف والإرهاب والعنف والقتل بين الناس، وللأسف الشديد أصبحت تلك النصوص المكذوبة على الرسول لها سند ومصداقية، حتى وإن تعارضت مع نصوص القرآن.

إن الجهل وغياب الوعي آفة تدمر الشعوب وتهلك الأمم، فالوطن العربي الذي يعيش وسط صراعات مريرة وحرب تلد أخرى يدفعون فيها وحدهم فاتورة باهظة الثمن من دمائهم وأموالهم، مع أنهم تجمعهم صفات عديدة تدعو إلى الألفة والمحبة كونهم أبناء وطن واحد ولغة واحدة وأغلبهم يدين بدين الإسلام، ومع ذلك نجدهم في صراع مرير وفرقة.

إن غياب الوعي والتمسك بمنهج العنف والتطرف والقتل، هو الذي خلق المشهد الحالي في ليبيا واليمن والعراق والسودان وسوريا وتونس والصومال، إذ أزهقت في تلك الدول الأرواح ودمرت البلاد وهجر العباد، وأصبحت دولنا مسرحا للإرهاب والتطرف والعنف والقتل دون ذنب أو جريرة، فقط لأنك تخالفني في الرأي.

إن هؤلاء المجرمين أساءوا للإسلام أعظم إساءة، وقدموا أوطاننا وبلادنا إلى العدو يتحكم فيها كيف يشاء، فمن يقتلك هو أخوك وبسلاح أنت شريك في ثمنه، والسبب يعود إلى الجهل وغياب الوعي، مع أن الله -عز وجل- حرم دم المسلم وحقن دماء أهل الذمة، حتى مجرد إيذاء أهل الذمة رفضه الرسول صلى الله علية وسلم وقال: «من آذى ذميا فقد آذاني»، فكيف بمن يقتل أخاه المسلم دون ذنب أو جريرة.

إن قضية غياب الوعي قضية مهمة جدا، لأنها ركيزة لكل البلاء والقتل والتطرف والإرهاب، والشعوب الواعية تدرك أهمية السلام والاستقرار، وترفض العنف والتطرف، وهذا الأمر ملموس ومشاهد في الدول الأوروبية التي سبقتنا في كل أمر، حتى أنهم عندما تظاهروا ضد حكامهم كانت تظاهرات راقية، دون عنف أو هدم لمؤسسات الدولة، ونحن عندما تظاهرنا في نكبة 2011 التي أصابت العرب، هدمنا المؤسسات وقتلنا الأنفس ودمرنا الثمرات وأسسنا للفوضى العارمة التي لا تزال بعض شعوبنا تعيش فيها.

وفي النهاية أطالب الدول العربية والحكومات أن تعالج أزمة غياب الوعي بين شعوبها، لأن الوعي أهم ركائز التقدم والتنمية والبناء والنهوض، فعندما تحارب الجهل والتطرف والعنف، فأنت تقوم ببناء الإنسان، وهذا دور مهم يجب أن تقوم به الدول من خلال الاهتمام بالعلم ومراكز الفكر والثقافة حتى نصنع التنوير الذي هو هدفنا جميعا، فهيا بنا جميعا نشارك في حملة عودة الوعي العربي.

منتدى شباب العالم.. مصر تُسمع العالم أصوات الشباب من شرم الشيخ

السيسي يعلن 2022 عاما للمجتمع المدني.. والمنتدى يطلق منصة حوار للشباب

القاهرة - مركز العرب للأبحاث

بحضور أكثر من 3000 شاب من 196 دولة حول العالم احتضنت مدينة شرم الشيخ المصرية مطلع شهر يناير 2022 النسخة الرابعة من منتدى شباب العالم الذي عقد تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسي، لكن اللافت هذه المرة أن المنتدى لم يكن تقليديا، بل شهد تطورا كبيرا مقارنة بالنسخ السابقة التي حققت نتائج طيبة هي الأخرى.

أظهرت الدولة المصرية قدرتها التنظيمية الهائلة من خلال هذا المؤتمر الذي عقد بالتزامن مع تنامي موجة متحور كورونا الجديد «أوميكرون»، لكن على الرغم من ذلك اتخذت الإجراءات اللازمة لضمان سلامة ضيوف مصر في هذا الحدث العالمي، حيث عهد إلى عدد من الروبوتات لتعقيم قاعات عقد الجلسات بشكل دوري على مدار أيام المنتدى.

ليس هذا فحسب، بل كان المنتدى محط أنظار قادة العالم، الذين أشادوا بالتجربة المصرية في تنظيم هذا الحدث الفريد، معتبرين أن القاهرة نجحت في إسماع صوت الشباب للعالم كله، ولم تقف على حد الاقتراب من شبابها عبر مؤتمرات الشباب الدورية التي تعقد في مصر منذ وصول الرئيس عبدالفتاح السيسي للحكم، لكنها تخطت ذلك لعقد منتدى لشباب العالم.

المنتدى مثال رائع لمواجهة الأزمات

وفي هذا السياق أشاد جورج فيلا، رئيس مالطا، بالمنتدى؛ باعتباره من أهم الفعاليات الشبابية العالمية، لا سيما في الوضع الحالي القاتم الذي تمر به الإنسانية، واصفًا المنتدى بأنه «مثال رائع لكيفية المواجهة العالمية للأزمات التي تواجه البشرية من خلال حوار شامل ومتنوع».

رئيس كولومبيا يدعو الجميع للعمل من أجل الشباب

كما أثنى إيفان دوك ماركيز، رئيس جمهورية كولومبيا، على منتدى شباب العالم، قائلًا في رسالة وجهها للقادة: «ندعوكم من أجل العمل للدفاع عن الشباب، وحياة هذه الأجيال، ودون ذلك لن نبني الحاضر والمستقبل».

الصحة العالمية: فرصة هائلة لتغذية الأفكار

ووصف تيدروس أدهانوم جيبريسوس، المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، منتدى شباب العالم، بالفرصة الهائلة لتغذية الكثير من الأفكار، وخلق مستقبل أكثر أمنًا وصحة، مشدداً على ضرورة عمل الحكومات على بناء الشباب؛ ليلعبوا دورا محوريًا في مجتمعاتهم.

الأمم المتحدة: وسيلة رائعة لنشر السلام

إنشاء حاضنة لرواد الأعمال والمشروعات الصغيرة بالتنسيق مع الحكومة وإشراك القطاع الخاص.

وأكدت جاياثما ويكراماناياكي، المبعوثة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشئون الشباب، أن منتدى شباب العالم يعمل على نشر السلام، والتناغم بين الشباب من مختلف الدول، موجهة الشكر لمصر على دعوتها للمشاركة، لافتة إلى أنَّ جزءا كبيرا من مهمتها يقوم على جعل الأمم المتحدة أكثر قربًا للشباب والعكس.

رئيس رومانيا: الشباب هم المستقبل

وقال كلاوس يوهانيس، رئيس جمهورية رومانيا، إن منتدى شباب العالم بات عنصرًا مهما في حركة الشباب العالمية؛ لأنه يمنح الشباب مسارًا مهمًا للمشاركة، فهم يواجهون العواقب الوخيمة التي أدت إليها الجائحة، وينبغي أن نكون على يقين أن الشباب هم المستقبل، وندرك تماما الدور الفاعل الذي يلعبه الشباب في صياغة تنمية مجتمعاتنا، وفي الاستجابة إلى التحديات الجارية.

رئيس وزراء تنزانيا: منصة لمناقشة مشاكل العالم

وأعلن قاسم ماجاليو، رئيس وزراء تنزانيا، دعمه لمنتدى شباب العالم لكي يكون منصة مستدامة للاستماع إلى جميع الرؤى، ولينخرط الشباب في السياسات وجعل عالمنا أفضل، مشيرا إلى أن النسخ الثلاث الماضية من منتدى شباب العالم تطرقت إلى القضايا التي تهم العالم، وكيفية إشراك الشباب في مواجهتها.

فرصة ذهبية للحوار

وأوضح ميجيل أنخيل موراتينوس، وكيل السكرتير العام للأمم المتحدة والممثل السامي لمنظمة الأمم المتحدة للتحالف من أجل الحضارات، أن المنتدى فرصة ذهبية استثنائية للحوار.

وأضاف: «زيارة شرم الشيخ لحظة خاصة بالنسبة لي، أدعوها مدينة السلام، وزرتها في عدة مناسبات، ودائما كانت تلعب دورا فاعلا لدفع عملية السلام بين إسرائيل وفلسطين».

وأشار إلى أن منتدى شباب العالم جمع

صنّاع القرار من الكبار مع الشباب، في محاولة لإيجاد أرضية مشتركة للفهم، مؤكدا أن فيروس كورونا كانت له عواقب مالية واقتصادية وثقافية ونتائج تكنولوجية وإنسانية.

يونيسف تهنئ السيسي

من جانبها، هنأت هنريتا فور، المديرة التنفيذية لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسف»، مصر، على انطلاق النسخة الرابعة من منتدى شباب العالم.

وقالت «فور»، خلال كلمة مُسجلة تم بثها عبر منصات التواصل الاجتماعي لليونيسف: «نيابة عن اليونيسف، أهنئ الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي على إطلاق النسخة الرابعة من منتدى شباب العالم 2021».

شما المزروعي: نزرع الأمل مجددا

كما أعربت شما المزروعي، وزيرة الدولة لشؤون الشباب الإماراتية، عن تقديرها للمشاركة ضمن فعاليات الدورة الرابعة لمنتدى شباب العالم، قائلة: «نحن هنا في منتدى شباب العالم لنزرع الأمل مجددًا.. الأمل شيء أساسي لمواجهة كل التحديات».

وأضافت: «سعيدة بالتواجد بين أهلنا ووطنا الثاني مصر، ونتفق أننا نتحرك تجاه مصر بالعاطفة قبل أي اعتبار آخر؛ فهي بالنسبة لنا جميعًا القلب»، واستشهدت بمقولة مؤسس دولة الإمارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان: «نهضة مصر هي نهضة الأمة العربية».

سفير الولايات المتحدة الأمريكية يشكر السيسي

من جانبه، شكر سفير الولايات المتحدة الأمريكية بالقاهرة جوناثان كوهين، الرئيس عبدالفتاح السيسي؛ لدعوته للمشاركة في الحلقة النقاشية التي جاءت بعنوان إنذار للإنسانية وأمل جديد، مضيفا: «حضرت النسخة الأخيرة من منتدى شباب العالم في 2019، وأعجبني كثيرًا حماس الشباب الذين التقيتهم في ذلك الوقت، وأنا سعيد أننا اجتمعنا سويا في النسخة الرابعة».

مسؤول صيني: مصر دول عزيزة

وأوضح فورجين بانج، نائب رئيس رابطة الشباب الصيني، أن مصر دولة عزيزة ومُهمة بالنسبة لبلاده، مؤكّدًا أن منتدى الشباب لعب دورًا محوريًّا في تبادل الخبرات المتعلقة بتنمية الشباب من خلال توافق وإجماع عالمي كأولوية قصوى لتحقيق أهداف التنمية التي تعتمد على جهود الشباب.

توصيات تخدم شباب العالم

وفي السياق ذاته أعلن الرئيس عبدالفتاح السيسي، توصيات منتدى شباب العالم الـ 8، حيث أعلن أن 2022 عام للمجتمع المدني، بحيث تقوم إدارة المنتدى والمؤسسات المعنية بإنشاء منصة حوار فاعلة بين الدولة والشباب ومؤسسات المجتمع المدني

المحلية والدولية، بجانب تكليف إدارة المنتدى بتفعيل مبادرتها لإنشاء حاضنة لرواد الأعمال والمشروعات الصغيرة بالتنسيق مع الحكومة وإشراك القطاع الخاص وشركاء التنمية.

كما أعلن الرئيس السيسي، تكليف إدارة المنتدى بالتنسيق مع الجهات المعنية بتكوين مجموعات شبابية من مصر والعالم للمشاركة الفعالة في تنظيم قمة المناخ العالمية COP27 بشرم الشيخ، وكذلك تكليف رئاسة الوزراء بإعداد تصور شامل مع شركاء التنمية لتحقيق امتداد إقليمي لمبادرات التنمية المصرية في إطار المسؤولية تجاه محيطنا، وتكليف الأكاديمية الوطنية للتدريب بإعداد برامج متخصصة للشباب العربي والأفريقي لتطوير قدراتهم في التكنولوجيا وريادة الأعمال.

بعد 4 نسخ منه.. قادة العالم يشيدون بالتجربة المصرية في احتواء الشباب وتطوير مهاراتهم.

وأعلن الرئيس السيسي تكليف إدارة المنتدى بتفعيل منصة حوار تفاعلية دائمة لشباب مصر والعالم على أن تُعرض نتائجها دوريا على كل مؤسسات الدولة، وتكليف إدارة المنتدى والجهات المعنية بإطلاق حملة دولية قوامها شباب مصر والعالم للتعريف بقضايا الموارد المائية الدولية، بجانب تكليف رئاسة الوزراء بالتنسيق مع مؤسسات الدولة بإعداد تصور شامل يعبر عن رؤية مصر لإعادة إعمار مناطق الصراع إقليميا.

المفكر العربي الكبير
علي محمد الشرفاء الحمادي يكتب..

مؤامرة يناير كشفت السرائر

لقد تم التخطيط لتغيير النظام وإسقاط الدولة فى مصر منذ سنة 2006م، وقد شارك فى إعداده المخابرات الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية بشهادة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون التى اعترفت فيها بالتعاون مع الإخوان لإقامة دولة إسلامية فى سيناء وتقسيم الدولة المصرية حتى لا تهدد أمن إسرائيل فى المستقبل، واتخاذ كل ما يلزم لتهيئة المسرح السياسي فى مصر لتسليم جماعة الإخوان الإرهابية حكم مصر، والعبث بمستقبل الشعب المصري وتكريس تخلفه وتعطيل خطة التنمية وتفتيت الجبهة الداخلية وتهديد الوحدة الوطنية.

المؤامرة بدأ التخطيط لها سنة 2006م عندما تحدث رئيس المخابرات الأمريكية (جيمس وولسي) أمام قيادات المخابرات الأمريكية يشرح لهم خطته لقلب أنظمة الحكم في العالم العربي وتحديدا فى المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر

العربية، وبعد تحرير العراق ستنفذ الخطة الثانية لقلب أنظمة الحكم فى ليبيا وسوريا.

وهذا التصريح منقول مباشرة عن لسان رئيس المخابرات الأمريكية، وموجود على اليوتيوب بالصورة والصوت ليعلم القادة العرب أن أمريكا التى يعتبرونها حليفا موثوقا يعترف المسئولون لديها بما يخططونه ضد حلفائهم من أجل توظيف الإسلاميين لتنفيذ إسقاط الأنظمة العربية.

وبدأوا التمهيد للمخطط القذر الشرير بزيارة الرئيس أوباما إلى القاهرة الذى بدأ بإعداد المشهد وإلقاء خطاب فى جامعة القاهرة فى 9 يونية 2009 م، (أكد فيه أنه

يسعى إلى إرساء علاقة جديدة بين الولايات الأمريكية المتحدة وبين العالم الإسلامي)، وكأنه يمهد بخطابه قبل سنة ونصف السنة من انتشار الفوضى الخلاقة فى مصر سنة 2011م لمرحلة جديدة لحكم الإخوان المسلمين فى مصر، لبناء علاقات خاصة بين أمريكا والسلطة الجديدة تحت قيادة الإخوان فى مصر، التى كان يعد لها لتستحوذ على التفرد بالحكم فى جمهورية مصر العربية.

وقد سبق للسيدة (كوندليزا رايس) وزيرة خارجية أمريكا تحريض الشعوب العربية على الفوضى الخلاقة، وذلك بالتحريض للقيام بمظاهرات فى الدول العربية وخلق اضطرابات فى بعض أقطار الوطن العربي، وذلك ما حدث فى مصر يوم 25 يناير 2011 م.

وما يدل على التخطيط للانقلاب الإخواني على السلطة فى مصر بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية مطالبة أوباما الرئيس الأمريكي للرئيس المصري بالتنازل عن السلطة ليحقق خطته وهو فى عجلة من أمره خوفا من فشل المؤامرة التى خطط لها لتسليم الإخوان السلطة فى مصر.

ومن فضل الله ورحمته وعنايته بالشعب المصري الصابر المؤمن استبقت القوات المسلحة قوى الشر، واستطاعت أن تخفف الصدمة بعد قيام الفوضى التى قادها الإخوان من حرق مراكز الشرطة وقتل بعض الضباط والاستيلاء على بعض المباني العامة وتدمير بعض المراكز التجارية،

ونشر الفزع والخوف عند المواطنين، مما أدى إلى خروج مجموعات من الشعب يحرسون مساكنهم ومتاجرهم من الفوضويين أتباع الإخوان الإرهابيين.

ونجح الإخوان لفترة قصيرة فى التسلط على الحكم فى مصر بانتخابات مزورة وتلاعب فى النتائج، ولم يتصور أوباما أن ما خطط له سينقلب السحر على الساحر، وإذ خلال السنة التى حكم الإخوان فيها مصر تكشفت نواياهم الخبيثة فى العبث بالأمن القومي وسياستهم فى البقاء فى الحكم عشرات السنين، لتتحول مصر إلى قاعدة للإرهاب تهدد العالم متحالفة مع أمريكا فى خدمة مصالحها اللاإنسانية والتى تستبيح كل شيء لتحقيقها.

وحتى لا ننسى ما فعلته القوة الغاشمة الأمريكية فى قتل عشرات الآلاف فى هيروشيما ونجازاكي فى اليابان عندما فقدت الضمير وألقت قنابلها الذرية على الأبرياء يضاف لجرائمها أيضا ما فعلته فى فيتنام من قتل وتدمير وجرائم ضد الإنسانية وتبعتها الجرائم التى ارتكبتها فى أفغانستان، وما حل بالعراق ليس ببعيد، حيث دمرت البنية التحتية فى بغداد وغيرها من المدن، وتم نهب الآثار الحضارية للعراق، واستباحت الدماء فى قتل الآلاف من الأبرياء..

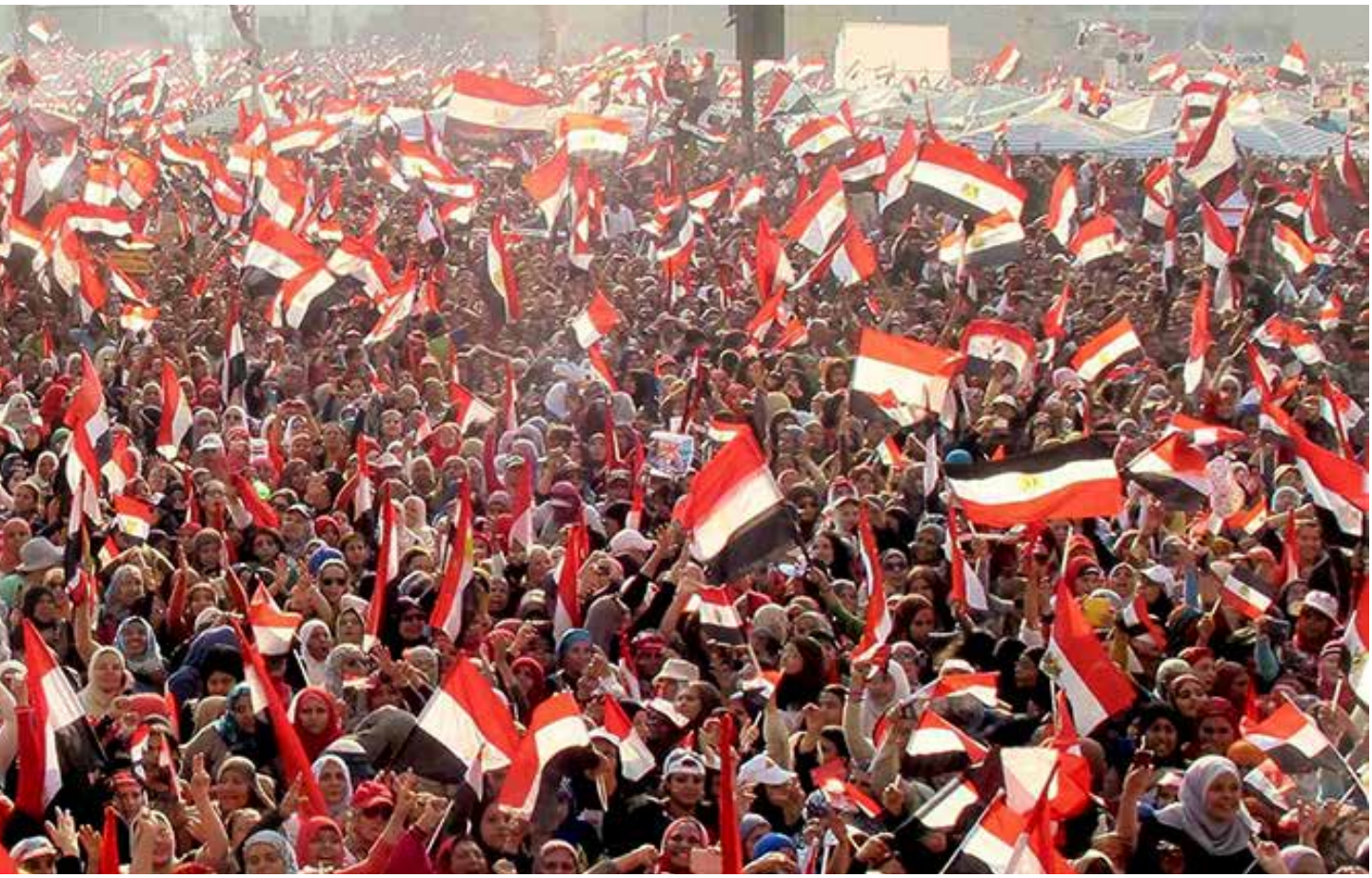

وما ارتكبته أمريكا من جرائم قتل وتدمير فى سوريا، فهل من المنطق بعد كل تلك الجرائم ضد العرب وضد الإنسانية أن يظن العرب بهم خيرا؟

وتشاء الأقدار قيام الشعب المصري بثورته الحقيقية فى 30 يونية بعد خروج ملايين المواطنين انتشروا فى الشوارع مطالبين برحيل حكم الإخوان، وشعاراتهم تتردد فى عنان السماء رافضين حكم الإرهابيين والقتلة والمفسدين فى الأرض..

فتعانق الشعب والقوات المسلحة والشرطة فى ملحمة خالدة للدفاع عن الجمهورية المصرية، وسقط الحكم الإخواني تحت أقدام الشعب المصري بكل ذلة واندحار إلى غير رجعة، واختار الشعب قائدا من أبناء القوات المسلحة ليقود مرحلة جديدة، توسموا فيه التفاني وإخلاصا منقطع النظير للوطن وللشعب المصري للقيام ببعث نهضة تحفز جينات الحضارة المصرية القديمةلدى الشعب المصري لتخرج من الأجداث فى هبة قوية استجمعت عظمة الحضارة المصرية، فتعانق الشعب مع قواته المسلحة والشرطة خلف قائده الرئيس عبد الفتاح السيسي، ومن حسن الطالع أن يقترن اسمه باسم عبدالفتاح، والفتاح من أسماء الله الحسنى إشارة للشعب المصري انهم أمام فتح عظيم بعون الله وتوفيقه.

وقد أذن الله سبحانه أن تتفجر الأرض والبحار بالثروات الطبيعية من الغاز والبترول ليعوض الشعب المصري عصور الاستجداء والفقر والتخلف لبناء دولة قوية تحقق للشعب الاكتفاء الذاتى، وتقود ثورة فى التصنيع والزراعة والتنمية فى مختلف القطاعات، يبني ويعمر وينطلق خارج الدولة المصرية إلى المسرح العالمي ليؤسس مكانة مرموقة فى العالم، تليق بمكانة مصر وحضارتها العظيمة وما قدمته للإنسانية فى مجالات الفلسفة والعلوم والفلك والقيم الإنسانية النبيلة، التى تدعو للعدالة والسلام.

لذلك فإن الثورة الحقيقية كانت فى 30 يونيه 2013 م، حينما تحركت كل طوائف الشعب المصري ترفض هيمنة الإرهابيين على مستقبل أجياله، وتتحكم فى مصيره، ويسجل التاريخ فى تلك اللحظة موقف البطولة للقوات المسلحة، التى انحازت لمطالب الشعب تحمي أمنه القومي وتدافع عن كل تراب الجمهورية المصرية، ولتقول للعالم إنه حانت لحظة التحرر من التبعية لتنطلق ملحمة الشعب المصري متمثلة فى القوات المسلحة والشعب والشرطة، نحو اقتحام المستقبل لتنفيذ خطط التنمية وتحقيق العيش الكريم لكل مواطن، فى ظل الأمن والسلام الاجتماعي واستقلال القرار المصري، لما يخدم مصالح الوطن فى عزة وكرامة، وتحقيق الأمن والاستقرار للشعب المصري والعيش الكريم لكل مواطن.. وتوظيف كل الثروات الطبيعية لتطوير مستوى الحياة للإنسان، والارتقاء بالجمهورية المصرية إلى أن تكون فى مصاف الدول المتقدمة، تضيف للحضارة الإنسانية بعدا آخر من القيم النبيلة وسمو التعامل بين الشعوب، ليتحقق

التعارف والتعاون بينهم على أساس الاحترام المتبادل وتبادل المصالح التى تخدم الجميع، فى ظل العدالة والأمان.

وستظل مصر قوية مرهوبة الجانب بإيمان قيادتها وعزيمة شعبها ووعيه لمسئولياته للمحافظة على ما يتحقق له من إنجازات عظيمة لن يهزه نعيق الغربان وعواء الكلاب مهما حاول الثعالب والصعاليك الذين تحركهم أجهزة المخابرات الدولية الأغبياء الذين يتصورون إسقاط الدولة المصرية عن طريق نعيق البوم وعواء الكلاب بواسطة (اليوتيوب) والفضائيات العميلة.. مما يدل على جهلهم بوعي الشعب المصري وإدراكه للأمن القومي ليحمي مكتسباته ويحافظ على دولته، تلك الدولة الوحيدة فى العالم التى ظلت تعيش بحدودها خمسة آلاف عام وما زالت فى عنفوان شبابها.

وليدرك الإعلاميون أن الشعب المصري أكثر وعيا منهم، وما يقدمونه من بعض جرعات السموم فى برامجهم ويسوقون للصعاليك المشردين فى إسبانيا أو تركيا يعتبر موقفا لا يتسم مع المصلحة العليا للشعب المصري ولا يتفق مع الأمانة الإعلامية التى من المفروض ان تعطي جرعات القوة المعنوية للمواطن المصري، وتساهم فى توعيته وتحفيز قدراته الفكرية على إدراك مصلحته الوطنية بدلا من أن تقوم بعض الفضائيات بترويع المواطن المصري وإحباط معنوياته، وكأن أولئك الإعلاميين يشتركون مع أعداء الدولة المصرية فى ضرب المصلحة الوطنية العليا للدولة، فعلى الجميع الامتناع الكامل بعدم تقديم معلومات أو تحذيرات ونشر أخبار عن فلان وعلان يدعو الشعب المصري للخروج على النظام فى اليوم المحدد والتاريخ المعين.

ويجب تجريم نشر تلك المعلومات عن الصعاليك وتسويق أهدافهم الخبيثة ضد الدولة وتحريض المواطنين ضد أمن دولتهم لصالح أعداء الشعب المصري وأعدائهم من الصعاليك المشردين، فهم حين يرون النجاحات والمنجزات تحقق ثورة عظيمة على الماضي وما عاشه الشعب من بؤس وضنك ويأس حينما يرون الشمس تشرق بكل أشعتها الذهبية على كل بقعة من بقاع مصر المحروسة تنشر الأمل وتتلاحم القلوب والعقول من كافة شرائح الوطن تعزف سيمفونية المستقبل تتردد أصداؤه فى السماء تخاطب الحاضر والأجيال القادمة.

سنظل على عهدنا للوطن مخلصين نفديه بالروح بلا ثمن، نحميه بالدم رغم المحن، ونكتب التاريخ مجدا وعزا وإخلاصا للوطن، فلن يخاف الشعب يوما ممن يبيع أرضه عميلا للعدا، تقدمي يا مصر للعلا فلن تهابي طنين الذباب وكلاب الفلا وعلى بركة الله منصورة بمشيئة الله.

عبد الغني دياب يكتب:

الليبيون يموتون مرتين

انتهى عام 2021 دون أن يرى الليبيون حكومة جديدة منتخبة، كما كانوا يطمحون، ودون أن تغادر النخبة التي أدخلت البلاد في نفق الحرب قبل 10 سنوات، ولم تخرج منه حتى الآن، بعدما رُهن قرار بلد عربي ذي سيادة للأجانب، ليبقى الجرح الليبي غائرا دون دواء ناجع حتى الآن.

جماعات العنف المسلح المرتبطة بالخارج والتي تسيطر على مقدرات البلاد ومؤسساتها في المنطقة الغربية، كانت سببا رئيسيا لقتل الليبيين مرتين، مرة لما عمقت الانقسام السياسي، ووقفت في وجه أي محاولة للتهدئة، وفرض حلول سياسية قد تنهي الحرب وتوطد لاستقرار دائم، لكن كيف يمكن ذلك وفيه تهديد لهذه المجموعات التي تتغذى على الفوضى وترى من صالحها بقاء الوضع على ما هو عليه، ومرة أخرى حينما روجت لخطاب الكراهية ووفرت غطاء لجماعات العنف المسلح.

على مدار قرابة 10 أشهر هي عمر آخر مرحلة انتقالية شهدتها البلاد لم تدخر النخبة الليبية جهدا في إجهاض العملية السياسية، عبر خطاب سياسي حاد يروج للكراهية، تشرف عليها أجهزة استخباراتية تعادي العرب عموما وليس الليبيين وحدهم، بغرض إسقاط البلاد في فخ التقسيم، وتعزيز الجهوية والمناطقية، دون أدنى مسؤولية، وبتخلٍ واضح عن مصائر ملايين الليبيين الذين تحولت حياتهم إلى جحيم في ظل تصدر جماعات العنف المسلح للمشهد، وتدهور مؤسسات البلاد، وتحول ليبيا إلى دولة فاشلة لم يتبق فيها سوى ركن الاعتراف الدولي، لو سقط عنها لما بقيت هناك دولة بهذا الاسم، بعدما فقدت الشروط الثلاثة الأخرى الواجبة لوجود دولة، فالإقليم مبعثر ومفتوح أمام المرتزقة من الجنوب والشمال، والحكومة لا تملك أي سلطة أمام الميليشيات، والشعب مصيره في يد مجموعة فاسدة تتصدر الحكم، وترفض الالتزام بتعهداتها بعدما فشلت في إدارة المرحلة الانتقالية.

جماعة الإخوان وحلفاؤها بالداخل الليبي لم يتوقفوا عن محاولات إجهاض أي محاولة للحل السياسي، أفشلوا مساعي الأطراف الدولية في ملتقى الحوار، وفي اجتماعات بوزنيقة، وفي اجتماعات الغردقة، وفي غدامس، وفي سرت، وفي برلين 2 وفي باريس، وسيفشلون أي محاولات للتهدئة في ليبيا، لأن أي استقرار حقيقي في البلاد يعني خروجهم من المشهد.

لكن الغريب في هذه الحرب الدامية والمدمرة التي عاشها الشعب الليبي عشر سنوات كاملة، هو أن الليبيين دفعوا ثمنها مرتين الأولى في مصيبة الموت التي دخلت كل بيت ليبي، وفي التهجير الذي طال مئات الآلاف وحملات الاعتقال التي تنفذها الميليشيات يوميا وفي عمليات الخطف والتدمير التي تشرف عليها الميليشيات المسلحة.

أما المرة الثانية في تكلفة الحرب التي قدرتها اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (إسكوا) التابعة للأمم المتحدة في تقرير لها،

بحوالي 783 مليار دينار ليبي.
هذا الرقم الضخم الذي يحسب تكلفة الحرب الليبية اندلاعها في عام 2011 حتى 2021، دون احتساب الفساد الذي تكرس في 2021 أو المبالغ التي أنفقت على العصابات التي تحمي لصوص المال العام المتمركزة في طرابلس ومصراتة، يعني أن ميزانية ليبيا لقرابة 10 سنوات قد أنفقت فقط على قتل الليبيين في صراع دام لم يرد الليبيون يوما أن يدخلوه لكن فرض عليهم مرة عن طريق الاستقطاب السياسي، والدور القذر الذي لعبته النخبة المتطرفة ممثلة في جماعات الظلام وتنظيم الإخوان وأخرى بالأطراف الدولية التي حولت البلاد لأرض خصبة لإدارة حروب بالوكالة وتحولت الرقعة الليبية لساحة مفتوحة للحروب القذرة وتصفية الحسابات الدولية.
ليس هذا فحسب، بل إن الرقم معرض للزيادة، خصوصا وأن الصراع أدى إلى انكماش حاد في الاقتصاد الليبي، فانخفض الناتج المحلي الإجمالي، وتراجعت معدلات الاستثمار. كما تقلّص الاستهلاك بسبب عودة العمال الأجانب إلى بلدانهم الأصلية وتراجع دخل المواطنين الليبيين. وتباطأت التجارة الخارجية نتيجة انخفاض كبير في صادرات بعض المنتجات الرئيسية كالنفط، ولكن الأثر كان أشد على الواردات لتقلّص قطاعي التشييد والبناء.
ويشير التقرير الصادر عن المنظمة الأممية إلى أن هناك عوامل أدت إلى تفاقم الخسائر الاقتصادية، مثل تدمير الأصول الرأسمالية في قطاعات كالقطاع النفطي والبناء والزراعة والتصنيع، وتراجع أسعار النفط في الأسواق العالمية، وتحويل الموارد عن الرعاية الصحية والتعليم والبنية التحتية إلى الأنفاق العسكري.
ويوضح التقرير أيضًا أن آثار الصراع في ليبيا تعدت اقتصاد البلاد لتطال اقتصادات البلدان المجاورة مثل الجزائر وتونس ومصر والسودان، التي تربطها بليبيا علاقات اقتصادية واسعة على مستويات التجارة والاستثمار والعمالة.
التقرير ذاته يحذر من أنه في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه حاليا فإن ليبيا ستخسر بحلول عام 2025 ما يساوي 462 مليار دولار أمريكي زيادة على الخسائر السابقة.
أن تكون ليبيًا يعني أنك عشت الموت مرتين، مرة يوم شيعت جنازة قريبك، أو صديقك أو أخاك أو ابنك، الذي مات في الحرب، ومرة عندما سرقت أموالك عيانا وبدلا من إنفاقها عليك أنفقت على حرب أنت من تموت فيها.
بعد 10 سنوات من التحركات الشعبية، مشاهد الدمار هي سيدة الموقف، ثقوب الرصاص لا تزال على الجدار، وشوارع المدن لم تخف آثار الحرب، أو ربما لم تشبع بعد هذه الأرض من دماء أبنائها، الذين تحولوا لجناة وضحايا في نفس الوقت، ويبقى الأمل معلقا بحبال الرجاء بأن تأتي رياح عام 2022 بالخير لأبناء ليبيا.

«صالون العرب» يفند الأزمة الليبية ويقدم حلولا للانسداد السياسي

القاهرة - عبد الغني دياب

عقد مركز العرب للأبحاث والدراسات ندوة موسعة بحضور عدد كبير من الخبراء والباحثين السياسيين لمناقشة الانسداد السياسي في ليبيا ودور التيار الوطني لمعالجة الأزمة وتقديم مقترحات بناءة للتحول الديمقراطي في البلد الذي يعاني من الحرب الأهلية منذ 10 سنوات.

محمد جبريل العرفي يقترح تكوين لجنة من 1000 ليبي للتوافق على حل الأزمة

وتحدث في الندوة التي أدارها محمد فتحي الشريف، رئيس مركز العرب، ودينا محسن مديرة المركز، والدكتور محمد جبريل العرفي، نائب رئيس حزب الحركة الوطنية الشعبية الليبية، ورمزي الرميح، مستشار المنظمة الليبية لدراسات الأمن القومي، والكاتبة الصحفية عفاف الفرجاني، رئيس تحرير صحيفة الموقف الليبي الإلكترونية، والباحثة السورية ليلى موسى، ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية بمصر، والباحثان الكرديان السوريان أحمد شيخو، ومحمد أرسلان علي.

في البداية قال الباحث محمد فتحي الشريف، رئيس مركز العرب للدراسات والأبحاث، إن القوة القاهرة التي تحدثت عنها المفوضية العليا للانتخابات دون أن تبين ما هي تتمثل في الميليشيات الإرهابية وداعميها في الخارج ومن يوفرون لها غطاء سياسيا في الداخل.

وأضاف إن مشكلة ليبيا أمنية بالأساس، وأي حلول سياسية ستتجاهل الميليشيات المسلحة، والمرتزقة لن تقدم أي حلول واقعية للأزمة.

مقترح الـ 1000 مفاوض لحل الأزمة

في بداية اللقاء قال الدكتور محمد جبريل العرفي، إنه يقترح تكوين لجنة من 1000 ليبي لحل الأزمة الليبية، يمكن تشكيلها من المرشحين للرئاسة، وبعض المرشحين للبرلمان الذين فاق عددهم خمسة آلاف.

وأضاف العرفي: «المرشحون للرئاسة استطاعوا تجميع آلاف التوقيعات وبالتالي يمتلكون قوة شعبية تمكنهم من صناعة صياغة جديدة للمشهد، مشيرا إلى أنه قبل 2013 كانت ليبيا تعيش وسط بؤرة من الأعداء، الإخوان المسلمين كانوا يتحكمون في الجهات الأربع لكن الآن تفكك التنظيم الظلامي ولم يبق له موطئ قدم إلا في ليبيا.

وأضاف إن مصر هي المحور الأكثر فاعلية في الأزمة الليبية حاليا، لافتا إلى أن مصر تشهد نهضة تنموية رهيبة وقريبا سنرى ليبيين يسعون للعمل في مصر وليس العكس.

وقال: «قبل ثورة الكرامة كانت الميليشيات في ليبيا تلعب الكرة برؤوس الرجال، ونعول على القوات المسلحة العربية الليبية، ليبيا لم تعد محورا في الصراع الدولي حاليا ولكنها أحد أدوات الصراع لكن المعركة تنقل إلى أوروبا».

وأوضح أن الأمم المتحدة مشلولة حاليا بسبب الفيتو الذي تتحكم فيه القوى الغربية، وعلى الليبيين أن يلتفتوا لأنفسهم، الجميع يريد استقرار ليبيا، والمجتمع الدولي لا يريد خلق بؤر جديد من الإرهاب والهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر.

وتابع إن المجتمع الدولي ينظر إلى النخبة الحاكمة حاليا في ليبيا أسوأ ممن كانوا يحكمون قبل 2011، ولا يمكن أن تتعرض ليبيا للتقسيم والانفصال لأن التركيبات الاجتماعات ترفض ذلك خصوصا المرابطين المنتشرين في ليبيا كلها وأهل الغرب الذين يعيشون في ليبيا.

رمزي الرميح: أرفض تشكيل حكومة جديدة.. والحديث عن الاستفتاء على الدستور عبث.

رفض دعوات التقسيم

وانتقد العريفي الدعوات التي تنادي بالتقسيم في ليبيا قائلا إنه لو تم الانفصال في ليبيا ستتحول رأس لانوف إلى كشمير جديدة، لافتا إلى أن الفاعلين في ليبيا حاليا أربعة تيارات منهم ثلاثة أيديولوجية الأول الإخوان يمثلهم خالد المشري، والثاني هو التيار القومي يمثله المشير حفتر والثالث تيار جماهيري يمثله مصطفى الزائدي، أما الرابع فهو نفعي يمثله الدبيبة.

وأشار إلى أن الإخوان يريدون تحويل ليبيا لبيت مال لتنظيمهم، ولا يريدون رئيسا لليبيا في المستقبل وإذا وجد يكون شكليا حتى يتمكنوا من فرض سيطرتهم على البلاد.

الانتخابات أولا

قال رمزي الرميح مستشار المنظمة الليبية لدراسات الأمن القومي، إن المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز ترغب في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا، مشيرا إلى أن هذه الرغبة تظهر في تحركاتها الأخيرة في الداخل والخارج.

وأضاف في ندوة عقدها مركز العرب للدراسات والأبحاث إنه يرفض تغيير حكومة الدبيبة حاليا لأن ذلك يطيل أمد الأزمة لكن يجب أن نتحمل هذه الحكومة حتى تنتهي هذه المرحلة الانتقالية بالانتخابات.

وتابع: لو قلنا نريد حكومة جديدة ستقول الحكومة الجديدة أيضا إنها تريد وقتا إضافيا أطول.

وأضاف إنه لابد من الاستفادة من زخم التيار الوطني الحالي لإجراء الانتخابات الليبية، مشيرا إلى أن من سجلوا في منظومة مفوضية الانتخابات يمكن اعتبارهم استفتاء ليبيا على إجراء الانتخابات.

وأوضح أن القول بالإبقاء على الدبيبة ليس حبا في النهب الذي تجريه حكومته، ولكن هو محاولة للتخلص من هذه المرحلة كاملة.

واستدرك الرميح قائلا إنه يرفض أي دور لجامعة الدول العربية في حل الأزمة الليبية لأن جامعة الدولة العربية هي من مررت قرار ضرب ليبيا، وأن ليبيا تعاني إلى الآن من آثار قرار الجامعة في 2011.

وطالب الرميح بتشكيل لجنة تحقيق لمعرفة من تسبب في قرار ضرب ليبيا داخل جامعة الدول العربية.

وتابع: لم نعد نثق في أي جهود جزائرية في حل الأزمة الليبية، لأنها وقفت ضد تسليح الجيش العربي الليبي.

وقال إن مندوبي الجزائر والسودان

عفاف الفرجاني: المرأة الليبية تعيش وضعا سيئا في الداخل والخارج

سابقا وقطر كانوا ضد تسليح الجيش الليبي. وأكد أن الدولة الوحيدة التي وقفت بجوارنا هي مصر.

رفض مقترح المرحلة الانتقالية

مستشار المنظمة الليبية لدراسات الأمن القومي قال في ندوة مركز العرب، إن تصريحات عقيلة صالح في الجلسة الأخيرة للبرلمان عن تشكيل لجنة 30 لإعداد دستور جديد عبث.

وتابع إنه يرى ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وليدخل كل من سمح له القانون إلى السباق الرئاسي وليفصل الصندوق بين الجميع.

الفرجاني: المرأة الليبية تغتصب في الشوارع على يد الميليشيات

وفي كلمة لها قالت الصحفية عفاف الفرجاني رئيس تحرير صحيفة الموقف الليبي الإلكترونية: «تفاءلنا بوزيرة الثقافة لكن في النهاية رأيناها أمام القضاء بتهمة الاختلاس، المرأة الليبية لو وقفت أمام البنك تغتصب وتعتقل في الشوارع من قبل الميليشيات».

وأضافت إن «منظمات المجتمع المدني الموجودة في المنطقة الغربية مجندة للخارج، المرأة الليبية تم استخدامها من قبل تركيا وقطر لضرب الدولة الليبية».

وتابعت: «أخجل أن أرى شابات ليبيات في تركيا يظهرن بشكل كارثي عبر السوشيال ميديا، المرأة الليبية تعيش وضعا سيئا في الداخل والخارج».

وأوضحت: «الحقوق التي منحتها ثورة الفاتح للمرأة غير مسبوقة قبل 2011 منحت المرأة الليبية كافة حقوقها السياسية، مشيرة إلى أن أول قرار اتخذته حكومة فبراير الأولى هو العدوان على المرأة الليبية».

وقالت: «منذ سقوط حكم القذافي سقطت كل القوانين التي تحمي المرأة الليبية»، منوهة إلى أن أول امرأة

- **أحمد شيخو: الشعب الكردي في صراع مع تركيا منذ 100 سنة.. وأنقرة تهرب من أزماتها الداخلية بالعدوان على شعوب المنطقة**
- **ليلى موسى: الدول المتدخلة في ليبيا هي نفسها التي صنعت أزمة سوريا**

قاضية وطيارة وشرطية ومقاتلة كانت في العهد السابق، وأن الليبية تحولت لآلة للإنجاب فقط ويتم تزويجها وهي أقل من السن القانونية.

وتابعت: «استبشرنا خيرا بتعيين وزيرات في حكومة الدبيبة لكن صدمنا بوجود شخصيات مشبوهة».

وفي سياق مختلف سلط الباحث الكردي السوري أحمد شيخو خلال ندوة مركز العرب للأبحاث الضوء على التدخلات التركية في المنطقة، قائلا إن «المنطقة تعاني من فراغ فكري وثقافي وهذا سبب عدم قدرتنا على حل أزماتنا داخليا».

وأضاف إن الشعب الكردي دخل منذ 100 سنة في صراع مع تركيا، وأن التدخلات التركية في المنطقة هي محاولة للهروب من الأزمة الداخلية للضغط على النظام الدولي ليغض الطرف عن المطالب الداخلية.

وأوضح أن الأكراد كان لديهم صداقة قديمة مع الدولة الليبية وهناك علاقات قوية بين الليبيين والأكراد.

من جهتها قالت ليلى موسى، ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية في مصر، إننا كمجتمعات شرق أوسطية أو أفريقية نفتقد دوما الحلول الجماعية، منتقدة لجوء كل مجتمع للبحث عن حل لمشكلته بشكل منعزل عن محيطه الإقليمي وكأنها مشكلة لا تتأثر بما يحدث في الخارج.

وأضافت إنه في حقيقة الأمر القضية على العكس تماما، لأن الدول المتدخلة في سوريا على سبيل المثال هي نفسها المتدخلة في ليبيا، وهم سبب الأزمة وإن اختلفت الأدوار.

وعطفا على ذلك قال الباحث الكردي السوري محمد أرسلان علي، خلال ندوة مركز العرب للأبحاث، إنه يجب أن نضع أيدينا على الجراح التي تعاني منها الدول العربية حاليا.

وأضاف إن سوريا وليبيا كانتا ملاذا آمنا للمضطهدين لكن حاليا سقطت كل دول الممانعة التي كانت تتصدى للعدو.

وتابع: «كلنا نريد الانتخابات في ليبيا لكن ما الشكل الذي نريد أن نجري عليه الانتخابات حتى لا نكرر الأخطاء الحالية، وأي ليبيا سوف نبني، أو أي ليبيا نريد أن نبني».

- **محمد أرسلان علي: سوريا وليبيا كانتا ملاذا آمنا للمضطهدين لكن حاليا سقطت كل دول الممانعة التي كانت تتصدى للعدو.**

الدكتور مصطفى الزائدي يكتب..

ما بعد الانتخابات.. شبح التقسيم!!

بعد إلغاء الانتخابات مباشرة، ظهرت على السطح الدعوات المريبة للتقسيم، بذريعة أنه الحل للخروج من الأزمة، وكأن الإلغاء نتج عن صراع بأي شكل بين المناطق والجهات، ولم يكن نتاج تدخل أجنبي مبرمج مسبقًا، دمر الدولة وخرب مؤسساتها ونهب مدخراتها، وعمل على استمرار الصراع ليصل إلى هذه النتيجة المرسومة أصلًا في أهداف التدخل.

لقد صمم الغرب الربيع العربي لغرضين أساسيين أحدهما آني والآخر استراتيجي طويل الأمد لخدمة أمن دولة الكيان الصهيوني، أما الأول فكان تدمير مكامن القوة في الدول العربية التي تمكنت من تحرير قرارها بعد فترة الاستعمار، وتركز على ضرب المؤسسات العسكرية والأمنية، وتخريب الاقتصاد كما حدث في العراق وسوريا وليبيا باعتبارها دولا تتمحور أيديولوجيا على بناء دولة العرب الواحدة، ومقاومة الكيان الصهيوني، كما حاولوا العبث بمصر لإلهائها في همها، والجزائر لعزلها عن دورها العربي، وفي الطريق مروا على تونس واليمن، ولم يكتفوا بذلك بل عملوا على إشعال فتنة مستمرة لكي يستمر الصراع والاحتراب الداخلي في كل دولة لتنهك قوتها ويصعب نهوضها، فأنتجوا الإرهاب الإسلامي ومكنوا لداعش وأخواتها، التي نشرت الرعب والخوف، كما أشعلوا فتنا قبلية وطائفية كلما أمكنهم ذلك.

أما الهدف الثاني فكان تقسيم الدول العربية القزمية أصلًا إلى دويلات، ونشر بذور صراع وفتن متصلة بينها، النتيجة اليوم واضحة تمامًا، العراق دولة هشة مقسمة واقعيًا إلى دولتين، وسوريا مفتتة عمليًا، والدور على ليبيا! ليبيا طوال تاريخها بلد واحد مستقر، سكانه في أغلبهم متجانسون ينتمون إلى قبيلة عربية واحدة، هي بني سليم، حاول الأمريكان في بداية عهدهم بالعالم فصل شرقها بدعم شقيق والي طرابلس أحمد القره مانلي، لكن المشروع فشل بعد هزيمة الأمريكان في معركة بحرية عام 1805، وحاول الإنجليز فرض دولة برقة المستقلة التي أعلنوها من طرف واحد بعد الحرب العالمية لضمها لمصر التي كانوا يحتلونها من خلف ستار، لكن الليبيين غير المتعلمين وقتها أفشلوا المخطط، ونجحت جمعية عمر المختار في قيادة الجماهير رغم القمع الإنجليزي، والتحمت مع المؤتمر الوطني في الغرب والجنوب، ورفعوا شعار استقلال منقوص في بلد موحد أفضل من استقلال تام في بلد مقسم!

لقد سقط النظام الفيدرالي بعد سنين قليلة من الاستقلال، وقامت المملكة الليبية في عام 1963، لتنهي أحلام الإنجليز بتقسيم البلد الواحد، وبعد 1969 قادت ليبيا معارك توحيد الأمة العربية والقارة الأفريقية، ولم يعد مطروحًا التفكير في المشروعات التقسيمية.

أتصور أن أغلب الليبيين باتوا يدركون السبب الحقيقي لظهور القيادي الصهيوني المتعصب «برنارد ليفي»، واليميني المتطرف «جون ماكين»، فلم يكونا يومًا من دعاة الديمقراطية ولا حقوق الإنسان، لقد جاءا ليشرفا على المخطط الذي يمنع ليبيا من أن ترجع دولة قوية فاعلة، وذلك يتحقق بالنسبة لهما بأمرين: التقسيم ومشروعات تقود إلى إدامة الصراع، كمشروع الأمازيغية وما تعنيه من مضامين هدامة وضارة بالسلم الاجتماعي.

عدم الاهتمام لهذا المخطط والقول باستحالة تنفيذه لعدم وجود مبررات له ليس حلًا، فسنجد بلادنا التي عرفناها دولا متصارعة متحاربة، وسيولى علينا السفهاء والبلهاء والعملاء!

دعوة للنخب الوطنية أن تضع هذا الأمر في رأس أولويات كفاحها من أجل استعادة الوطن.

علي السعيدي يكتب..

لماذا نطالب بحكومة جديدة؟

البعض ينتقد دعواتنا المتكررة المطالبة بتغيير حكومة تصريف الأعمال الحالية، ويرى أننا يجب أن نمدد لها، لكن على أي أساس يمكن أن نمدد لهذه الحكومة التي فشلت في تطبيق أي شيء من المهام التي كلفت بها، قبل قرابة عام من الآن. الحكومة الحالية لم تنفذ حرفًا واحدًا من مهمتها التي حددت في خارطة الطريق التي أقرتها البعثة الأممية للدعم في ليبيا، فكانت المهمة الأولى هي توحيد المؤسسات الليبية، وأعتقد أن الجميع يلمس حجم الفشل في هذا الملف، فلا يوجد أي مؤسسة توحدت خلال الفترة الماضية، ولا تزال كافة الأعمال في هذا الشأن عالقة بدون أي تقدم يذكر، بل بالعكس كادت الحكومة نفسها أن تنقسم بين شرق وغرب بسبب تعنت رئيس الحكومة الواضح.

أما الملف الثاني الذي كان يجب أن تعمل الحكومة على حلحلته فهو ملف التحضير للانتخابات، وكذلك الجميع شاهد ولمس حجم العرقلة التي كانت الحكومة أيضا جزءا منها، وحتى الآن لم تجرَ الانتخابات. لهذا كله بات من الضروري فتح باب الترشح للحكومة الجديدة، وأن يختار مجلس النواب حكومة جديدة بمهام محددة.

ويمكننا القول إن الحكومة الحالية لم تنفذ حرفًا واحدًا من مهمتها ولن تنفذ لأنها تستشعر أنها فوق المساءلة، ورأينا ذلك صراحة حينما وقف عبد الحميد الدبيبة رئيس الحكومة في ميدان الشهداء، ليقول «يسقط مجلس النواب» أي أن الرجل لا يحترم المجلس الذي منحه الثقة، ويصادر عليه في قراره في سحب الثقة، ويرى حكومته فوق المجلس، وبالتالي فإن وجود هذه الحكومة الآن غير شرعي ولا يخدم المرحلة الحرجة حاليا، لأن هذه الحكومة لا تريد أن يكون هناك انتخابات بل تريد أن تبقى في السلطة لسنوات عديدة كما حدث مع الحكومات السابقة التي فرضت من قبل المجتمع الدولي.

بعد كل هذا لا أعرف كيف يدافع البعض عن هذه الحكومة رغم كل هذا الفشل، ولا أعرف أيعقل أن يذهب مجموعة من نواب البرلمان للقاء رئيس الحكومة في طرابلس وترافقهم قنوات تابعة لبعض التيارات الإسلامية من سلم الطائرة حتى لقاء الدبيبة؟ أين عقولنا يا سادة؟ هل يعقل ذلك؟

أنا هنا أقدم أسباب رفضي لبقاء هذه الحكومة، فالقضية ليست شخصية كما يتصور البعض، ولكن الأمر متعلق بحجم الأداء ومعيار الإنجاز الذي ظهر للعلن، خلال السنة الماضية، والفشل الواضح في إدارة كافة الملفات، بالإضافة إلى القرارات المتلاحقة الصادرة عن النائب العام الليبي في حق وزراء هذه الحكومة، لو كانت هذه الحكومة تحترم نفسها فعلا لتقدمت باستقالتها منذ اليوم الأول الذي وجهت فيه تهم الفساد لوزرائها ومسؤوليها، وهذه التهم هنا موثقة بقرارات حبس من قبل النائب العام الليبي، فكيف يعقل أن يقف هؤلاء الوزراء مرة أخرى لنيل الثقة من البرلمان.

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

د. عفاف الفرجاني تكتب..

لا لفكر حرملك الحكومة

طوال عقد من الزمن غابت فيه المرأة عن ممارسة دورها الفعال والحقيقي في الحياة السياسية، ورجح الجميع أن غيابها مقترن بالبيئة السياسية المواتية والمفروضة عليهن في هذه الظروف الراهنة، وبالرغم من أن ليبيا لديها من الكفاءات النسائية التي عرفت منذ مراحل سابقة من تاريخنا المعاصر جعلت منهن رائدات في العمل السياسي، إلا أنه وفي خطوة غير مسبوقة من عمر فبراير ومن خلال تشكيل حكومة الوحدة الوطنية تصدرت المرأة فيها المشهد بتمثيلها بعض الوزارات السيادية، واقتحمت العمل السياسي والدبلوماسي بشكل غير مسبوق.

استبشرت نساء ليبيا بهذا الزخم الإيجابي وهللت وسائل الإعلام بهذا الاستحقاق الذي من شأنه بناء أنظمة سياسية مستدامة، وكانت أيضا خطوة مهمة من أجل إعادة المرأة لمنصة صنع القرار رغم تحفظنا على سلوك بعضهن الذي أساء في يوم إلى المرأة الليبية بشكل مباشر أبان أحداث 2011، فمثلما استبشرنا بحكومة الوحدة الوطنية خيرا وحدث العكس حدث ذات الشيء مع بعض الوجوه النسائية المحسوبة على هذه الحكومة، فالأمر كان صادما ومنافيا لتطلعاتنا، فالمرأة في حكومة الوحدة الوطنية لم تخفق على المستوى الشخصي بل جرت معها تبعات أخرى ستحمل ليبيا المزيد من الفساد المهني والإداري.

في الوقت ذاته لم يستمع أحد لأصوات الكفاءات من النساء اللاتي طالبن بتصحيح مسار عمل بعض الوزيرات قبل أن يتورطن وتتورط وزاراتهن في الاختلاسات والعمالة والتجنيد، وهذا لم ينبثق من عدم الثقة في عمل المرأة بل نابع من قناعة أن السيدة غير المناسبة في المكان المناسب، وإن واقع الحال اليوم لن يفرز إلا من هم على شاكلة رأس الهرم، ففي هذه الفترة الوجيزة من حكومة الوحدة الوطنية صدرت قرارات لمهام سيادية لبعض السيدات تسببت في امتعاض وسخط بعض النشطاء من السياسيين والقانونيين والإعلاميين حتى من المرأة الليبية البسيطة التي تحمل فكرا وطنيا محبا لليبيا.

هذه القرارات ليست بريئة وقائمة على الكفاءة والمهنية، بل هي ممنهجة ومدروسة استهدفت بعضا من الشخصيات النسائية السهل اقتيادها وتوجيهها، وفي الوقت ذاته تتبنى مشروعات ضد مبادئنا وقيمنا الوطنية، نحن لا نريد تمثيلا سياسيا يسيء إلى المرأة الليبية بقدر ما نريد إرادة قوية نابعة من الإيمان بدور المرأة الوطني والعقائدي الذي يعمل على ترسيخ القيم الوطنية العليا التي عاشت بها المرأة الليبية حتى جاءت مجموعة الهجين التي سخرت كحرملك للفكر السلطاني وذيل لحكومة غايتها استنزاف ما تبقى من قوت الشعب الليبي.

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

رائحة الكتب تجذب عشاق القراءة في صحراء القاهرة الجديدة

مصر تجدد حيوية «قوتها الناعمة» في معرض القاهرة للكتاب بدورته الـ 53

خاص - مركز العرب للأبحاث والدراسات

قبل 10 سنوات فقط من الآن كان المارة بالطريق الرابط بين القاهرة الجديدة ومدينة نصر لا يتصورون أن هذه المنطقة ستكون بهذا البهاء بعد سنوات قليلة، فمن صحراء لا يوجد فيها إلا الرمال والشمس الحارقة تحولت منطقة شرق القاهرة القريبة من التجمع الخامس لأحد أكثر الأماكن جذبا لعشاق رائحة الكتب، واستبدلت الصحراء لونها الأصفر، بأغلفة المؤلفات الأدبية والعلمية البهية، وعناوين رسمت بعناية مذيلة بتوقيع كبار الكتاب والأدباء والشعراء، وصغارهم أيضا، ليكون مركز مصر للمعارض بالقاهرة الجديدة أحد أهم قنوات القوة المصرية الناعمة في عصر الجمهورية الجديدة.

في مشهد مهيب وحضاري اتخذت الإصدارات الجديدة مواقعها المميزة داخل المعرض الذي أصبح أحد أهم الواجهات الأدبية والثقافية في العالم، خصوصا بعد الانتقال للمقر الجديد الذي يتمتع بتنظيم عال، وانسيابية رائعة.

«هوية مصر.. الثقافة وسؤال المستقبل».. رونق الجمهورية الجديدة حاضر في شعار المعرض

حضور رسمي في الافتتاح

وفي اليوم الأول شهد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، ترافقه الدكتورة إيناس عبد الدايم، وزيرة الثقافة، افتتاح فعاليات الدورة الـ 53 من معرض القاهرة الدولي للكتاب، الذي يقام تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، ويمتد خلال الفترة من 26 يناير إلى 7 فبراير 2022، تحت شعار «هوية مصر.. الثقافة وسؤال المستقبل».

وحضر افتتاح المعرض عدد من الوزراء وكبار المسئولين، ووزيرة الثقافة الجزائرية، كما شارك عدد من السفراء ورجال الفكر والثقافة والإعلام، ورئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب، و«نيقولاوس جاريليديس»، سفير اليونان بالقاهرة.

رسالة تحدٍ لكورونا

وأكد رئيس الوزراء أن انتظام معرض القاهرة الدولي للكتاب، في موعده الرسمي، يعد رسالة إيجابية تعكس اهتمام الدولة المصرية بعودة انتظام خارطة الفعاليات المحلية والعالمية، التي تأثرت توقيتاتها نتيجة جائحة فيروس كورونا، التي لا تزال تلقي بظلالها على العالم بأسره.

تفقد رئيس الوزراء والوفد المرافق له عددا من القاعات وأجنحة عرض الكتب، منها جناح وزارة الدفاع، حيث أثنى الدكتور مصطفى مدبولي على معروضات الجناح، التي تتميز بثرائها وتضم شاشات عرض وكتيبات تروي قصص بطولات الجيش المصري وانتصاراته وعددا من الشخصيات العسكرية البارزة، كما زار رئيس الوزراء جناح وزارة الداخلية، الذي يضم عددا كبيرا من أحدث الإصدارات العلمية في مجالات دراسات الأمن القومي، ومكافحة الإرهاب، وحقوق الإنسان، إلى جانب إصدارات مركز بحوث الشرطة، كما يضم كتيبات توعوية للجماهير والمواطنين، وغيرها من الإصدارات، وأشاد الدكتور مدبولي بتميز جناح الوزارة بتنوع مكوناته ومعروضاته.

وخلال جولته بأروقة المعرض، تفقد رئيس الوزراء عددا من الأجنحة الأخرى، ومنها جناح وزارة الثقافة، وهيئة الرقابة الإدارية، وأثنى على الجهد المبذول في إخراج منتجات ثقافية مميزة، تثري المعرض، موجها الشكر للمسئولين على ما قدموه.

جولة في أجنحة الدول المشاركة

كما زار جناح دولة اليونان، وكلا من أجنحة الهيئة المصرية العامة للكتاب، وهيئة الشارقة للكتاب، ومعرض أبو ظبي الدولي للكتاب، إلى جانب تفقده جناح المجلس القومي للأشخاص ذوي الإعاقة، وعددا من أجنحة المؤسسات الصحفية القومية.

كما تفقد رئيس الوزراء ومرافقوه الجناح الجزائري المشارك في المعرض، والذي يضم إصدارات عديدة لناشرين جزائريين في مختلف المجالات الأدبية والتاريخية، فضلا عما يضمه الجناح من الكتب الفاخرة حول التراث الثقافي والعمارة، بالإضافة إلى كتب الأطفال والنشء، كما تفقد رئيس الوزراء الجناح الليبي المشارك في المعرض، حيث يضم عددا من دور النشر الليبية، التي تقدم مجموعة من منشوراتها المتنوعة، إضافة إلى جناح اتحاد الناشرين الليبيين.

وعقب ذلك، توجه الدكتور مدبولي لزيارة

رئيس الوزراء افتتح النسخة الجديدة من المعرض.. والقراء يحضرون قائمة ترشيحات الكتب على فيسبوك

جناح الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء المشارك بالمعرض، حيث تم عرض أحدث الإصدارات الإحصائية.

الأزهر في مقدمة الحضور

كما زار رئيس الوزراء جناح الأزهر الشريف، وتعرف خلال تفقده الجناح على أركان الجناح التي تضم ركن الفتوى، ومرصد الأزهر، وركن بيع الكتب، وآخر للخط العربي، وقاعة للندوات، وبانوراما، ومتحف المخطوطات، وجناح جامعة الأزهر، كما يضم الجناح مختلف الإصدارات العلمية لمجمع البحوث الإسلامية، التي تعكس الدور العلمي للأزهر والتعريف بالتحديات المعاصرة التي يواجهها المجتمع.

كما تفقد رئيس الوزراء جناح مدينة الفنون والثقافة بالعاصمة الإدارية الجديدة، كما زار الجناح الكبير لحلايب وشلاتين الذي يتميز بعرض منتجات يدوية وتراثية، ومنتجات مصنوعة من الجلد والخوص والخرز وجميعها من صنع السيدات بحلايب وشلاتين، وأجرى رئيس الوزراء حوارا مع إحدى العارضات، حيث تحدثت عن المنتجات اليدوية المعروضة، كما استعرض الدكتور مدبولي شاشة عرض تفاعلية لإبراز جميع مناحي الحياة في المنطقة هناك.

كما شهد الدكتور مصطفى مدبولي، خلال جولته التفقدية بأرجاء معرض الكتاب، توظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي لأول مرة داخل المعرض من خلال تقنية الهولوجرام والنظارات المجسمة لقصص الأطفال، واستمع خلال جولته بأروقة المعرض إلى شرح من وزيرة الثقافة حول فعاليات المعرض في دورته الحالية، مشيرة إلى أن معرض القاهرة الدولي للكتاب يعد عيدا للثقافة المصرية، وتحل دولة اليونان كضيف شرف على دورته الحالية، كما تم اختيار الكاتب يحيى حقّي شخصية المعرض، والكاتب عبد التّواب يوسف شخصية معرض كتاب الأطفال.

الكتاب الرقمي

وأضافت وزيرة الثقافة إن هذه الدورة تشهد إطلاق مشروع الكتاب الرقمي في الهيئة المصرية العامة للكتاب، الذي يبدأ بـ «موسوعة مصر القديمة» لعالم الآثار الشهير الراحل الدكتور سليم حسن، إلى جانب مجموعة من كتب الأطفال وسلسلتي «ما» و«رؤية»، معلنة أنه لأول مرة في تاريخ المعرض يتم استخدام أحدث أساليب التطور التكنولوجي والذكاء الاصطناعي، حيث تظهر شخصية الأديب يحيى حقي بتقنية الهولوجرام في عرض تفاعلي مع الجمهور، وذلك من خلال شاشة تعمل باللمس، كما يمكن للأطفال ورواد قاعة الأطفال مشاهدة إحدى قصص الأديب الراحل عبد التواب يوسف مجسمة افتراضيًا باستخدام نظّارات 3D.

كما نوهت الوزيرة إلى استحداث جائزة لأفضل ناشر عربي وزيادة قيمة جوائز المعرض إلى 40 ألف جنيه بدلا من 10 آلاف جنيه في كل مجال ثقافي بالتعاون

مع البنك الأهلي، المؤسسة المالية المصرية الرائدة في دعم ورعاية المواهب المصرية في المجالات كافة، ومنها الثقافة والفكر.

وخلال تفقد رئيس الوزراء عددا من أجنحة المعرض، أوضحت الدكتورة إيناس عبدالدايم أن الفعاليات تشمل كذلك برنامجًا مهنيًا يهدف إلى دفع تنمية صناعة النشر وسرعة مواكبتها للعصر، وتوفير منصة مهنية ومتخصصة للناشرين والعاملين على صناعة الكتاب ترتقي بالمنتج الثقافي العربي، إلى جانب إتاحة البيع Online للكتب على المنصة الرقمية الخاصة بالمعرض، وتوفير خدمات التوصيل بالتعاون مع وزارة الاتصالات ممثلة في البريد المصري لأي مكان داخل مصر.

كما أكدت الوزيرة أن هذه الدورة تعد إحدى أكبر التجمعات الفعلية للناشرين على مستوى العالم؛ حيث يشارك فيها 1063 ناشرًا مصريًا وعربيًا وأجنبيًا وتوكيلا من 51 دولة تم توزيعهم على 5 قاعات للعرض، ويبلغ عدد الأجنحة 879 جناحًا، فيما يبلغ عدد الناشرين المصريين (نشر عام) 292 دار نشر، وعدد الناشرين المصريين (كتاب أجنبي) 43 ناشرًا، وعدد الناشرين المصريين (كتاب الأطفال، ووسائل تعليمية، وكتاب تعليمي مدرسي) 89 دار نشر، وعدد الناشرين المصريين (كتاب إسلامي وتراث) 97 دار نشر، وعدد مكتبات سور الأزبكية 49 مكتبة، وعدد الناشرين المصريين (كتاب أكاديمي) 49 ناشرًا، وعدد الناشرين العرب 298 ناشرًا عربيًا، وعدد الناشرين (كتاب صوتي) كتاب واحد، وعدد المشاركين من ذوي القدرات الخاصة 2، وعدد المؤسسات الصحفية 7 مؤسسات، وعدد التوكيلات 95 توكيلا مصريًا و45 توكيلا عربيًا.

وفي الوقت نفسه، نوهت وزيرة الثقافة إلى أنه فيما يتعلق بتسهيل الانتقال على الجمهور من زائري المعرض، فقد خصصت وزارة الثقافة بالتعاون مع وزارة النقل، ممثلة في هيئة النقل العام، 11 خط أتوبيس من وإلى مقر المعرض تنطلق من مختلف مناطق القاهرة، وتعمل عليها 115 سيارة، بمتوسط زمن تقاطر يبلغ 20 دقيقة، وذلك تيسيرًا على الزائرين ورواد المعرض.

ليلى موسى تكتب:

الفكر الحر لا يغتصب.. لذا عفرين حرة

بعد اجتياح رياح ثورات ربيع الشعوب بعض البلدان الشرق الأوسطية والأفريقية فكان لسوريا نصيب وافر من ذلك، والتي كان لا بد منها كنتيجة طبيعية على سياسات الاستبداد والاضطهاد وحجم التناقضات المتفشية والمتغلغلة في نسيج المجتمع السوري، حتى تسارع أبناء مدينة عفرين مدينة الزيتون والسلام والمحبة والتآخي إلى ركوب ثورات ربيع الشعوب بجانب إخوتهم من مكونات المجتمع السوري معلنين عن سلمية ثورتهم رافعين أغصان الزيتون لافتات تدعو للحوار والتآخي والعيش المشترك وأخوة الشعوب ودمقرطة الدولة، نائين بأنفسهم عن الانخراط في الصراع مع أية جهة متخذين من الحوار ومبدأ الدفاع الذاتي نهجاً لحماية مناطقهم من أية اعتداءات مؤمنين بإرادتهم وعزيمتهم بإدارة وحماية منطقتهم، لذا تسارعوا على خلاف بعض المعارضة السورية التي ارتهنت نفسها للخارج وحولت سوريا إلى ساحة للدمار والخراب إلى تأسيس إدارتهم الذاتية بمشاركة جميع أطياف المجتمع العفريني وبقيادة وريادة المرأة والشبيبة، إدارة تلبي تطلعات الشعب والثورة التي انتفض من أجلها الشعب السوري، إدارة تؤمن بمواطنة حقيقية ومشروع وطني، حققت خلال فترة وجيزة قفزات نوعية وعلى كافة الأصعدة على الرغم من تعرضها للهجمات من قبل الجماعات المتطرفة وحصار خانق من عدة قوات وجهات فاعلة في الأزمة السورية، ولكن أبناء عفرين تمكن من التغلب على شتى أنواع تلك الاستهدافات والحصار بالاعتماد على الاكتفاء الذاتي ومناهضة الحرب الخاصة التي لم تتوقف لبرهة بالنيل من نسيجها الاجتماعي وسلمها المجتمعي التي حافظوا عليها عبر تسلحهم وإيمانهم بفلسفة أخوة الشعوب والعيش المشترك، بقوة وحقيقة فلسفة الأمة الديمقراطية كانت عفرين مدينة السلام والإخاء والمحبة كجزيرة آمنة هادئة وسط مناطق تعيث فساداً ودماراً وصراعات وحروبا، وقلعة محمية من الداخل.

يمكننا الجزم بتسمية هذه المرحلة من تاريخ عفرين بالطفرة التي لم يشهدها تاريخ سوريا الحديث وربما المنطقة برمتها شعب يدير نفسه بنفسه، فعفرين لم تكن الملاذ الآمن لأبناء عفرين وحدهم، بل تحولت إلى ملاذ آمن لاستقطاب إخوتهم السوريين الفارين من أتون الحرب من غالبية المدن والمحافظات السورية الأخرى.

أمام هذه المشاهد من الحياة التشاركية والسلم الأهلي والقفزات النوعية المتسارعة التي شهدتها عفرين، والتي كانت يوما بعد يوم تفشل المخططات الخارجية وتتحول إلى نموذج وأمل للشعوب المضطهدة.

وهذا ما لم يرق لأعداء الإنسانية وأصحاب المشاريع الاقتصادية والاحتلالية التوسعية في سوريا والتي أصبحت حجر عثرة ترهق مصالحهم وأجنداتهم في المنطقة.

فاستهدفت عفرين بمؤامرة دولية سعياً منهم لوأد هذه التجربة في مهدها، حيث توجت ذلك الاستهداف عبر مقايضة روسية – تركية وبصمت دولي الغوطة مقابل عفرين، منذ أربع سنوات من هذا التاريخ احتلت عفرين واغتصبت جغرافيا وما زالت دولة الاحتلال التركي ماضية في ممارسة جميع أنواع الجرائم والانتهاكات المنافية للمواثيق والعقود الدولية والإنسانية من تطهير عرقي وهندسة ديمغرافية، حيث لم يسلم منها البشر والحجر والزرع.

ولكن في الحقيقة ما يرعب أردوغان وأزلامه بالرغم من احتلالهم لعفرين ولم يبقوا حجرا على حجر إلا أنهم يعلمون عين الحقيقة بأن عفرين مازالت حرة أبية، فأبناء عفرين عندما هاجروا بشكل جماعي عقب اجتياحها من قبل تتار العصر ومرتزقتهم من السوريين المتطرفين بعد مقاومة بطولية خاضتها وحدات حماية الشعب والمرأة وقوات سوريا الديمقراطية ولم يرضوا العيش تحت كنف الاحتلال والارتزاق وتفضيل العيش في مخيمات المقاومة والكرامة، فشعب ذاق طعم الحرية لن يرضى بالعبودية، الاحتلال هو احتلال للعقول والروح وهو ما فشلت فيه دولة الاحتلال التركي.

لذا دولة الاحتلال التركي ومنذ ذلك التاريخ مستمرة في قصفها لمخيمات المقاومة والكرامة للمدنيين العزل في منطقة الشهباء لكسر إرادتهم وثني عزيمهم لإرضاخهم إلى القبول بالأمر الواقع.

فما تقوم به دولة الاحتلال التركي من ممارسات وهندسة للتغيير الديمغرافي في عفرين سيلقي بظلاله على أمن واستقرار المنطقة والعالم برمتها، فعفرين اليوم تحت الاحتلال التركي تحولت إلى بؤر لتصدير الإرهاب والتطرف وهو ما يشكل تهديداً للأمن الوجودي الإنساني والعالمي.

د. محمد جبريل العرفي يكتب

ذكرى ميلاد الهرم الرابع بين جذور الماضي وإنقاذ الحاضر واستشراف المستقبل

لن نتطرق للعلاقة المصرية الليبية القديمة أيام الفراعنة أو الفتوحات الإسلامية أو الدولة الفاطمية، أو الدولة العثمانية، ولن نتحدث عن الهجرات الليبية الثلاث إلى مصر، أيام الحكم العثماني أو الغزو الإيطالي أو حرب الناتو. بل يهمنا ما عشناه نحن الجيل القومي الناصري من عبد الناصر إلى معمر القذافي وما تذكيه فينا ثورة يونيو (الفريدة) بقيادة الرئيس عبدالفتاح السيسي.

مصر كانت دائما قبلة وملجأ لليبيين وللعرب أجمعين ولكل المضطهدين من الأفارقة والمسلمين. نحن مدانون في تنشئتنا للمعلمين المصريين وللمناهج المصرية، التي كانت تمنح مجاناً، وبتبرع من جمال عبد الناصر أيام ليبيا الفقيرة، وكان خبراء القانون والقضاء المصري هم الذين صنعوا القضاء الليبي. عبد الناصر زرع فينا حب العروبة والإيمان بالوحدة ومعاداة الاستعمار والرجعية العربية، والعداء لجماعة الإخوان، وفي ذكرى ميلاد الهرم الرابع وجب أن نذكر مآثره. نحن نعتبر أفكارنا مزرعة سيّجها عبدالناصر ضد الأفكار الهدامة وزرعها معمر القذافي بالفكر الجماهيري، عبد الناصر خلق نهضة مصرية في مدة قصيرة من حكمه، فقد أنشأ أكثر من 1200 مصنع. عام 1970 كان الناتج القومي المصري أكبر من الناتج الكوري الجنوبي، وكان الميزان التجاري بين مصر والصين في صالح مصر، وبنى السد العالي؛ حامي مصر من الفيضانات والعطش، ومصدر طاقتها الأساسي في السبعينيات. هذه الإنجازات رغم الحروب والمؤامرات. لكن الإنجازات الاقتصادية تم تدميرها والمكتسبات الاجتماعية تم التخلي عنها. إلى أن قيض الله لمصر ثورة يونيو (الفريدة)، بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي، فدق أول إسفين في نعش تمكين جماعة الإخوان بالمنطقة، فتوالت هزائم الإخوان تارةً بالشعب في تونس والسودان، وأخرى بالديموقراطية في المغرب والأردن والجزائر. وتم نبذهم في كل بقاع الأرض باستثناء بؤرة حاضنتهم ومنشئتهم بريطانيا.

مصر بعد أن تخلصت من قيد الإخوان، شرعت في نهضة عملاقة غير مسبوقة، بدأتها بالاعتماد على القدرات المصرية والقضاء على التشوهات في الاقتصاد المصري، ثم باشرت في تنفيذ مشروعات تنمية شاملة في كل المجالات من البنية التحتية من كهرباء ومياه وطرق وجسور ومطارات وسكك حديدية، ونهضة معمارية بإنشاء المدن، وتطوير العشوائيات والاهتمام بالريف، ونهضة خدمية في الصحة والتعليم، وفي الجزء الثاني من الخطة تم الاتجاه إلى القطاعات الإنتاجية في الزراعة والصناعة والمعلوماتية.

مصر حققت ريادة وسبقا على كل دول العالم في كثير من المجالات، فقد أنشأت أكبر مزرعة نخيل في العالم، وأكبر مزارع سمكية، وأكبر محطة رياح، وأكبر محطة طاقة شمسية، وأطول قطر معلق، وأكبر مدينة فنون، وأكبر مدينة إدارية، وأقوى جيش في المنطقة، تم تسليحه بمعدات الأطلسي ووارسو. مصر طوت حقبة الخنوع والتفريط والتبعية والتسول، مصر الآن تتحول بسرعة إلى دولة عظمى، إنها تستأنف النهضة الناصرية التي أجهضت، وتستأنف العدالة الاجتماعية التي انتهكت. مصر وسعت قناة السويس، لتتحول إلى قوة في التجارة الدولية وخاصة الغاز، وحققت اكتشافات كبيرة في الغاز؛ المحرك الرئيسي في الصراع الحالي في العالم، فأهم أسباب غزو ليبيا الصراع على الغاز، الذي كانت تطمح دويلة قطر في الهيمنة عليه منافسة بروسيا ونيابة عن أوروبا. مصر تعود لدورها الطبيعي كشقيقة عربية كبرى، تحمي المصالح العربية.

ليبيا ومصر تربطهما علاقة مصير مشترك. وتتشاركان الأمن القومي، وتربطهما جذور متينة، فالمصريون من أصول ليبية أكثر من سكان ليبيا حالياً. وهذا الترابط الاجتماعي يدفع الحريصين على مصلحة المنطقة لإحياء التجارب الوحدوية بالمنطقة، مثل اتحاد دول ميثاق طرابلس، أو اتحاد الجمهوريات العربية. إن الوجود في رحاب دولة عظمى مثل مصر أفضل من البقاء في دولة قزمية تشكل فراغا ديموغرافيا وجغرافيا يغري الأعداء والدخلاء من العبث بها أو احتلالها، مثل ما هو يجري في ليبيا الآن، فالوحدة مع مصر تحمي ليبيا من التفتيت. لقد سقطت الحجج الإقليمية والشعوبية التي تروج أن مصر طامعة في خيرات ليبيا، فمصر الآن مزدهرة وغنية، وإذا استمرت هذه النهضة التي يقودها الرئيس السيسي، فخلال سبع سنوات أخرى ستصبح مصر بيئة جاذبة للعمالة، وقد نجد الليبيين والكويتيين والأتراك من الباحثين العمل في مصر.

من عوامل اطمئنانا موقف ثورة مصر من الأزمة الليبية، فهي ترمي بخبرتها السياسية وقوتها الإعلامية والعسكرية والأمنية وراء حل يرضي الليبيين ويصب في صالحهم الذي هو بالتأكيد صالح الشعب العربي في مصر.

فمن يرد الخير لليبيا ومصر وللعرب عموما فليلتحم مع ثورة مصر (الفريدة).

الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة للحد من مخاطرها على مستخدميها

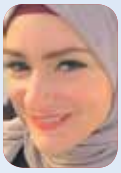

د . شيرين مختار

أكد تقرير أن 80 ٪ من البالغين بالولايات المتحدة الأمريكية يستخدمون الأجهزة الرقمية لأكثر من ساعتين يوميًا، بالإضافة إلى 67 ٪ من الذين يستخدمون جهازين أو أكثر في نفس الوقت، كما لوحظ أن 59 ٪ آخرين يعانون أعراض إجهاد العين الرقمي، كما يفيد التقرير أيضا أنه مع زيادة التكنولوجيا الرقمية يعاني العديد من الأشخاص من عدم الراحة الجسدية بعد استخدام الشاشة لمدة تزيد على ساعتين في المرة، كما أن هناك دراسة أجريت لمجموعة كبيرة من البريطانيين البالغين من العمر 10 سنوات ووجد أنه منذ عام 1985 انخفضت قوة الذراع بنسبة 26 ٪ وانخفض عدد عمليات الاعتصام التي يمكنهم القيام بها بنسبة 27.1 ٪.

ومن المنظمات الصحية العالمية إلى الجامعات البارزة أصبحت دراسة الآثار السلبية المحتملة للتكنولوجيا على جسم الإنسان مطلبا عالميا هاما، وبالوصول لأخبار مؤسفة للمستخدمين العاديين ومجادلة الأطباء وعلماء النفس وخبراء التكنولوجيا بأن كل هذه الأجهزة تتسبب في إيذاء أجسادنا ورفاهيتنا العقلية قمنا بالبحث في الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية التي كشفت لنا جميع الأمراض المحتملة وكيفية التعامل معها.

أحدثت التكنولوجيا ثورة في العالم على مدار العشرين عامًا الماضية، ولكن يا ترى ما الثمن؟

بتطور العلم الحديث ووجود عشرات المليارات من الأجهزة المتصلة بالإنترنت حول العالم والابتكارات التي أنقذت الوقت فنقلتنا من عالم محدود الى عالم لا محدود وتحولت الكرة الأرضية الى غرفة صغيرة قد لعبت تطبيقات المراسلة الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي وأنظمة البث دورًا حيويًا في عالمنا وبمجرد توفر شبكة WiFi فورا تكون متصل بشبكة الإنترنت وحتى في حال عدم توفر الخدمة الخلوية أصبح من السهل أكثر من أي وقت مضى أن يظل الناس قريبون رقميًا من أحبائهم بعيدون جسديًا من خلال التطبيقات المختلفة مثل Skype وFaceTime و Facebook Messenger Calls و Viber Calls مكالمات WhatsApp وبينما تطورت التكنولوجيا على مدى آلاف السنين التي كان فيها البشر يمتلكون الأدوات البسيطة مثل العجلة وأنظمة الري والعربات انتقالا إلى الأدوات المعقدة مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والإنترنت والطائرات، حيث شهد القرن الماضي انفجارًا في التكنولوجيا أثر بتغييرات دقيقة، ولكنها حاسمة، في كيفية رؤية البشر للعالم، وبالرغم من الإنجازات الضخمة التي جلبتها التكنولوجيا في شتى المجالات العلمية والطبية والتقنية والاجتماعية وإلخ.. إلا أننا يجب أن نتوقف ونفكر قليلا فقد أصبحت التكنولوجيا جزءا من حياتنا لا نستطيع الاستغناء عنه أو استبداله مما يصيبنا بحالة من الغباء والشلل، لذلك يجب أن نكون أكثر وعياً بأنفسنا، يجب أن نضع في الاعتبار العواقب الصحية المحتملة من الاستخدام المفرط والوصول لسبل كيفية التعامل بطريقة واعية وسليمة.

مشاكل الجهاز العضلي الهيكلي:

تحدثت تقارير عدة لأبحاث علمية تمت بشأن مضار الإفراط في استخدام التكنولوجيا لفترات طويلة والذي بدوره أدى إلى آلام الرقبة والظهر والمرفقين والمعصمين واليدين، فقد ظهر مرض جديد تمامًا يسمى Text Neck ومتلازمة نفق كاربيل، والكثير من المشاكل الجسدية الأخرى الناتجة عن الإفراط في استخدام الرسغ والأصابع للكتابة على الأجهزة المختلفة وبسبب الأعمال التي قد تضطرنا للمكوث أمام الكمبيوتر والهاتف الذكي في أوضاع تناسب الوظيفة المريحة السيئة والوضع المريح السيئ والتي أصبحت روتينا ضارا لأجسادنا.

وحسب NHS في المملكة المتحدة حيث تم عرض إرشادات مفصلة تحمينا من مشاكل آلام الظهر والرقبة بتجنب الأوضاع الضارة لجسدك أثناء الجلوس الطويل، فمثلا يجب التأكد من وضعية الجلوس المناسبة على الكمبيوتر من خلال ضبط وضع مكتبك ومقعدك مع الاهتمام باختيار المقاعد المريحة، والمحافظة

على الوقوف والحركة كل نصف ساعة لتنشيط الدورة الدموية، أما بخصوص كيفية الجلوس أمام الكومبيوتر أو الهاتف المحمول فيمكن للمرء دائمًا الجلوس بشكل مستقيم بحيث يكون الظهر مقابل مسند الظهر المستقيم مع الحفاظ على عضلات البطن مشدودة مع تجنب التراخي مما يقلل مشاكل الرقبة، وعوضا عن وضع هاتفك في حضنك يفضل إمساكه أمامك بحيث يكون أمام وجهك مع وضع رأسك بشكل مستقيم على كتفك، ويجب أن تعلم أنه أثناء كتابة الرسائل النصية قد تشعر بالألم في أصبع الإبهام، وذلك قد يكون سببه التهاب أوتار الإبهام الناجم عن الاستخدام المتكرر له بالضغط على أزرار الأجهزة، وفي هذه الحالة ينصح بالتبادل مع الأصابع الأخرى لتكملة كتابة النص أو استخدام قلم مع أخذ استراحة متقطعة، ولتخفيف آلام العضلات والتوتر ستساعدك فواصل الشاشة المنتظمة حيث تسمح لك بالتجول أو الوقوف أو التمدد.

إجهاد العين الرقمي أو متلازمة رؤية الكمبيوتر (CVS): كشفت إحدى الدراسات الأمريكية أن أكثر من 60٪ من الأفراد قد أصيبوا بأضرار في أعينهم بسبب استخدام الأجهزة الرقمية لفترات طويلة وهوما يعرف بإجهاد العين الرقمي والذي أصبح اليوم أحد الأعراض الأكثر شيوعا، وتشمل أعراض إجهاد العين الرقمي جفاف العين، والاحمرار حول العينين، والصداع، وعدم وضوح الرؤية، مصاحبة له آلام الرقبة والكتف، ولتفادي ذلك داوم على قاعدة 20-20-20 حيث إن لكل 20 ثانية من الشاشة مقابلها 20 ثانية فترة استراحة كل 20 دقيقة وانظر إلى شيء على بعد 20 قدمًا، يمكنك عمل ضبط مؤقت كل 20 دقيقة ليكون بمثابة تذكير، قلل الإضاءة العلوية لتقليل وهج الشاشة، قم بتكبير حجم النص على الأجهزة حتى تتمكن من القراءة بشكل مريح، تأكد من أنك تومض لأنك عند التحديق باستمرار في الأجهزة الرقمية مع التقليل من الترميش للعين قد يؤدي هذا إلى جفاف العين والذي أصبح منشرا بشكل كبير، وينصح الأطباء في حال جفاف العين باستخدام قطرات وبدائل الدموع والإكثار من الترميش للعين، فذلك يساعد على ترطيب العين، كما أيضا يساهم ضعف البصر في إجهاد العين، ولضمان سلامتك ينصح الباحثون في المملكة المتحدة بإجراء الفحوصات المنتظمة.

النوم المتقطع: الحصول على عدد ساعات كافية للنوم أمر حيوي لكل وظائف الجسم، لكن عند استخدام الهاتف الذكي والكمبيوتر المحمول والكمبيوتر اللوحي قبل وقت قصير من النوم يزداد الأرق، وهذا ما فسرته دراسة أجريت على مجموعة من الناس إن الارتفاع الطبيعي للميلاتونين في المساء هو المسؤول عن الشعور بالنعاس وبالتعرض للضوء الأزرق المنبعث من الشاشات يختل

توازن الميلاتونين والسيراتونين مما أفقدهما القدرة على النوم لمدة ساعة ونصف من استخدام شاشات الأجهزة الرقمية وبتعرضهم لاختبارات الأداء العقلي أشارت موجات الدماغ لديهم إلى زيادة اليقظة والأرق والضباب العقلي وأيضا تعطيل الساعة البيولوجية الطبيعية للجسم، إضافة إلى أن تنشيط عملية التفكير من خلال التحفيز الحسي المفرط سبب آخر لتأخر النوم، ومن المهم التمييز بين الأجهزة التكنولوجية التفاعلية والسلبية الخاملة وهي تلك التي تتطلب القليل من التدخلات أو لا تتطلب أي تدخلات من قبل المستخدمين على سبيل المثال الاستماع إلى الموسيقى أو قراءة كتاب إلكتروني مع الأجهزة التفاعلية حيث يعتمد ما يتم عرضه على الشاشة بتدخلات من المستخدم، على سبيل المثال تعتبر ممارسة لعبة فيديو تفاعلية مثلها مثل الدردشة على وسائل التواصل الاجتماعي، ولذلك من المرجح أن تعطل الأنشطة التفاعلية النوم أكثر من الأنشطة السلبية، لذلك من المفضل تجنب استخدام الأجهزة الرقمية لمدة ساعة على الأقل قبل النوم كل ليلة من المرجح أن تؤدي قراءة كتاب إلى الاسترخاء أكثر، قم بتعتيم الشاشة قدر الإمكان خاصة عند الاستخدام في المساء، اعكس وضع لون الشاشة على سبيل المثال الخط الأبيض على خلفية سوداء، ومن الإيجابي اليوم استجابة شركات التكنولوجيا لهذه المشكلة حيث تدخل معظم الهواتف الذكية الحديثة تلقائيًا في إعداد الضوء الدافئ عند وقت معين في المساء، ويعتبر هذا مريحا للعين، حيث تعمل هذه البرامج على تقليل كمية الضوء الأزرق من الشاشات، كما ينصح الباحثون أيضا بجعل غرفة نومك منطقة خالية من الشاشات.

تعمل التكنولوجيا على تعزيز فترة الانتباه القصيرة: تعزز التكنولوجيا اليوم عادة الانتباه القصيرة للغاية بسبب وسائل التواصل الاجتماعي، حيث إن متابعتنا لمقاطع الفيديو القصيرة وعدد الأحرف الصغير يجعلنا نميل إلى فقد تركيزنا بسرعة أثناء التصفح لمقاطع الفيديو أو المنشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

الصحة النفسية: الاستخدام المفرط للتكنولوجيا بمثابة إجهاد مزمن للعقل ولها سلبياتها الكبيرة على الصغار والكبار، حيث تعمل على إنشاء مسارات ذاكرة جديدة للتوتر والخوف في الدماغ والقلق، حيث إن جزءا من أدمغتنا يتعامل عادة مع مستوى التفكير الأعلى، وهذا ما أكدته مراجعة منهجية أجريت عام 2016 بأن العلاقة بين الشبكات الاجتماعية والاكتئاب والقلق لها دور كبير على إصابة الصحة العقلية والنفسية، كما أن هناك دراسة أمريكية أخرى أثبتت أن 1 من كل 5 أفراد يتابعون أخبارهم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وهم نسبة أكثر أهمية معرضون للقلق من أولئك الذين يقرؤون وسائل الإعلام المطبوعة التقليدية، حيث إن متابعتهم للأخبار السيئة مثل الكوارث الطبيعية والأحداث الإرهابية والانقسام السياسي والجرائم البارزة وهو ما يعرف بالمرور المؤلم وكما هو الحال أيضا مع الأشخاص الذين لم يتم الرد على رسائلهم النصية بسرعة عبر WhatsApp أو الرسالة النصية الخاصة بهم وأيضا استمرار متابعة التحقق من خلاصات الوسائط الاجتماعية لمعرفة عدد الإعجابات التي تلقتها آخر مشاركة لك، لذلك يجب تحديد مقدار الوقت الذي تقضيه على وسائل التواصل الاجتماعي، كما ينصح باستبدال عالم الأجهزة الإلكترونية بأنشطة العالم الحقيقي لمساعدتك على التركيز في محيطك، وتذكر أن وسائل التواصل الاجتماعي ليست انعكاسًا واقعيا للحقيقة، فغالبًا ما تكون خلاصات المستخدم منظمة للغاية ولا تُظهر سوى نسبة صغيرة من الحياة الواقعية.

التأثير على السمع: يمكن أن يؤدي الاستخدام المطول لسماعات الأذن أو سماعات الرأس أو سماعات الأذن ذات الأحجام الكبيرة إلى فقدان السمع، حيث تقدر منظمة الصحة العالمية أن 1.1 مليار شاب حول العالم معرضون لخطر فقدان السمع بسبب ممارسات الاستماع غير الآمنة جزئيًا أثناء الاستماع إلى الموسيقى عبر سماعات الرأس أو سماعات الأذن المتصلة بالأدوات الرقمية التي أصبحت بين أيدينا طيلة الوقت، ومن المعروف أن التعرض للضوضاء أكثر أحد أسباب ضعف السمع شيوعًا، لذلك تعتبر سماعات الرأس خارج الأذن خيارًا مفضلا لأنها على عكس سماعات الأذن التي تنقل الموسيقى مباشرة إلى الأذن، كونها توفر مساحة تخزين مؤقت بين الموسيقى وقناة الأذن، من المرجح أن تعمل سماعات الرأس ذات

العلم الحديث والمضار الصحية الناجمة عنه بمثابة اختيار مطلق!

الجودة الأفضل على تحسين تجربة الاستماع وحماية سمعك، كما يمكنك أيضًا التفكير في استخدام سماعات إلغاء الضوضاء والتي تعمل باستخدام الموجات العكسية لإلغاء الصوت الوارد، وهناك خيار آخر هو سماعات الرأس العازلة للضوضاء والتي تخلق عازلًا حول الأذن يخلق حاجزًا ماديًا بين الأذن والضوضاء الخارجية، كما يوصي الخبراء بالاستماع بما لا يزيد على 85 ديسيبل لمدة لا تزيد على 8 ساعات في اليوم.

آثار التكنولوجيا على العلم والتعلم: لعبت التكنولوجيا دورا كبيرا في تطوير الأبحاث العلمية من خلال سرعة الوصول إلى المعلومة المراد معرفتها بكل سهولة ويسر، وعلى الرغم من ذلك قد أكدت دراسة تمت على طلاب المدارس حيث لوحظ ضعف الأداء الأكاديمي لدى الطلاب بسبب زيادة المشاركة في تقنيات الترفيه مثل الألعاب ووسائل التواصل الاجتماعي، وفي حين أن الكمية غير المحدودة من المعلومات المتاحة عبر الإنترنت تساعد على ما يبدو في التعليم إلا أنها لم تخدم حقًا قضية التعلم إلى حد كبير، وقد أدت سهولة الحصول على المعلومات الجاهزة إلى فقدان القدرة على التحليل والتفكير النقدي إلى جانب تشجيع الطلاب على الغش.

المسافة الافتراضية وتأثيرها على العلاقات الإنسانية: لقد قضت التكنولوجيا على فجوة وخلقت فجوة أخرى؛ إن المسافة الافتراضية هي الظاهرة التي يكون فيها الأشخاص معًا جسديًا، ولكنهم منفصلون عن بعضهم البعض بسبب ارتباطهم الشديد بأجهزتهم التكنولوجية مثل جهاز الكمبيوتر المحمول أو الهاتف الذكي وغيره، حيث يقاس هذا على الأزواج والآباء والأطفال وجميع أنواع التفاعلات البشرية الأخرى التي يتم إبعادها إلى الخلفية، بينما ينشغل الناس بالتواصل مع الآخرين في الفضاء الرقمي عبر أجهزتهم التكنولوجية مثلا:

الأزواج:

ليس من غير المألوف أن يقضي الأزواج وقتًا ضئيلا في التحدث مع بعضهم البعض بالمقابل يقضون الكثير من الوقت في الالتصاق بأجهزتهم المحمولة أو أجهزة التلفاز، حيث انعدمت التفاعلات الأسرية الصحية وقلة العلاقة الحميمة.

التعليم:

إذا شاهدنا الحال بالمدارس نلاحظ غياب التواصل المباشر بين المعلمين والطلاب واستبدال ذلك بالأدوات الرقمية والإنترنت في المهام والتعلم.

الآباء والأبناء:

غالبًا ما توجه الأجهزة اللوحية الأطفال أكثر مما يفعل الآباء في حين أن عدم قدرة الوالدين على التواصل المباشر مع أطفالهم غالبًا ما يؤثر سلبا على النمو السلوكي والمعرفي وتطور المهارات الاجتماعية مثل قراءة تعابير الوجه ولغة الجسد ونبرة الصوت.

العمل والعملاء:

إن التطور الحديث للتكنولوجيا والذي يعمل على إتمام المهام بشكل سريع باستبدال بعض الأنظمة غير التكنولوجية ولكن مع عدم السماح للموظفين في كثير من الأحيان بالتفاعل مع العمال الآخرين مباشرة كما كان الحال في السابق واستبدال ذلك بالتفاعل أكثر مع أنظمة الكمبيوتر قد تسبب في مشكلة إن العمل عن بعد من خلال الأدوات الرقمية وجد أنه يقلل الحماس وعدم إتمام المشاريع كما يجب إلى جانب سوء التواصل وسوء الفهم حيث تعد المقابلات الشخصية أحد أهم الأساسيات للتفاعل التي تأثرت بالمسافة الافتراضية.

كيفية حماية الأطفال من سلبيات التكنولوجيا:

1/ توصي الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال (APA) أن الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 شهرًا بتجنب وقت الشاشة تمامًا باستثناء الدردشة المرئية، بينما يجب ألا يكون لدى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2-5 سنوات أكثر من ساعة واحدة في اليوم من المشاهدة الخاضعة للإشراف، وبالنسبة للأطفال الأكبر سنًا لم تعد الأكاديمية توفر حدًا زمنيًا محددًا، ولكن سابقا كان يوصى

بأكثر من ساعتين يوميًا ولكن كان يُنظر إلى هذا على أنه غير واقعي نظرًا لمدى انتشار التكنولوجيا، وبدلا من ذلك تشجع الأكاديمية الآباء ومقدمي الرعاية على وضع حدود معقولة للشاشة بناءً على ظروفهم الخاصة.

2/ الاهتمام بالتحدث مع أطفالك حول كيف يمكن للأجهزة الرقمية أن تعطل النوم يشجعهم على تجنب الشاشات لمدة ساعة على الأقل قبل وقت النوم، حيث اقترحت حركة النوم في سنغافورة فكرة النظافة الرقمية من خلال تشجيع الطلاب على إيقاف تشغيل أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم قبل ساعة على الأقل من النوم أي قبل إغلاق العين من أجل السماح للدماغ بالتوقف وإلغاء التجزئة بشكل صحيح أثناء نوم حركة العين السريعة.

3/خصص وقتًا بدون استخدام التكنولوجيا يمكن على سبيل المثال عن طريق إيقاف تشغيل الأجهزة الإلكترونية أو استخدام التطبيقات لمساعدتك مثل تطبيقات الرقابة الأبوية مثل Kaspersky Safe Kids بالإضافة إلى تقليل تعرضهم للمحتوى غير اللائق إلى الحد الأدنى فهو يساعدك أيضًا على إدارة وقت الشاشة ويتضمن نصائح الخبراء والنصائح من علماء النفس للأطفال حول مواضيع عبر الإنترنت، كما أنه من الضروري مواكبة التغيرات السريعة للاتجاهات الرقمية الحالية الشائعة بين الشباب ليكون الشخص الراشد على دراية كاملة لما له من أهمية بالغة في إرشاد الطفل ومكافحة الحرائق إذا لزم.

4/إيجاد بدائل للتكنولوجيا، لقد كان لدى البشر وسائل ترفيهية عدة قبل وقت طويل من ظهور التكنولوجيا يمكن أن يؤدي إدخال أشكال الترفيه التقليدية غير التقنية واستبدالها بالكتب الورقية وألعاب الطاولة والرياضة الخارجية إلى جانب الوقت الذي يقضيه الطفل مع عائلته لتعزيز الروابط الاجتماعية الذي يكسبه مهارات التفاعل والقدرة على الخيال عوضا عن الأجهزة الإلكترونية.

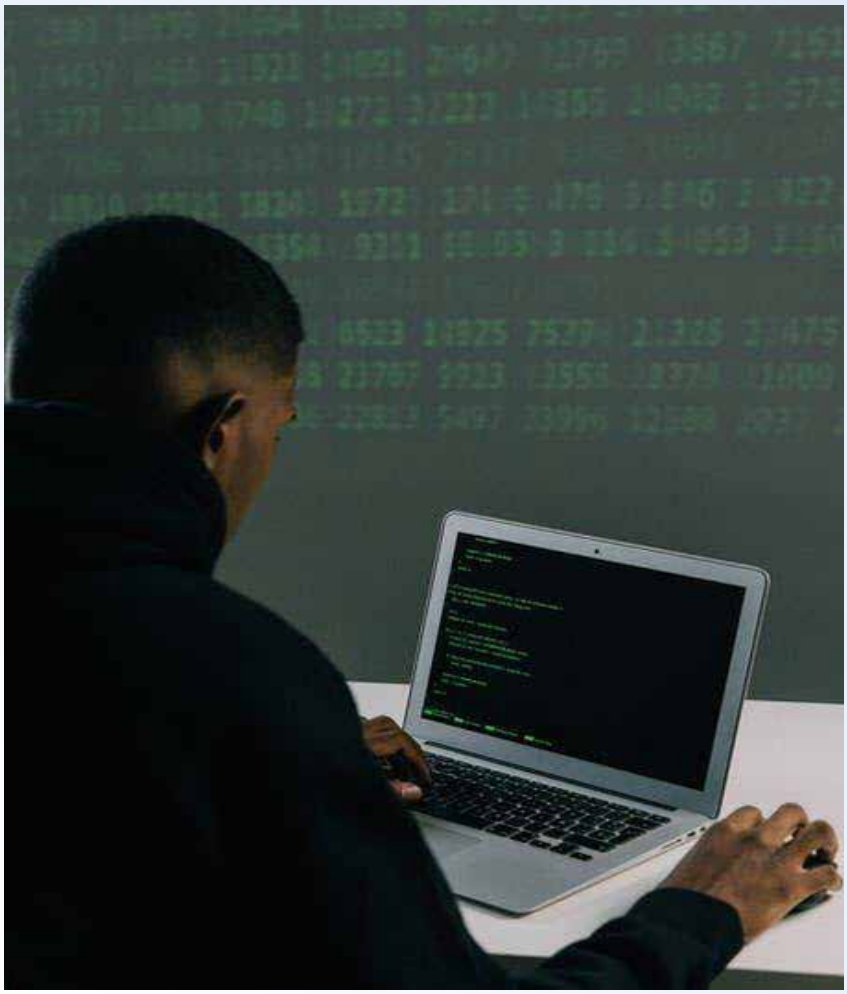

وفقًا للأطباء والباحثين حول العالم فإن وقت اللعب غير المنظم أفضل لنمو دماغ الطفل من الوسائط الإلكترونية.

5/كن نموذجًا للسلوكيات الجيدة لأطفالك من خلال تجنب الإفراط في استخدام التكنولوجيا وضمان قضاء وقت صحي أمام الشاشة يوميًا.

الخمول البدني: هناك دراسة تشير إلى أن الجلوس لفترات طويلة قد يؤدي إلى ازدياد مخاطر الإصابة بمجموعة من الأمراض التي قد تهدد حياة الإنسان مثل السمنة وأمراض القلب والسرطان والسكري، وقد ألزمت فترة الجائحة Covid-19 الناس على البقاء في منازلهم فازداد اعتمادهم على التكنولوجيا الرقمية مما تسبب أيضا في إلغاء الأحداث الرياضية في جميع أنحاء العالم، ومع ذلك حتى قبل Covid تشير التقديرات إلى أن الخمول البدني قد أصاب 5.3 مليون شخص سنويًا على مستوى العالم، ويرجع السبب إلى نمط الحياة المستقرة الذي تضاءلت الحاجة فيه إلى النهوض يومًا بعد يوم لماذا تذهب إلى العمل في حين أن الإنترنت المنزلي السريع يمكنك العمل في المنزل، لذلك توصي منظمة الصحة العالمية بما لا يقل عن 150 دقيقة من المشي الهادئ أو 75 دقيقة من المشي السريع أسبوعيًا للبالغين كما توصي المنظمات الصحية حول العالم بالحركة والنهوض والتمدد كل 20 إلى 30 دقيقة تجول خذ فترات راحة في الحمام قم بإجراء تمارين إطالة بسيطة لضخ الدم والأكسجين عبر جسمك، كما يمكن أن تساعدك بعض التطبيقات والتقنيات في الحفاظ على نشاطك من خلال إشعارات فورية تخبرك أن الوقت قد حان للتحرك.

تحديد وتغيير قواعد التفاعل البشري: التفاعل البشري هو إجراء يتم اتخاذه بين شخصين في السراء والضراء، وعلم الاجتماع هو دراسة التفاعلات والعلاقات البشرية فيما يتعلق بالمجتمعات والثقافات، ونظرًا

لأن العالم المعولم يزيد من تشابك المجتمعات والثقافات غالبًا من خلال التكنولوجيا مثل وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت يتم اكتساب العديد من الثقافات من خلال تزايد الثقافات المستمر، والذي بدوره يعتمد على التكنولوجيا بشكل كبير، في حين أن الهواتف على سبيل المثال كانت موجودة منذ عقود عديدة ولكن مع توفر تطبيقات المراسلة والأجهزة المحمولة سمحت للناس بتبني آليات سلوكية جديدة تمامًا تسمح بالمزيد من الراحة وإمكانية إكمال المهام بشكل ميسر مع تقليل التفاعلات بين البشر على سبيل المثال ليس من غير المألوف بالنسبة للوافدين في البلدان الأجنبية تأجيل تعلم اللغة المحلية واستخدام Google Translate وبرامج الترجمة الأخرى للتواصل مما يؤدي غالبًا إلى سوء التفاهم وبناء حاجز رقمي بين الطرفين.

سهولة ممارسة التنمر بالاختباء على الإنترنت: يميل بعض الأشخاص إلى الاختباء خلف شخصية وهمية على الإنترنت لأنه من الممكن أن يقول شيئًا عبر الإنترنت لن يستطيع قوله شخصيًا أبدًا. يتسبب عدم الكشف عن الهوية المقدمة عبر الإنترنت في تشجيع مثل تلك الشخصيات غير السوية في حدوث مشكلة تنمر عبر الإنترنت، وقد يكون هذا السلوك من الأسباب الرئيسية لتزايد حالات الانتحار لدى الشباب.

التكنولوجيا والتلوث: من الطبيعي أن الأجهزة الإلكترونية يتطلب تشغيلها الكهرباء مما يعني أن الاستمتاع بكل هذه التكنولوجيا يكلف كثيرا، ويتطلب الأمر أيضًا كميات هائلة من الطاقة لإنتاج كل هذه الأدوات، هذا غير مشكلة النفايات الإلكترونية الهائلة بسبب الأجهزة التي لم تعد صالحة للاستخدام.

الإدمان والتكنولوجيا: يجب أن تنتبه لنفسك فإذا كنت تمسك بهاتفك كل بضع دقائق خوفا أن يفوتك إشعار أو تبقيه بجوار سريرك عند النوم حتى تتمكن من البدء مباشرة في التمرير بمجرد الاستيقاظ لمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي والألعاب والتسوق عبر الإنترنت وحتى رسائل البريد الإلكتروني الخاصة بالعمل تُعد كل هذه الصور من المغريات الرئيسية التي تؤدي للإدمان، حيث أوضحت الدراسات أن هذا السلوك مرتبط ارتباطًا مباشرًا بالسلوك الإدماني لدى متعاطي المخدرات، وبناء على تقرير منشورات هارفارد الصحية، حيث يؤدي استقبال الإشعارات مثل إعادة تغريد وما إلى ذلك إلى تحفيز الشعور بالرضا في عقلك بطريقة سريعة التأثير، وهذا ما يعرف بعلم ما وراء الميكانيكي والشعور بالمكافأة، حيث ينطبق هذا مع تلقي العقاقير المسببة للإدمان الذي يدعم نظام المكافأة في الدماغ عن طريق تغذية النواة بالدوبامين، ومما زاد الطين بلة لا تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي ولا استخدام الهواتف الذكية من المنوعات أو من المحرمات كما هو الحال مع العقاقير المسببة للإدمان مما يجعل أنماط الإدمان أو الحاجة إلى الحل أقل وضوحًا، وهذا ما يثير القلق بشكل كبير خاصة عندما يعترف 93.4٪ من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بأنهم يقضون أوقاتا أكثر مما يحتاجون.

أعراض إدمان التكنولوجيا

1. إهمال العلاقات الواقعية الحقيقية لصالح التكنولوجيا، وهي ظاهرة تسمى الآن التعلق باستخدام الهاتف phubbing
2. لوحظ انخفاض في الدرجات والأداء الاستيعابي لدى الطلاب بالمدرسة.
3. تغيرات في عادات النوم والأكل وممارسة الرياضة.
4. القلق والتوتر بدون سبب واضح وصداع متكرر.
5. إجهاد العين.
6. آلام العضلات أو الإصابة بفرط الحركة لدى الأطفال.
7. أمراض القلب والأوعية الدموية.
8. داء السكري من النوع 2.
9. السلوكيات العدوانية.
10. البدانة.
11. الموت المبكر.

يجب أن نبقي أنفسنا تحت السيطرة كما هو الحال مع كل الأشياء في الحياة، فإن الكبح هو المفتاح، إن إدراك الجوانب الضارة للإفراط في استخدام الأجهزة الإلكترونية سيساعدك على تجنب أي عواقب غير ضرورية.

أخيرًا أود أن أختتم بأنه يجب أن ندرك مع من نتعامل اليوم وأن نقي أنفسنا جيدا من الانجراف نحو عالم لا ندرك خلفياته بعد.

د. علي عمر التكبالي .. يكتب..

الوقوف بين الراوي والمدعي

يظهر لكل باحث في محركات التواصل الاجتماعي، مهما كانت ثقافته، حتى وإن لم يكن قارئا مدققا يستشف ما بين السطور، حجم الهجوم على القرآن الكريم، والدين الإسلامي المنصور.

لقد أتاحت هذه المواقع العدوة والصديقة، لكل من يفك الحرف، سواء أكان متحاملا، أو جاهلا، أو مغرضا، أو باحثا عن الحقيقة، أو حتى مؤيدا على عدم دراية وثيقة كي يخوض في بحار عميقة تحتاج إلى فهم وإلمام بالعديد من الجوانب التي تتعلق بالأحداث والحوادث الدقيقة.

انظروا إلى أولئك الذين يهاجمون الدين الإسلامي مثلا، لقد دأب أولئك على تسفيه الرسول الكريم، والقرآن العظيم بناء على معلومات خاطئة، وتفسيرات واهية وتطاول واضح، وإعلان صادح بكلمات نابية، يأبى المسلم المؤمن بكل الديانات الكتابية أن يواجههم بمثلها في السر أو العلانية، لأن الإسلام بني على ما قبله ولم يجبّ إلا ما اشتبه بأصله أو ما تطلبه الفهم الإنساني المتطور للعصور الماضية.

«قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من عند ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون». هذه الآية وأخرى مثلها تبين أن المعتقد الديني يعتمد على حرية الإنسان وفهمه لمبدأ النبوة، وتسليمه بالوحي، وهي التي خط بها الإسلام نهجه، وأضاء بها دربه.

يعترف المسلمون الواعون بأن الكثير من التغيير قد أصاب التراث الديني، وأنتج أحاديث لا تتماشى مع المنطق والفهم القرآني، ولعل هذا التقديس الذي كان سببه ما وصلنا من ادعاءات بأن «كتاب» رجل لم يزر الجزيرة العربية، ولم يعاصر رسول الإسلام هو أصح الكتب بعد القرآن، والأحاديث الوفيرة التي صدرت من رجل لم يرافق الرسول طويلا استعملت رواياته كدعاية إعلامية ضد الخصوم، كما نستعمل اليوم الصحف السيارة التي نقول عليها موثوقة، في زمن كانت الحروب اللامقدسة، والصراع على السلطة، والمشاحنات الفكرية والفلسفية على أشدها. وأنا هنا أشير إلى بعض الأحاديث في كتاب البخاري المنقولة عن طريق العنعنة، وإلى الروايات التي تبالغ في إظهار المناقب، رغم أن الكثير منها لا يتماشى مع الظواهر والوقائع، ولا يستسيغها المراقب الذي يعتمد العلم والمنطق السليم، والإلهام الذي وهبنا إياه العلي العليم في قرآن عربي مفهوم. ورغم قول البغاة، مثل كعب الأحبار الذي قال بلسانه إنه وضع ألف حديث، ما زالوا يضعونه في تسلسل العنعنة حتى اليوم، ورغم الحديث المنقول عن الخليفة عمر بن الخطاب والسيدة عائشة رضي الله عنهما لأبي هريرة بأن يكف عن سرد الحديث المجهول، لا يزال بعض الملأ يتحدون العلم، ويصرون على ما تواتروه من كلم. فإذا كان هذا الحال في زمن لم تتفاقم فيه الحروب بين الخليفة علي بن أبي طالب ومعاوية، ولم تنقسم فيه الأمة كما انقسمت بعد حادثة التحكيم، فما بالك بالزمن الذي تلاه؟ وأنا هنا أقول إنه لا أبا هريرة، ولا البخاري قد يكونان مسؤولين عما ورد إلينا كأنه من عندهما، فنحن لا نملك نسخة أصلية لكتاب البخاري ولا إلى ما قاله أبو هريرة، ولعل الشك يراود المتطلع إلى الحقيقة، والذي يعلم أن الخبث والدس والتطاول والعبث بالأصل كان دائما موجودا في الطبيعة الإنسانية المريضة.

ومن حق المسلم أن يعتقد أن قول بعض العلماء الموثوقين، واعتمادهم للفهم الذي وصلنا كان محاولة للملمة الأمر خوفا على الإسلام، ومداراة لأطياف متعددة انتهجت تفسيرات متشددة، رأينا مثلها في الحروب الدينية المتعاقبة التي خلفت لنا جرحا عميقا أنتج عداء ضاريا بين الأديان، وشرذم الأمة، وزاد الهم والغمة. فخيم علينا التعصب والمعصية والعصيان.

وهذا الخلط في التنقيح، والتأرجح

بين السب والمديح، وعدم وزن ما جاءنا بميزان قرآننا هو الذي أنتج لنا الفتاوى الغريبة، والاختلافات المعيبة التي تضعفنا أمام من يرتاب في أمرنا. ورغم كل ما حدث حافظ الإسلام على نصاعته، وتقدمه، وتحقيق ما قاله الله بأنه سيظهره على الدين كله، الأمر الذي جعل المتشددين في الجانب الآخر يدقون ناقوس الخطر، ويخافون من اقتحام الإسلام لديارهم اعتمادا على إحصاءات علمية دقيقة، وتنبؤات لا تبغي التسليم بالحقيقة، فكانت خزعبلات حرب أفغانستان والمعجزات الواهية، وضربات القاعدة وداعش القاضية، وكل التنظيمات المريضة الأخرى والتي إن لم تكن صنيعة أعداء الإسلام، إلا أنها خدمت أغراضهم بكفاءة عالية.

نعود الآن إلى ما يقوم به بعض المتشدقين بالتنوير، وادعاءاتهم على الإسلام لإيهام العامة ببطلان آياته، وخطأ تعليماته. فهذا يبتر الآيات ليبطل الصيام، وذاك يدعي المصداقية لينسف التاريخ والذمة، ويجاهر بعدم وجود مدينة اسمها مكة، فكأن كعبتها لم تكن مقصدا للحجاج، ولم يأكل على تخومها جيش أبرهة الطير والعجاج، ولم يلثم ترابها خطوات الرسول صلوات الله عليه، ولا شهدت دار ندوتها صخب سادتها وتحريضهم عليه، وكأن رحابها لم يشهد ولادة علي، وصدق أبي بكر، وحسم عمر، وكرم عثمان، ولم تلن أبوابها بعد الحديبية لجيش الحق الذي هزم الزمكان! والغريب في أمرهم أنهم ينقضون ادعاءاتهم، ويقولون إن النبي الكريم لم يكن أميا، وإنه تتلمذ على يدي ورقة بن نوفل في مكة التي ينكرون وجودها! وإن الرسول أخذ عن رهبانها ويهودها.

واستمعوا معي للهراء الذي يقول بأن محمدا ولد بعد وفاة عبد الله بسنين عديدة، فهو ليس أباه، ولذلك الذي يحاول أن يتصيد أخطاء للرسول معتمدا على آراء أعدائه، دون تحري المنهج العلمي الذي يدعي اتباعه، فيهمل ويسفه ما قاله أصحابه. وها هو فطحل آخر يقول إن الأمويين كانوا نصرانيين متجاهلا المساجد التي عمرت، والبلدان التي فتحت، والأشعار التي قيلت، والكتب التي ألفت. واستمع للمدعي الآخر الذي يقول إن كل التراث الإسلامي من صنع العباسيين، وإن التاريخ الذي يتكلم عن عصر ما قبل العصر العباسي كله مزور وبدون سند. فلا بشار ابن برد قال ولا جرير صال، ولا مسلم بن عقبة كان، ولا قطر لموسى بن نصير دان.

إذا كان الأمر كذلك فلم يتفاخر العباسيون بأفعال خصومهم الأمويين والاحتفاظ بثراتهم المجيد؟

قلت في مقدمتي إن العين الفاحصة تستطيع أن ترى كل هذه الأكاذيب بسهولة، ولكن كيف نعالج أمر المشككين، وضعيفي العقيدة، وأنصاف المتعلمين والجهلة. يحزنني ألا أرى الكثير من المتصدين لهذا الهجوم الوحشي على الإسلام، وعدم تعيين فريق من كل مؤسسة دينية للرد عليهم وتسفيه هرائهم، وهو أمر سهل لأن لغة المفسرين الوهميين ليست عميقة، وتناقضاتهم واضحة، وقلة إلمامهم بالتاريخ المصاحب بادية، وتجاهلهم لأحداث تاريخية مشهودة ناقصة. وهذا يدل على أن توجهاتهم ليست للتوثيق، بل لاستهداف الإنسان المسلم البسيط، وتشكيكه في دينه الوسيط.

أنبه بأن مقالتي هذه ليس هدفها تسفيه كل ما توارثنا من أحاديث ومقولات، وأنها ليست قادرة على عرض كل ما يحدث وفات، ولم يكن هذا غرضها، ولكنها جاءت لتنبه وتستحث وتعلن للجميع بأنه إذا لم يتغير أسلوب مجابهتنا للأحداث، ومراجعتنا للتراث فإن عصر الدين الإبراهيمي قادم، وسيل النهر السيداوي عارم، وتغيير مناهج الدراسة صادم.

السلفية الجهادية بالمغرب.. الحدود والامتدادات «دراسة»

إعداد الباحث: عبد الرحمان الأشعاري

لم يكن من الممكن أن يدخل مفهوم «السلفية الجهادية»(1) في أجندة وأدبيات الدارسين والباحثين والمهتمين، ولم يكن من الممكن أن يطفو هذا المفهوم أصلا على السطح ويكون في متناول الجميع لولا الأحداث الدامية التي شهدها عدد من بقاع العالم وخاصة ضربتي 11 شتنبر/أيلول 2001 و16 ماي/أيار 2003 الإرهابيتين.

الأولى جرت أطوارها بمدينتي نيويورك وواشنطن بالولايات المتحدة الأمريكية، والثانية جرت أحداثها بمدينة الدار البيضاء بالمملكة المغربية، الضربتان معا وغيرهما من الضربات الإرهابية، وما أعقبهما من بروز لظاهرة الجماعات الجهادية في إطار ما اشتهر بالسلفية الجهادية، مثل فرصة ثمينة جدا لفهم ما يجري داخل هذا التيار خصوصا، وداخل جماعات الإسلام السياسي عموما.

فهم خاطئ وتأويل سيئ

خروج هذا المفهوم إلى حيز الوجود كان كذلك نتيجة الجدال الدائر وباستمرار في أوساط جماعات الإسلام السياسي، حول الموقف من أنظمة الحكم، ونتيجة كذلك للفهم الخاطئ والتأويل السيئ لبعض الآيات والأحاديث التي تدعو صراحة إلى الجهاد وتغيير المنكر والحكم بما أنزل الله من مثل قوله تعالى: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ» [النساء: 84]، قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسير هذه الآية: (يعني بقوله جل ثناؤه: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ»؛ فجاهد – يا محمد – أعداء الله من أهل الشرك به، «فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، يعني، في دينه الذي شرعه لك – وهو الإسلام – وقاتلهم فيه بنفسك... ثم قال له: «وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ»، يعني، وحضهم على قتال من أمرتك بقتالهم معك) [2].

وقال ابن القيم رحمه الله: (لقد حرك الداعي إلى الله وإلى دار السلام النفوس الأبية والهمم العالية، واسمع منادي الإيمان من كانت له أذن واعية، وأسمع الله من كان حيا، فهزه السماع إلى منازل الأبرار، وحدا به في طريق سيره، فما حطت به رحاله إلا بدار القرار، فقال صلى الله عليه وسلم: «انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي، أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنة، ولولا أن أشق على أمتي ما قعدت خلف سرية، ولوددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل» [رواه البخاري].[3]

ونص النبي صلى الله عليه وسلم، على أن ترك الجهاد هو سبب الذل الذي تشتكي منه الأمة، فقال: (إذا تبايعتم بالعينة، وأخذتم أذناب البقر، ورضيتم بالزرع، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا، لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم) [رواه أبو داود]، كما أخبر عليه الصلاة والسلام أن الطائفة المنصورة المهتدية، هي طائفة مقاتلة مجاهدة، فقال: (لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله، قاهرين لعدوهم، لا يضرهم من خالفهم، حتى تأتي الساعة وهم على ذلك) [رواه مسلم]، وقال أيضا: (لا يزال من أمتي، أمة، يقاتلون في سبيل الله، لا يضرهم من خالفهم، يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم منهم، يقاتلون حتى تقوم الساعة) [رواه النسائي].

فبمثل هذه الآيات والأحاديث وأقوال العلماء وغيرها التي تنظر لقضية «التوحيد» و«الحاكمية» و«الجهاد» و«الولاء والبراء»، كان أتباع السلفية الجهادية يواجهون خصومهم داخل باقي التنظيمات والجماعات الإسلامية، الذين يصفون أنفسهم بالمعتدلين مثل حركة «التوحيد والإصلاح» وجماعة «العدل والإحسان»، وجماعة «الدعوة والتبليغ» بالإضافة إلى حركتي الأمة والبديل الحضاري وجماعة المغراوي، ويكفرونهم ويخرجونهم من الدين والملة.

كما يطعن السلفيون فيما يشكل سلفا بالنسبة لاتجاهات الفكر الديني الأخرى، ومن أبرزها ما ينعتونه «بالمدرسة العقلية» التي تمثل لديهم خطا فكريا متواصلا امتد من الغزالي وتجسد عند الأفغاني ومحمد عبده ومحمد المختار السوسي، ووجد ترجمته في خطاب الحركات الإسلامية المعاصرة، واصفين سلف وخلف هذه المدرسة بالحمق والطيش لما نشأت عليه من عقائد فاسدة، وما مارسته من توفيقية فكرية كان هدفها التصالح مع الغرب.[4]

ويكون هجومهم أشد عندما يتعلق الأمر بجماعة «الدعوة والتبليغ» التي تشتغل بعيدا عن كل ما هو سياسي، وتعتبر أن كل ما تقوم به لا يخرج عن نطاق دعوة الناس إلى الإسلام، وحتى النشاط الدعوي الذي تمارسه يلخصه البعض بعبارات لا تخلو من دلالة وهو أن الجماعة تستطيع إدخال الناس إلى المساجد لكنها قلما تستطيع الاحتفاظ بهم، ومثل هذا الوضع يجعل

من الجماعة غير المحصنة سياسيا أو عقديا أو أيديولوجيا أو تنظيميا، وجبة دسمة يسهل على تيار السلفية الجهادية اصطيادها.

إن هذه الأطروحات التي تخرج الآيات والأحاديث من سياقها الذي أنزلت فيه لترى العالم وكأنه يعيش في كفر وجاهلية، والمسلحة بأحدث نظم العلم والمعرفة والتكنولوجيا، ليست موضع ترحيب، ولا هي تتمتع بالكثير من المصداقية حتى عند باقي أفراد الجماعات الإسلامية الأخرى، وبالأحرى عند عامة الشعب المغربي من المسلمين وغيرهم، فهي بنظر البعض تطرف وخارجية وإرهاب ومصدر للفتن، وعند البعض الآخر مشبوهة وضالة وتشويه للإسلام.

حول لقب «السلفية الجهادية»

يرفض شيوخ وأتباع السلفية الجهادية في جل الأقطار العربية والإسلامية وغيرها -كما سبق أن أشرت- إطلاق لقب «السلفية الجهادية» على جماعتهم، ويفضلون بدلا من ذلك اسم «أهل السنة والجماعة»، ومن ذلك الشيخ محمد الفزازي قبل المراجعات، والشيخ علي بن صالح الغربي في كتابه «طواغيت الخوارج بالمغرب بين الفتاوى التكفيرية والعمليات الإجرامية الانتحارية»، والشيخ عمر الحدوشي الذي نفى أن يكون لهذا المصطلح الذائع الصيت في الكتابات السياسية والأمنية والإعلامية والبحثية أي معنى، معتبرا أنه مجرد مصطلح صنع في دهاليز وأقبية المخابرات المغربية ولا علاقة له بالواقع. بل إن الشيخ الحدوشي ذهب في وقوفه على هذا المصطلح أبعد من ذلك، عندما اعتبر أن مصطلح السلفية الجهادية «مجرد دعية، أي ابنة زنا، لا يعرف لها أم ولا أب، وهي تسمية يراد منها الفتنة، والذين أطلقوا هذه التسمية علينا، العديد منهم علمانيون وملحدون، نحن لا نوافق عليها، وإن كنا نناصر الجهاد في كل بلدة، وأن الجهاد ماض إلى يوم القيامة».[5]

وعلى نفس المنوال سار الشيخ محمد الفزازي عندما اعتبر أن السلفية الجهادية من نسيج خيال الإعلام الملحد ببلادنا قائلا «أما ما يسمى بالسلفية الجهادية فهذا من نسيج خيال الإعلام الملحد ببلادنا، ولقد كتبت في غير واحدة من الجرائد أننا أهل السنة والجماعة، ولسنا سلفية جهادية، فنحن نصلي، فلماذا لا يقال عنا سلفية مصلية؟ ونحج ولا يقال عنا سلفية حاجة، ونصلي ونصوم ولا يقال عنا سلفية كذا وكذا، ولماذا ونحن نؤمن بالجهاد في سبيل الله ككل مسلم على وجه الأرض، لماذا يقال عنا سلفية جهادية؟ أليس هذا هو التحريض عينه؟ أليس هذا هو نوعا من التحرش بنا؟ إنها مؤامرة حيكت ودبرت بليل، نحن مسلمون وكفى».[6]

في حين أن مصطلح السلفية الجهادية، مصطلح مثبت في الأدبيات الجهادية نفسها ومنذ سنوات طوال، وتحديدا منذ ثمانينيات القرن العشرين، عند الرموز الأساسيين، الذين يحملون لواء هذا الخط الفكري، ويمثلونه على أعلى مستوى تنظيري (أبو محمد المقدسي، عبدالقادر عبدالعزيز، أبو قتادة الفلسطيني، أبو مصعب السوري، أيمن الظواهري...)، وإن كانت صياغاته النظرية الأولى قد تمت في مصر في الستينيات على يد الشهيد سيد قطب بعد انقلابه الفكري المعروف في عهد جمال عبدالناصر (ابتداء من سنة 1957) في ظل مسارات الصراع بين

الإخوان المسلمين وعبدالناصر من جهة، (النموذج هنا كتابه الأكثر تداولا «معالم في الطريق» الذي وزعت نسخه الأولى في 1962 ـ 1964)، ثم تبلورت هذه الصياغات في السبعينيات من القرن الماضي مع صالح سرية في «رسالة الإيمان» (1973) ومحمد عبدالسلام فرج في «الفريضة الغائبة» (أواخر 1980)، ثم كتابات شيوخ التنظيمين الجهاديين الأساسيين في مصر خلال تلك الفترة: الجماعة الإسلامية (أشير بالتحديد إلى «ميثاق العمل الإسلامي» الصادر سنة 1984، والذي شارك في كتابته عاصم عبدالماجد وعصام الدين دربالة وناجح إبراهيم) وجماعة الجهاد (أقصد تحديدا كتابات أمير الجماعة ومنظرها الأساسي من 1987 إلى 1993 الدكتور فضل أو عبدالقادر عبدالعزيز). من ناحية أخرى، ساهم عبد الله عزام من موقعه في أفغانستان في التأصيل لبعض الأساسيات الفكرية التي تقوم عليها «السلفية الجهادية»، إذ يقرر رضوان السيد أن عزام هو أول من استخدم هذا المصطلح خلال العام 1987 بغرض «توحيد صفوف السلفيين العرب وغير العرب في أفغانستان على مشارف خروج الروس منها» (الحياة، 2005/10/15).[7]

غير أن أقدم نص موجود، يستخدم هذا المفهوم في الخطاب الجهادي، يعود إلى تسعينيات القرن الماضي، أو ربما قبله بقليل، كتمييز للسلفيات الجهادية عن التيارات الجهادية والإسلام السياسي السابقة، التي تلتقي فقط معها في الحاكمية دون المنهج السلفي في الاستدلال والاعتقاد، ونجد في الإشارة إلى هذا المنهج وظهوره رسالة قصيرة للأردني أبي محمد المقدسي بعنوان «لماذا السلفية الجهادية؟» يقول في مقدمتها مخاطبا مريديه: «الحق بالركب، واسلك سبيل السلفية الجهادية! ولتكن سلفي العقيدة، جهادي المنهج- وهو منهج السلف... أيضا»، ويختمها بقوله: «فطوبى لمن تنكب عن طريق «القاعدين»، وسار في طريق القاعدة»[8]، وهو ما يعبر عن تلاقي التعبيرين، السلف والجهاد، وتكون السلفية الجهادية، مرجعية لتنظيم وشبكة القاعدة وفروعها التي كان ولا يزال المقدسي ينظر لها ويؤيدها، رغم بعده التنظيمي عنه.[9]

ويؤيد هذا الطرح، الملاحظة التي سجلها عبدالغني عماد في معرض متابعته للخصائص التي تجعل من منهج «السلفي الجهادي» خطا فكريا مفارقا لسواه من الخطوط الفكرية التي تدور في فلك التيار السلفي نفسه، فهو يلاحظ أن ما يميز «السلفية الجهادية» عن غيرها من السلفيات «ليس إعلانها جاهلية المجتمعات المعاصرة كلها، وليس ادعاؤها كفرانية النظم التي لا تحكم بما أنزل الله، بل إعلانها الصريح أن الجهاد المسلح سبيل أوحد للتغيير، لذلك هي ترفض أي طريق آخر لإقامة نظام الخلافة الإسلامية، كالدخول في البرلمانات أو التربية والتثقيف والثورة الجماهيرية السلمية أو إشاعة الوعي الإسلامي».[10]

وخلاصة القول، فإن «السلفية الجهادية»، مصطلح مثبت له نظامه الفكري المحدد بمصادر وروافد معروفة (تاريخية وحديثة) ومنطلقات/ تصورات مفاهيمية رئيسية (التوحيد والجهاد) وفرعية (الحاكمية، الكفر بالطاغوت، الولاء والبراء)، وله ممارساته المتطورة في الزمان والممتدة في المكان، في سياقات سياسية واجتماعية وثقافية مختلفة عن بعضها كليا، بحيث لا يمكن، إنكار وجوده هكذا.. بمجرد كلمات سطحية وغامضة يطلقها هذا الشيخ أو ذاك بين الحين والآخر في لحظة سهو أو شرود.[11]

حرب الخليج الثانية

ثم جاءت أزمة وحرب الخليج الثانية (1990 ـ 1991) التي تمثل نقطة الانطلاق الحقيقية لهذا الخط الفكري، حيث برز، في البداية، كتعبير عن الهزة العنيفة التي تعرض لها الحقل الديني في المملكة العربية السعودية الذي تهيمن عليه المؤسسة الوهابية المتحالفة تاريخيا مع الأسرة الحاكمة (آل سعود)، نتيجة القرار الذي اتخذه الملك فهد بن عبدالعزيز في غشت 1990 باستقدام قوات أجنبية (قوات التحالف) لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي، والدفاع عن المملكة في حال أقدم صدام حسين على اجتياحها. لقد وضع هذا القرار النظام الحاكم في السعودية في مأزق حقيقي. ذلك أن هذا الإجراء، وإن كان من وجهة النظر السياسية مفهوما ومبررا، إلا أن خصوصية نظام الحكم السعودي الذي ظل، منذ ظهور الدولة السعودية الأولى في القرن الثامن عشر، يؤسس شرعية وجوده على الإيديولوجية الوهابية الطاعنة في صرامتها وتشددها، خاصة فيما يتعلق بمقولاتها التصنيفية الإقصائية تجاه «الآخر»

المختلف، سواء كان هذا الاختلاف دينيا أو فكريا، جعلت منه مثار إشكالية دينية مزدوجة لا يمكن الاستهانة بها في بيئة ثقافية تحكمها ذهنية محض أصولية. هذه الإشكالية تتمثل، من جهة أولى، في مدى شرعية استعانة دولة مسلمة (السعودية) بدولة كافرة (الولايات المتحدة الأمريكية) لقتال دولة مسلمة (العراق)، وتتجسد، من جهة ثانية، في مدى شرعية تواجد قوات عسكرية أجنبية، لأول مرة في تاريخ الإسلام، على أرض جزيرة العرب «المقدسة». طبعا، في محاولة منه للحصول على غطاء شرعي لقراره، عمد النظام الحاكم في الرياض إلى استصدار فتوى بجواز «الإستعانة بالكفار» من المؤسسة الدينية الرسمية المتحالفة تاريخيا مع الدولة، إذ توفر لها باستمرار القاعدة الدينية التي تستند إليها شرعيتها، هذه المؤسسة التي تمثلها هيئة كبار العلماء، وكان يرأسها، في ذلك الوقت، المرجع الوهابي ذائع الصيت عبدالعزيز بن باز، إلا أن التمايزات الداخلية التي ينطوي عليها الحقل الديني في المملكة حالت دون إقرار موقف موحد من القرار، ومن الفتوى التي استصدرت خصيصا لتسويغه، إذ سرعان ما اشتعلت شرارة الصراع بين هيئة كبار العلماء وبعض العلماء الرافضين لموقفها (النموذج الأساسي هنا: حمود بن عقلاء الشعيبي صاحب «القول المختار في حكم الاستعانة بالكفار».. طبعا هناك آخرون: سفر الحوالي، سلمان العودة، علي الخضير، وليد السناني...)، الذين اتخذوا، منذ اللحظة الأولى، موقفا معارضا لا ترى له نهاية لأي دور عسكري أجنبي في الأحداث، وهو الموقف الذي اتسم بحدة فاقت توقعات النظام نفسه، خاصة بعد أن وصل الأمر إلى حد تكفيره مباشرة على الملأ.

كانت هذه اللحظة هي محدد البروز الأول للسلفية الجهادية في التسعينيات كخط فكري يقوم على مواقف ومقولات محددة مرتبطة بسياقات صراع النفوذ في منطقة الخليج، ثم بعد ذلك توسعت مشاريعه وانتشرت أفكاره ومقولاته في كل أنحاء العالم بسبب ارتباطه العضوي بتجربة تنظيم القاعدة (كان أسامة بن لادن أحد الفاعلين في الانشقاق المذكور) الذي يعتبر ممثله الشرعي، حيث استند إلى منظومته الفكرانية (الصدامية) لتأطير مسارات المواجهة التي بدأها منذ منتصف التسعينيات، سواء مع نظم الحكم القائمة في البلدان العربية والإسلامية (= العدو القريب) أو مع الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها من الدول الغربية (= العدو البعيد)، وكانت لحظة الذروة تفجيرات 11 سبتمبر/أيلول 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية، وما تلاها من تفاعلات دولية ما زال كثير منها ممتدا في الزمان والمكان.

السلفيتان التقليدية والجهادية

الحديث عن السلفية الجهادية بالمغرب، يجرنا بالضرورة إلى الحديث عن علاقتها بباقي التنظيمات السلفية الأخرى، ذلك أن المشترك الأساسي في أيديولوجيا الحركات السلفية سواء أكانت تقليدية (المقصود هنا سلفية المغراوي وما جاورها من جمعيات مثل جمعية الدعوة وجمعية الإمام مالك وجمعية الحافظ بن عبد البر...) أو جهادية، وفقا لما جاء في دراسة مقارنة تحمل عنوان «السلفية التقليدية والسلفية الجهادية» هو التوحيد، ويعني إفراد الله بالعبودية دون سواه، والمجتمع بالنسبة للسلفية بشقيها ينبغي أن يكون انعكاسا لهذا التوحيد الإلهي، ولن يتم ذلك إلا عن طريق تحقيق مجموعة من مشاريع الوحدة، منها وحدة العقيدة ووحدة الشعائر[12].

وحسب ذات الدراسة، فإنه لا توجد فروق واضحة بين الاتجاهين السلفيين، فإذا ما استثنينا قضيتي نصرة الجهاد العالمي والانخراط فيه والموقف من أهل الذمة، فإن كلا الاتجاهين يتشابهان في أولوية الإصلاح العقدي، ومنه ذم البدع وتربية الناس على العبادة الصحيحة.

ولذلك فإن السلفية الجهادية غالبا ما تؤمن بأنها المسؤولة الوحيدة عن حماية «التوحيد» وكل الخصال المرتبطة به، في زمن غدا فيه «الكفر والشرك والردة» استنادا إلى أطروحاتها، مسائل، على الأقل ملتبسة تتطلب حوارا دوليا بين الأديان لإعادة تعريفها والتفاهم حول ماهيتها ومنطلقاتها ومقاصدها (13)، حتى أنها وهي تسعى انطلاقا من كل ذلك لأن تجعل من تحقيق «التوحيد» واقعا ملموسا، لا يمكن لها أن تقيم وزنا يذكر لمعيار ميزان القوى في الصراع مع الآخر «العدو»، حتى ولو تعلق الأمر بتحقيق أهداف إستراتيجية كبرى، والدليل على ذلك أن السلفية الجهادية (القاعدة) نفذت هجمات 11 شتنبر/أيلول 2001 ضد الولايات المتحدة الأمريكية، ودخلت في حرب مع فرنسا وحلفائها في منطقة الساحل الإفريقي، وهي أهداف من المفترض أنها صعبة بل ومستحيلة حتى على أعتى القوى الدولية العظمى.

وبخصوص الموقف من الطقوس العبادية، ترى الدراسة المشار إليها سالفا، أن السلفيتين معا التقليدية والجهادية، توظفان مفهوم البدعة كثيرا عند حديثهما عن وسائل الدعوة، وخصوصا عندما تريدان تمييز منهجيتهما الدعوية عن تلك السائدة لدى الحركات الإسلامية.

وإذا كان الكثير من الفاعلين في هذه الحركات، تضيف الدراسة، يرون أن

هذه الوسائل اجتهادية، بما يعني حرية الداعي في اختيار ما يراه مناسبا من الوسائل التي تحقق الصلاح والهداية للمدعوين، يقول السلفيون إن وسائل الدعوة مبنية كلها على التوقيف، وإن الطريق إلى إصلاح الناس هو السبيل الذي درج عليه النبي عليه الصلاة والسلام ودرج عليه صحابته الكرام، مبينة أن هذه السبل هي على سبيل التحديد، الخطب المشروعة كخطبة الجمعة والعيدين، والحلقات العلمية، والإفتاء، والجهاد في سبيل الله، والنصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم، أما غيرها من الوسائل التي تستعملها الحركات الدعوية الأخرى فهي بدعية، كالسماع المجرد، وتلحين القصائد، والتغني بها، والتمثيل والمسرحيات، وغيرها مما اعتاد عليه الإسلاميون عند إقامتهم أنشطتهم الدعوية خاصة في الحرم الجامعي.

أما فيما يخص الموقف من السلطة السياسية، الذي يكاد يشكل، حسب الدراسة نفسها، المفصل المميز بين بقاء الخطاب عند حدود العنف الرمزي أو تبنيه للعنف المادي، فإذا كانت السلفية الجهادية تعمل على تضخيم البعد السياسي في خطاباتها وأدبياتها، فإن السلفية التقليدية تزدري السياسة وتبعدها من اهتماماتها، ولذلك حملت هذه السلفية شعار «لا نكران ولا هجران ولا خروج»، والمعنى، أن التمرد والخروج على ولي الأمر (السلطان) فيه مفاسد كثيرة ولا خير فيه للأمة الإسلامية. مهما بلغ ظلمه وعظم جوره، في حين نجد السلفية الجهادية ترفع شعار «الدم الدم والهدم الهدم» لكل الأبنية القائمة بوصفها نماذج غير شرعية، فضلا عن أنها لا تصلح البتة كأدوات عمل لا للتوحد ولا للتفاهم ولا للتقاسم الوظيفي بين القوى الإسلامية أو بين هذه والقوى العلمانية.

ومن هذا المنطلق تقف السلفية الجهادية، موقفا حاسما من التيارات الإسلامية التي تنخرط في العمل السياسي الرسمي مثل حركة التوحيد والإصلاح الذراع الدعوية لحزب العدالة والتنمية، فهي لا ترى منهجا صحيحا سوى المنهج الذي تسير عليه، وما دون ذلك فهو انحراف وكفر وضلال، بحيث إن المناهج التي تؤجل العمل «الجهادي» وتدخل في اللعبة السياسية وتشارك الحكومات العلمانية وتتعاون معها في مباشرة الشأن العام، فهي لا تأخذ بـ«السنن الشرعية والكونية» في نظرها.

ولهذا السبب تسعى السلفية الجهادية بقدر كبير إلى البقاء بعيدا عن مغبة التورط في أي شكل من أشكال الفعل السلمية التي تعني قبولها الجزئي بالواقع الحالي، وهي بهذا الفهم تعتبر اليوم مخالفة تماما لما يجري في الواقع المعاش، ذلك أن النظم السياسية المتبعة في جميع دول العالم من الشمال إلى الجنوب، تسعى دوما إلى إيجاد ما هو أفضل، وتؤمن بالمقولة التي تقول بأن المستقبل لا بد أن يكون أفضل من الماضي، بمعنى أنه إذا كان التوجه البشري اليوم يسعى نحو أن تكون القرارات العامة للناس تؤخذ عن طريق الانتخابات والاختيارات الحرة فإن السلفية الجهادية ترى أن «أمير الجماعة» هو صاحب القرار والرأي الأوحد وعلى البقية فقط التطبيق، وإذا كان العالم يتوجه اليوم نحو حل القضايا المطروحة عن طريق الجلوس إلى طاولة المفاوضات، فإن السلفية الجهادية ترى أن «الجهاد» هو السبيل الوحيد والأوحد لوضع حد للمشاكل التي يتخبط فيها هذا العالم.

وفيما يتعلق بالجهاد الذي يعتبر هو الآخر مفصلا رئيسيا بين السلفية الجهادية وباقي التنظيمات السلفية الأخرى، فإذا كانت هذه الأخيرة، حسب الدراسة ذاتها، تزدري شعيرة الجهاد وتشتغل بدلا منها بالنشاطات الخيرية والمدارس القرآنية وتجميع أفرادها في الجلسات التعبدية والتربوية في المساجد وغيرها بعيدا عن الجنوح والسلوكيات الاحتجاجية، فإن السلفية الجهادية تعتبر الجهاد عملا محوريا في نشاطاتها، ووسيلة لابد منها لإقرار الوحدانية والحاكمية لله وحده دون سواه، غير أنها تعتبره على الرغم من ذلك، عملا فرديا وواجبا شخصيا على كل فرد وفي كل وقت، بمعنى أنه لم يرق بعد لأن يكون عملا مؤسساتيا، بحيث تتصور العنف الذي يمارس باسم الإسلام، أنه عبادة فرد لا تعبر مطلقا عن إرادة الجماعة.

والسبب في ذلك يعود – في نظري –

إلى أن السلفية الجهادية ظلت حبيسة المبادرات الفردية التي يقوم بها بين الفينة والأخرى شيخ من شيوخها، ولم تستطع بعد أن تتطور وتصل إلى مستوى التنظيم، وبذلك فمن العبث قراءة الأطروحة السلفية إعلاميا أو أيديولوجيا أو أمنيا أو سياسيا أو حتى تنظيميا، ذلك أن السلفية تيار متشعب ومعقد لكنه ليس تنظيما وإن بدت أدواته الضاربة كذلك في مواضع شتى، فهو تيار عقدي يضم رموزا وقادة و«علماء» وأتباعا و«مجاهدين»، لا فواصل بينهم ولا امتيازات ولا مغريات ولا هوى من أي نوع كان، وكل هؤلاء ومن يدور في فلكهم ينطقون بلغة واحدة هي لغة التوحيد التي يقدمون أنفسهم بها أينما كانوا دون أن يعني ذلك عصمتهم من الوقوع بأخطاء قاتلة وتأويلات غير شرعية.[14]

وهذا هو ما عبر عنه محمد عبدالوهاب رفيقي الملقب بـ«أبي حفص» عندما أكد في استجواب مع أسبوعية الأيام، أن السلفية الجهادية عبارة عن فكر منتشر وغير موحد، والذين اعتقلوا على إثر أحداث 16 ماي الإرهابية، أو ما قبلها أو ما بعدها، لا يحملون توجها موحدا، وأفكارهم مختلفة اختلافا كبيرا، ما بين معتدل ومتطرف، وبالتالي يصعب جدا الحديث عن تيار ومراجعات وتحول من حالة إلى حالة (...) ولكن هذا لا ينفي وجود مجموعة من الاجتهادات التي يمكن أن أسميها شخصية، أو تعود لبعض المعتقلين على خلفية هذا الملف، فهذه المحاولات، يضيف أبو حفص في الاستجواب نفسه، موجودة لا شك في ذلك، لكن لا أستطيع أن أقول إن هناك مبادرة عامة، ولا أستطيع أن أقول إن هناك تعاطيا معينا من طرف الدولة تجاه هذه الظاهرة، إنما هي محاولات متشتتة ومتفرقة بسبب أن الملف في الأصل كان متشتتا ولا يمكن فيه الحديث عن حالة عامة واحدة.(15)

وبما أنه جهاد فردي، تضيف الدراسة المذكورة، فإنه لا يعتمد على أي خطة إستراتيجية ولا يرسم أي أهداف سياسية، ولا يسعى إلى تطبيق برنامج محدد أو يرتجي نتيجة ملموسة، بل يختار أتباعه الموت (الشهادة) لما يحمله من معان ورموز، والدليل على ذلك أنه لم يرسم أية خطة لما بعد أحداث 11 شتنبر/أيلول 2001، أو أحداث 16 ماي/أيار بمدينة الدر البيضاء وما تلاهما من الضربات الإرهابية الأخرى.

بين السلفية الإصلاحية والجهادية

أما فيما يخص علاقة السلفية الجهادية بسلفية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ومحمد المختار السوسي وعبدالله كنون، فإن المفكر والفيلسوف الراحل محمد عابد الجابري قد فصل فيها كثيرا، واعتبر في مقالة له تحمل عنوان «من الوهابية إلى السلفية الإصلاحية... إلى الجهادية»(16)، أن وجهة النظر التي تقول بأن «الإسلام السياسي» المعاصر، بما في ذلك تنظيم السلفية الجهادية، استمرارا للمناهضة التي واجهت بها الحركة الإسلامية المعروفة بسلفية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده التوسعات الاستعمارية في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، وجهة نظر مبررة تماما إذا نظرنا إلى الأمور من زاوية العموم، الزاوية التي تركز على تناظر المسارين: مسار الشيء ومسار نقيضه، موضحا أن النظر إلى الموضوع من هذا المنظور، الذي يأخذ في الحسبان الاتصال والانفصال معا، يسهل عملية التمييز بين «الإسلام السياسي» كما مارسه جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من جهة، و«الجماعات الجهادية» التي تمارس العنف اليوم تحت مظلة الإسلام من جهة ثانية.

وأكد الجابري أن حركة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، الفكرية والدعائية والعملية، كانت نقلة نوعية في مسار الحركة السلفية، تربطها بـ«الوهابية» علاقات اتصال وانفصال: كانت متصلة بها، بل وامتدادا لها، على صعيد محاربة البدع المتمثلة في الطرقية وفكرها ومسلكياتها، بوصفها انحرافا عن إسلام «السلف الصالح». ولكنها قفزت بها قفزة نوعية حينما أكدت في نفس الوقت على أن هذه البدع وهذا الانحراف عن الإسلام الصحيح هما السبب الحقيقي فيما أصاب المسلمين من تأخر وانحطاط، مقارنة مع الغرب القوي المتحضر، مشيرا إلى أن فكرة «التقدم» التي كانت غائبة في فكر ابن عبدالوهاب أصبحت الآن الفكرة المركزية في سلفية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، أضف إلى ذلك – يضيف المفكر الراحل محمد عابد الجابري- أن «الآخر» الذي كان محصورا عند الشيخ ابن عبد الوهاب في الأتراك المحتلين أو المهددين باحتلال الجزيرة العربية، قد صار الآن طرفا يقع خارج «دار الإسلام»: إنه الغرب الاستعماري الذي يحتل أجزاء واسعة من العالم الإسلامي ويطمح إلى السيطرة على ما تبقى، بما في ذلك «الرجل المريض»، الإمبراطورية العثمانية التي تنظر إليها السلفية النهضوية هذه المرة على أنها الممثلة لـ «الخلافة الإسلامية» التي يجب استنهاضها وتقويتها وطلب المعونة منها للوقوف في وجه الاستعمار الغربي، موضحا أن السلفية التي تنتقد حاضر المسلمين انطلاقا من نموذج «السلف الصالح» (عصر الخلفاء الراشدين أساسا)، هي حركة ملازمة لتاريخ الإسلام منذ أواخر عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وخلص الجابري في مقالته إلى أن «الإسلام السياسي» المعاصر الذي ينسب إليه ما يعرف اليوم بـ «الإرهاب» ليس امتدادا للسلفية النهضوية التي حملت مشعل «الإصلاح الديني» ورفعت راية مقاومة الاستعمار...، مشيرا إلى أنه على الرغم من كونه يقع على نفس الخط والمسار، إلا أن وحدة المسار لا تعني بالضرورة وحدة السير ولا وحدة «الراحلة»، ولذلك كانت سلفية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده (السلفية النهضوية الإصلاحية)، نقلة نوعية قياسا مع سلفية محمد عبدالوهاب، أما السلفية التي تسمي نفسها اليوم بـ«السلفية الجهادية» فهي نقلة نوعية مغايرة ترتبط بالوهابية على صعيد «السلف» وهي من هذه الناحية نكوص بالنسبة للسلفية النهضوية الإصلاحية.

بيض غريب مع بيض محضون

«إن الوهابية مثلها مثل تلك الدجاجة التي كانت تظن أنها تحضن بيضها فقط وإذا بالفراخ تخرج مختلطة، لأن جهة ما عرفت كيف تضع بيضا غريبا مع البيض المحضون، وهكذا

برزت السلفية الجهادية من تحت ريش دجاجة الوهابية.. ومن الثابت عندنا أن الداخلية المغربية كانت ترعى الحركة الوهابية لأسباب جيوسياسية معينة من جهة ولأسباب أخرى شخصية ترجع إلى العلاقة الحميمية التي كانت بين المسؤولين والتي فيها منافع ومصالح شخصية».[17]

وزاد قائلا «بل إنه قبل ذلك في وقت مبكر كانت رابطة علماء المغرب تستفيد من هذه السياسة ولذلك كانت تتدخل لتطلب من جلالة المغفور له الحسن الثاني رعاية بعض رموز الوهابية في المغرب، وعلى رأسهم الدكتور تقي الدين الهلالي رحمه الله، واستمرت الرابطة في هذا الاتجاه على مدى عهد المرحوم سيدي عبدالله كنون أمينها العام».[18]

الفقرتان أعلاه جزء من فقرات كتاب «الحكومة الملتحية.. دراسة نقدية مستقبلية» لصاحبه الدكتور والوزير السابق السيد عبدالكبير العلوي المذغري، ومعلوم أن هذا الأخير، الذي شغل منصب وزير للأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب لمدة ثمانية عشرة عاما (18 عاما)، كان على اطلاع واسع بقضايا وشؤون الحركات الإسلامية، ودارسا جيدا لهذا الملف، فيكفي أن الرجل كان وراء إحداث الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية خلال العام 1990م، وهو الذي سهر شخصيا على عقد وإدارة الاجتماعات المارثونية مع قيادات في الحركة الإسلامية المغربية والمغاربية.

يقول في استجواب أجرته معه مجلة «تل كيل» وترجمته جريدة التجديد «كنت دائما مقتنعا بأن الحركة الإسلامية في المغرب تستحق أن تعامل، على غرار جميع التنظيمات السياسية والأيديولوجية، بنفس الوسائل التي تتيحها لنا الديمقراطية، إمكانية التعبير بحرية، وضرورة الرجوع إلى رأي الشعب، ومن جهة أخرى اعتبرت دائما –ولم أغير رأيي– أن العنف في حق الإسلاميين لن يؤدي إلى أية نتيجة»، مضيفا «ما قمنا به في الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية سمح لنا بمد الجسور فيما بيننا، وبأن نظهر لهم على أرض الواقع النوايا الحقيقية للدولة ورغبتنا في رفع كل غموض وتخوف من جهتهم»[19].

وقد سقت هذه المقتطفات كبرهان ودليل، وبأن مقولته عن الوهابية لم تكن وليدة اللحظة أو كلاما عابرا، وإنما هي مقولة تحمل من المعاني والدلالات ما يؤكد أن السيد عبدالكبير العلوي المدغري كان دقيقا في اختيار مفردات عبارته، فدجاجة الوهابية لم تكن تحضن بيضها فقط، وإنما كانت تحضن بيضا آخر مع بيضها، ولفهم هذا الكلام لابد من الرجوع إلى الإطار الأيديولوجي للسلفية الوهابية.

فأدبيات السلفية الوهابية تصر على اعتبار أهم مميزات التدين المغربي كونها لا تندرج في سياق «الإسلام الصحيح» أو «الإسلام النقي»، أو تدين غير محسوب على «أهل السنة والجماعة»، حيث تعتبر هذه الأدبيات أن السلوك الصوفي[20]، يندرج ضمن الكفريات، وأن العقيدة الأشعرية أقرب إلى الشرك، والمذهب المالكي في آفاقه التشريعية أقرب إلى البدعة، وتعتقد أن المذاهب السنية الأربعة وكذلك المذاهب الاعتقادية غير صحيحة لا يجوز تقليدها، ولا تعترف إلا بمذهب ابن تيمية وابن عبدالوهاب، ثم بمروجي مذهبها والدائرة في فلكها، وأن على كل المسلمين بمختلف مستوياتهم أن يأخذوا الأحكام مباشرة من الكتاب والسنة، وليس من كتب الفقه[21].

ومن ثمة فعيب الفكر السلفي الوهابي، أنه «يفصل ثوبا بمقاسات وألوان سلفية ثم يطالب الجميع بارتدائه، من دون مراعاة تغير الأحجام والخامات والاحتياجات، وبجانب ما يترتب على «المثالية السلفية» المصحوبة بذلك اللون من التسليم للنص، يضفي العقل السلفي على التطبيقات البشرية السلفية نوعا من القداسة ويقاوم عملية تحليلها ومناقشتها فضلا عن تقويمها ونقدها»[22].

لقد خرجت السلفية الجهادية في المغرب من تحت جناح دجاجة الوهابية، وتدربت عناصرها على السلاح في معسكرات خاصة، لتتوجه إلى أفغانستان والشيشان والبوسنة والهرسك، ولعل ذلك أن يكون قد تم من وراء حجب غضت الطرف عنها الأجهزة الأمنية المغربية، وبتنسيق بين وزارة الداخلية وبلدان أخرى، ولأسباب استراتيجية وجيوسياسية معينة، ولقد بلغ عدد المغاربة الذين شاركوا في معسكرات

المجاهدين الأفغان ستمائة (600) حسب جريدة لوفيغارو Le Figaro في عددها الصادر يوم 22 مارس 2004، وألف مغربي حسب مصادر أخرى.[23] إن تأكيد العلاقة بين السلفية الجهادية والسلفية الوهابية لا يشير إلى أن التيار الوهابي هو المتورط في تفجيرات 16 ماي/أيار، كما يقول الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري، أو تفجيرات مدريد أو مدينتي نيويورك وواشنطن 11 شتنبر/أيلول 2001، ولكن العلاقة بين التيارين تؤكد بدون شك أن الوهابية كانت غطاء لسلفية أخرى هي السلفية الجهادية، ولقد استيقظ السعوديون أنفسهم، ليجدوا دجاجة السلفية الوهابية حضنت بيض السلفية الجهادية، وفرخت أصحاب التفجيرات وجميع أعمال العنف الجارية إلى الآن في مملكة آل سعود.[24]

قائمة المراجع

1. لا يقبل التيار الجهادي إطلاق هذا الاسم عليه، ويفضل بدلا من ذلك اسم «أهل السنة والجماعة»، وقد خصص علي بن صالح الغربي في كتابه «طواغيت الخوارج بالمغرب بين الفتاوى التكفيرية والعمليات الإجرامية الانتحارية»، مقدمة في الموضوع تحمل عنوان «السلفية الجهادية رواية صحفية وليست نسبة شرعية»، حيث اعتبر أن «السلفية الجهادية اسم عار عن الدليل، يكشف عن زيغ كل من تستر به وانغمس في مستنقعات الخوارج»، مضيفا في مقدمته إن «السلفية عقيدة وأحكام، توحيد وشرائع، وليست دعوة للجهاد فقط، بل دعوة لتوحيد الله تعالى ونبذ الشرك والخرافة، وجهاد قائم على ولاة الأمور، وفقه ومعاملات، وكل مغرض سيستقل بمنهج حسب الاسم والتعريف الذي سطره لنفسه وأتباعه للتستر عليه، فيبتدع ليتبع».
2. جامع البيان: ج8/ص579 للإمام الطبري.
3. زاد المعاد: ج3/ص64 للإمام ابن القيم الجوزية.
4. مقالة للمفكر الراحل محمد عابد الجابري تحمل عنوان «من الوهابية إلى السلفية الإصلاحية... إلى الجهادية».
5. أسبوعية العصر الصادرة بتاريخ 26 يوليوز1- غشت 2002.
6. مقتطف من استجواب أجراه الشيخ محمد الفزازي مع موقع «إسلام أون لاين» بتاريخ 25 غشت 2002.
7. انظر دراسة للباحث سمير حمادي بعنوان «قراءة في مصطلح السلفية الجهادية» موقع الحوار المتمدن بتاريخ 7 أكتوبر 2014، على الرابط:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=423306
8. أبو محمد المقدسي، «لماذا السلفية الجهادية؟» الموقع الإلكتروني لمنبر التوحيد والجهاد على الرابط:
https://www.tawhed.ws/FAQ/display_<question?qid=120
9. هاني نسيرة، متاهة الحاكمية.. أخطاء الجهاديين في فهم ابن تيمية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 غشت/أغسطس 2015، ص 218
10. مجلة الدفاع الوطني، بيروت بتاريخ 2008/1/1.
11. دراسة «قراءة في مصطلح السلفية الجهادية» المرجع أعلاه.
12. (دراسة للدكتور عبدالحكيم أبو اللوز نشرت بمجلة الديمقراطية الإلكترونية بتاريخ 2012/10/21 الرابط:
http:democracy.ahram.org.eg/news/384
13. أكرم حجازي، دراسات في السلفية الجهادية، ط 2، مدارات للأبحاث والنشر 2013، ص 15
14. أكرم حجازي، دراسات في السلفية الجهادية، ط 2، مدارات للأبحاث والنشر 2013، ص 18-19
15. أسبوعية الأيام العدد 695 الصادر بتاريخ 14-20 يناير 2016
16. مقالة للمفكر الراحل محمد عابد الجابري تحمل عنوان «من الوهابية إلى السلفية الإصلاحية إلى الجهادية» نشرت بصحيفة الاتحاد الاشتراكي
17. الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري «الحكومة الملتحية.. دراسة نقدية مستقبلية» ط الثانية منشورات دار الأمان 2011، الصفحة ص 66
18. المرجع نفسه ص 66
19. استجواب أجرته مجلة «تل كيل» بتاريخ 2004/11/22 وترجمته جريدة التجديد
20. فصل الدكتور طه عبدالرحمن في عمله المرجعي «العمل الديني وتجديد العقل»، ط 3، المركز الثقافي العربي، بيروت-الدار البيضاء، ص 108، في هذه النقطة وقال «إن السلفية تبدعت بإخلالها بمبدأ التوازن بين العوامل الدينية والنظرية السياسية، وذلك بدخول نزعتي التجريد والتسييس إليها، وقد نتج عن دخول التجريد إليها فتور في الوجهات العملية لممارستها الدينية تتجلى في حمل مبدأ الرجوع إلى السلف على معنى التأمل في النصوص بالعقل المجرد، سواء اقترن هذا التأمل بالعمل أو لم يقترن، كما نتج عن دخول التسييس إليها فتور في التوجهات الغيبية للممارسة الدينية تجلى في تهميش العنصر الروحي والأخلاقي، وفي ترك الاستقامة بالوقوع في التطرف».
21. عبدالسلام العسري، العقيدة الإسلامية بين الأشاعرة ومن وافقهم وبين الوهابيين التيميين، ط 1، دار القلم، الرباط، 2011، ص58.
22. عبدالله البريدي، السلفية الشيعية والسنية، بحث في تأثيرها على الاندماج الاجتماعي، ط 1، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2013، ص 63.
23. الدكتور عبدالكبير العلوي المدغري «الحكومة الملتحية.. دراسة نقدية مستقبلية» ط الثانية منشورات دار الأمان 2011، الصفحة 67
24. المرجع السابق نفسه ص 67

ثائر نوفل أبو عطيوي يكتب:

الانتخابات حق لشعب يستحق

الانتخابات المخرج الرئيسي الأوحد للخروج من حالة التيه والانقسام السياسي، وأحد روافد استعادة الوحدة الفلسطينية بعدما ضاعت البوصلة في صحراء العزلة والنزاع وجدلية الانقسام، التي أصبحت هاجسًا من الصعب التخلص منه بسبب فشل جولات وصولات المصالحة بين طرفي الانقسام على مدار سنوات طويلة، وتعثر كافة مرافق الحياة في مختلف أشكالها وتفاصيلها، وكأن ساعة الزمن تعطلت وتوقفت منذ سنين، ولم يعد بمقدور شعبنا التخلص من عبء الأزمات المتراكمة والنكبات التي تلاحقه في كل لحظة وكل حين، بسبب الانقسام والحصار والاحتلال وتعطل الحياة الديمقراطية التي عنوانها الأهم الانتخابات، التي تطرح في كل ميثاق ويتم التهرب منها في كل لقاء وسياق.

بات من الضرورة الملحة جداً والوطنية جداً والإنسانية جداً العمل بشكل فوري وعاجل وسريع على إجراءات الانتخابات الرئاسية والتشريعية والانتخابات بكافة ملحقاتها، بعد تعطلها المتعمد لـ 16 عاماً على التوالي، التي توقفت وتعطلت بسببها، بل وماتت كل طموحات وتطلعات شعبنا الفلسطيني المغلوب على أمره.

الانتخابات مطلب حق لشعب يستحق، ولشعب قدم كل المستطاع في التضحية والانتماء والعطاء، لقضية عادلة تتطلع للخلاص من الاحتلال والأمل في الحرية والاستقلال، من أجل العيش في كنف حياة سياسية واقتصادية واجتماعية كريمة تجعل منه الإنسان الأقرب للحياة في ظل صراع مع الموت البطيء بسبب الانقسام والحصار والاحتلال، وتعطل الديمقراطيات ودستورية الشرعيات، التي تنص على الحق الأساسي للمواطن في الانتخابات.

قبل الختام: لم يعد متسع من الوقت ولا دفتر الأيام للصبر على حياة معطلة بها كل اللوائح والقوانين والتشريعات، وغياب حق الإنسان في احترام رأيه وتحقيق رغباته وتطلعاته، فلهذا الانتخابات الطريق السليم ضمن خط وطني ملتزم مستقيم.

في الختام: الانتخابات حق لشعب يستحق، ولترتفع الأصوات وتعلو صيحات الحناجر بتفاعل واستمرار للمطالبة في إجراء الانتخابات، حتى نتخلص من خناجر الانقسام، التي قضت على كل الأمنيات والآمال والأحلام.

د. دينا محسن تكتب..

قوس النار والحروب المستقبلية المحتملة

قوس النار والحروب المستقبلية المحتملة.. مراكز الفكر الإسرائيلية تبحث عن إجابة حول كل من:

الخطابات السياسية الرسمية والإعلامية التي باتت مستهلكة، ولا تبرز مؤشرات لتحليل استراتيجي مستقبلي دائم وعميق..

الدول العربية والتطبيق العملي لنظرية «فخ حبل الفيل».

قوس النار اتّسع ليشمل ما هو أبعد من شرق أوروبا (أوكرانيا)، وما هو أقرب من اليمن..

فما الكارت القادر على إحداث كل التغييرات الدراماتيكية التكتيكية والإستراتيجية في المنطقة الشرقية العربية وغير العربية؟!

مراكز الفكر الأمنية والقومية الإسرائيلية تسعى للإجابة...

(ملف القوميات الانفصالية وإعادة ترسيم الحدود)، (ملف الطائفية المذهبية الإسلامية، الحرب السنيّة الشيعية)، (ملف تحقيق الديمقراطية عبر الفوضى والإرهاب، ومن ثم فرض الديمقراطية عبر الأقوى نفوذا وسلطة وليس عبر الصناديق).

في المنطقة الوسطى من أفريقيا ستبقى الحروب حروبا عرقية، مدعومة من أطراف عدة، وستبقى تلك الدول شبه دول لا تعرف الاستقرار.

تغيير نقاط ارتكاز الغرب في الشرق، أو تغيير شكل التحالفات القديمة في الشرق الأوسط الجديد، مجرد تداعيات حتمية لتغيرات متلاحقة على الساحة الدولية، خاصة ملف الطاقة والاقتصاد (الأنظمة المصرفية والإنترنت).

أوروبا على صفيح ساخن رغم البرد القارس، وإلى التفكك لا محالة.

رئيس الوزراء البريطاني المعزول شعبياً «بوريس جونسون» يقول في تصريحات رسمية (إذا غزت روسيا أوكرانيا سنشارك مع الناتو في أي عمليات)، ولم تمضِ أيام وأعقبه بتصريح إعلامي آخر مناقِض يقول فيه (لن ترسل دول الاتحاد الأوروبي قواتها إلى أوكرانيا)!!

في نفس السياق طالب الرئيس الفرنسي «ماكرون»، الرئيس الأمريكي «بايدن» بإعادة النظر في قرار الحرب المباشرة!!!

حروب المياه وحروب الفضاء العسكري والحروب السيبرانية الرقمية، مجرد أدوات لتغذية الصراع القائم بالفعل، والحل ليس إيقاف الحرب، بل وأد الصراع أو حله أو على الأقل تفكيكه وتخفيف حدته.

المغرب والجزائر إلى صدام مباشر لكنه مؤجّل؟! والخليج على صفيح ساخن.

هل يظلّ الجنود الإثيوبيون الأكثر انتحاراً في العالم؟!

مستقبل تجارة التكنولوجيا، إلى أين؟!

مؤشر الفساد في الدول العربية في ارتفاع (وذلك وفقاً لتقرير منظمة الشفافية الدولية لعام 2021 م)، فما حجم تأثيرات هذا المؤشر على مستوى الاستقرار الوطني داخل غالبية الدول العربية؟!

ملفات (الثغرات الأمنية، إعادة ترسيم الحدود، الاقتصاد الرقمي والتجارة الدولية، مستقبل الجيوش العسكرية التقليدية (في ظل تنامي تكنولوجيا الواقع المعزز والافتراضي والهولوجرام)، مفهوم القيادة العصرية والقضاء على الإدارة التقليدية، الانتخابات الأمريكية والانتخابات المصرية المقبلة وملف الاغتيالات السياسية والمعنوية) هي الأبرز على الساحة الإقليمية والدولية، خلال الخمسينية المقبلة.

لذا تسعى المراكز الفكرية الأمنية الإسرائيلية لإيجاد الإجابة سريعاً عن تلك التساؤلات، ولذا وجب علينا تجنب فخ «حبل الفيل».

وذلك حتى إشعار آخر.

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

القضية الفلسطينية في 2021.. امتداد لتاريخ أزهري طويل من الدعم والمساندة

تقرير حنفي الفقي

كانت ولا تزال القضية الفلسطينية من أكثر القضايا المحورية التي يضعها فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، على رأس اهتمامات مؤسسة الأزهر، مدافعًا عنها في كافة المحافل الدولية والإقليمية من أجل مناصرة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في إقامة وطنه المستقل وعاصمته القدس، وذلك انطلاقا من المسئولية الدينية والتاريخية التي يتحملها الأزهر الشريف تجاه الشعب الفلسطيني المظلوم، واستمرارًا لمناصرة الأزهر لنضال الشعب الفلسطيني، لم يترك فضيلة الإمام الأكبر مجالًا أو مناسبة إلا وذكّر بتلك الحقوق المشروعة خلال عام 2021م، وحث على ضرورة إحياء القضية الفلسطينية في نفوس العقلاء والمنصفين حول العالم، وعقول الأجيال الناشئة بالقراءة عنها والتعريف بها دومًا.

واتخذ الأزهر خلال هذا العام العديد من المواقف الحاسمة ضد الانتهاكات الصهيونية، مستخدمًا في ذلك أشد العبارات لمخاطبة المجتمع الدولي بضرورة تحمل مسئولياته والتوقف عن اتباع سياسة الكيل بمكيالين، ومناصرة الحقوق الفلسطينية في وجه ما سماه «الإرهاب الصهيوني»، وذلك على النحو التالي:

حملة عالمية للأزهر لتفنيد المزاعم الصهيونية باللغتين العربية والإنجليزية

إدانات وإشادات

- سعى فضيلة الإمام الأكبر إلى التذكير الدائم بحقوق الشعب الفلسطيني، وإدانة واستنكار الانتهاكات كافة التي يتعرض لها الفلسطينيون على يد أفراد وقوات الكيان الصهيوني، وذلك من خلال العديد من البيانات والتدوينات على صفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي بعدد من اللغات المختلفة لكي يصل صوت الأزهر إلى العالم أجمع، وكان أهمها خلال عام 2021 ما يلي:

- 22 إبريل 2021، تابع الأزهر الشريف عن كثب ما تتخذه السلطات الفلسطينية من إجراءات لإتمام الانتخابات، مديًا التعنت والانتهاكات الصهيونية الرامية لمنع مشاركة الفلسطينيين في القدس في العملية الانتخابية، وذلك من خلال منع المرشحين في مدينة القدس من ممارسة حقهم في التنقل والاجتماع وتنظيم الحملات الدعائية على غرار نظرائهم في المدن الفلسطينية الأخرى، وهو ما اعتبره الأزهر تعديا واضحا وصريحا على كل التشريعات والمواثيق الدولية وبنود الاتفاقيات التي أقرت بحق كل المدن الفلسطينية، بما فيها مدينة القدس الشريف، في إجراء الانتخابات والسماح لأهلها بالمشاركة ترشحًا وانتخابًا ودعاية.

- 6 مايو 2021، أدان الأزهر الشريف بأشد العبارات، إرهاب الكيان الصهيوني وانتهاكاته الغاشمة في حق أهالي حي الشيخ جراح بالقدس، عقب الاحتجاجات المشروعة التي نظمها الفلسطينيون إثر محاولات الكيان الصهيوني السطو على منازل الفلسطينيين القاطنين بالحي وتهجير سكانه قسرًا، وتفريق المظاهرات السلمية بقوة السلاح والاعتداء عليهم، ما أسفر عن وقوع مصابين.

- وفي 18 مايو، أشاد فضيلة الإمام الأكبر بمبادرة السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، بتقديم مصر مبلغ ٥٠٠ مليون دولار كمبادرة مصرية تُخصص لصالح عملية إعادة الإعمار في قطاع غزة نتيجة الأحداث الأخيرة، مع قيام الشركات المصرية المتخصصة بالاشتراك في تنفيذ عملية إعادة الإعمار، كما دعا شيخ الأزهر الدول العربية والإسلامية القادرة، والمجتمع الدولي؛ أفرادا ومؤسسات، للمشاركة في دعم هذه المبادرة الإنسانية، والتضامن من أجل توفير الحاجات الأساسية للعائلات الفلسطينية التي تتضرر يوميًا جراء العدوان الصهيوني الغاشم، وإمدادهم بالمستلزمات الطبية والإغاثية اللازمة، مؤكدًا أن التضامن مع الشعب الفلسطيني في هذه الظروف العصيبة هو واجب شرعي وإنساني، سائلًا المولى -عز وجل- أن يرزق فلسطين الأمن والأمان، وأن ينعم على هذا البلد الشقيق وهذا الشعب المظلوم بالسكينة والاستقرار.

- 21 أغسطس 2021، لفت الأزهر الشريف نظر العالم للذكرى الـ 52 لحريق المسجد الأقصى، والتي تعود إلى يوم 21 أغسطس عام 1969، حينما قام المجرم «مايكل دنيس روهان» بإشعال النيران عمدًا بالمصلى القبلي بالمسجد الأقصى، ليَلْتهم الحريق ما يقرب من ثُلث مساحة المسجد المبارك، بما فيه من محتويات أثرية وتاريخية، واعتبر الأزهر أن تلك الحادثة هي واحدة من أبشع حوادث الإرهاب التي جعلت من أماكن العبادة والمقدسات الدينية في الأراضي الفلسطينية المحتلة مرمى لنيران الاحتلال، وشدد على أن تلك الجريمة كانت وستبقى ذكرى أليمة ألقت بظلالها على كل الأمة.

- 8 أكتوبر 2021، وقف الأزهر الشريف أمام محاولات الكيان الصهيوني لتهويد القدس بما فيها المسجد الأقصى المبارك والتعدي على دور العبادة، حيث أدان قرار القضاء الصهيوني بأحقية اليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، واعتبر ذلك انتهاكًا صارخًا واستخفافًا بالمواثيق الدولية والأعراف الإنسانية واستفزازًا واضحًا لمشاعر المسلمين حول العالم.

- 26 أكتوبر 2021، استمرارًا لموقف الأزهر الشريف وإمامه الأكبر الرافض لسياسة الاستيطان التي ينتهجها الاحتلال الإسرائيلي من خلال الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية، اتخذ الأزهر

موقفًا مندِدًا بكافة المحاولات الصهيونية للتوسع على الأراضي الفلسطينية، حيث أدان قيام الكيان الصهيوني بطرح مناقصات للاستيلاء على أراضٍ جديدة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، واعتبر ذلك خطوة عدوانية واستفزازية، يجب وقفها على الفور؛ لما سيترتب عليها من تغيير الهوية الديموغرافية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وخلال عام 2021، أصدر فضيلة الإمام الأكبر عبر صفحته الرسمية على فيسبوك عددا من البيانات الداعمة للقضية الفلسطينية ولحقوق الشعب الفلسطيني، وهي كالآتي:

7 فبراير 2021

«اعتزام المحكمة الجنائية الدولية التحقيق في جرائم حرب الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، بارقة أمل لاستعادة جزء من الحقوق الفلسطينية المغتصبة، أدعو المجتمع الدولي لمساندة الشعب الفلسطيني، حتى إقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف».

13 فبراير 2021

«الحوار الوطني الفلسطيني الذي تم برعاية مصرية خالصة يعد خطوة على الطريق الصحيح لتوحيد الصف ولم الشمل الفلسطيني.. جهود كبيرة تقودها مصر التي كانت ولا تزال داعمًا رئيسًا للقضية الفلسطينية.. أدعو الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير لفلسطين الحبيبة».

8 مايو 2021

«إنَّ اقتحام المسجد الأقصى المبارك، وانتهاك حرمات الله بالاعتداء السافر على المصلين الآمنين، ومن قبلهما الاعتداء بالسلاح على التظاهرات السلمية بحي الشيخ جراح بالقدس وتهجير أهله إرهاب صهيوني غاشم في ظل صمت عالمي مخزٍ، مؤكدًا أنَّ الأزهر الشريف بعلمائه وطلابه، يتضامن كليًا مع الشعب الفلسطيني المظلوم في وجه استبداد الكيان الصهيوني وطغيانه، داعيًا الله أن يحفظ الشعب الفلسطيني بحفظه، وينصرهم بنصره فهم أصحاب الحق والأرض والقضية العادلة».

10 مايو 2021

«لا يزال العالم في صمتٍ مخزٍ تجاه الإرهاب الصهيوني الغاشم وانتهاكاته المخزية في حق المسجد الأقصى وإخواننا ومقدساتنا في فلسطين العروبة، مشددًا على أن فلسطين ستبقى أبيَّة على الطغاة مهما طال الزمن، وسيظل شعبها مرابطًا على أرضه وعرضه ومقدساته، مدافعًا عن الأقصى المبارك أولى القبلتين وثالث الحرمين، فتحية إجلال وإكبار لهذا الشعب المظلوم، اللهم أيدهم بنصرك، واحفظهم بحفظك ورعايتك، وكن لهم عونًا وأمنًا وسلامًا، يا أرحم الراحمين».

14 مايو 2021

«أدعو شعوب العالم وقادته لمساندة الشعب الفلسطيني المسالم والمظلوم في قضيته المشروعة والعادلة من أجل استرداد حقه وأرضه ومقدساته.. أوقفوا القتل وادعموا صاحب الحق، وكفى الصمت والكيل بمكيالين إذا كنا نعمل حقًا من أجل السلام.. أدعوا الله أن يرحم شهداء فلسطين، وأن يتغمدهم بواسع رحمته ومغفرته».

18 مايو 2021

«استمرار الإرهاب الصهيوني في استهداف الفلسطينيين الأبرياء، وتدمير الطرق والأبنية والمنازل وبنايات الهلال الأحمر، وتشريد العائلات وتهجيرهم قسرًا، واستهداف المقار الإعلامية نقطة سوداء تضاف للسجل الدموي لهذا الكيان الغاصب، في ظل تواطؤ عالمي مخزٍ.. أسال الله العظيم أن يثبت الشعب الفلسطيني الصامد، وينصره نصرًا عزيزًا».

زيارات رسمية لمتابعة تطورات القضية الفلسطينية

استقبل فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف، خلال عام 2021، العديد من الوفود الفلسطينية للاطلاع المستمر على كافة الأوضاع والمستجدات على الساحة الفلسطينية، مؤكدًا دعم الأزهر المتواصل للحقوق الفلسطينية، ومن هذه الزيارات:

8 يونيو 2021، استقبل فضيلة الإمام الأكبر، بمقر مشيخة الأزهر، وفدًا فلسطينيًّا رسميًّا برئاسة الدكتور محمود الهباش، قاضي قضاة فلسطين ومستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية، وأعرب عن تقديره لدولة فلسطين الشقيقة حكومة وشعبًا وقدسًا وأقصى، باعتبارها الأرض العربية التي تتبوأ وشعبها منزلة ومكانة خاصة في نفس كل عربي ومسلم وفي قلب كل إنسان حر يؤمن بحقوق الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ويحترم العقائد والمقدسات الدينية ويرفض فكرة الاحتلال التي عفى عليها الزمن، وقرر فضيلة الإمام الأكبر مضاعفة عدد المنح الدراسية لأبناء دولة فلسطين، من 50 إلى 100 منحة دراسية بالأزهر، حبًا ودعمًا لهذا الشعب الأبي وتسليحًا للطلاب الفلسطينيين بمنهج الأزهر الوسطي المعتدل، واستمرارًا لدعم الأزهر ودوره في نشر الوعي وتسليح الطلاب بسلاح العلم والمعرفة لمواجهة الغطرسة والادعاءات والأباطيل، كما سلم الوفد الفلسطيني هدية من الرئيس أبو مازن عبارة عن نسخة خاصة من العهدة العمرية.

16 سبتمبر 2021، استقبل فضيلة الإمام الأكبر للمرة الثانية، بمشيخة الأزهر، الدكتور محمود الهباش، وأكد فضيلة الإمام الأكبر استمرار دعمه للقضية الفلسطينية، حيث قال إن القضية الفلسطينية قضية الأزهر والمسلمين الأولى، وسيظل نضال شعبها العربي المرابط على أرضنا العربية الطاهرة ومقدسات الأمة مصدر فخر وعز وإلهام في كيفية النضال ضد المحتل الغاشم، وسيظل الإرهاب الصهيوني دليلًا دامغًا على اختلال قيم ومعايير المجتمع الدولي في التعامل مع قضايا الشعوب.

قوافل إغاثية وطبية

استمرارًا لنهج الأزهر الشريف الداعم للشعب الفلسطيني، وانطلاقًا من المسئولية الإنسانية التي يتحملها الأزهر تجاه القضية الفلسطينية، تم خلال عام 2021 إرسال قافلتين إحداهما إغاثية والأخرى طبية، وذلك بتوجيهات من فضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف لدعم الشعب الفلسطيني وأهالي قطاع غزة لما يتحملونه من إرهاب صهيوني غاشم.

- في 23 مايو 2021، أرسل الأزهر الشريف أكبر قافلة إغاثية في تاريخه إلى قطاع غزة، تضامنًا مع الأشقاء في فلسطين وقطاع غزة جرَّاء العدوان الذي تعرض له القطاع من قبل الكيان الصهيوني المحتل خلال هذا الشهر، وحملت القافلة 150 طنًّا من المواد الإغاثية والطبية والغذائية الضرورية إلى أهالي القطاع.

- وفي 27 يونيو 2021، انطلقت قافلة طبية من الأزهر الشريف إلى قطاع غزة، وضمت القافلة 4 سيارات نقل محملة بمستلزمات طبية متنوعة ما بين الخيوط الجراحية وأدوات الجراحة العامة، منها الشرائح والمسامير المستخدمة في عمليات العظام، بالإضافة إلى ملابس وأدوات للتعقيم وأجهزة وريد ومستلزمات عمليات العظام.

القضية الفلسطينية.. قضية وعي وهوية

إيمانًا من الأزهر الشريف بضرورة أن تظل القضية الفلسطينية حية في ضمير ووعي الأجيال كافة، باعتبارها قضية تهم كل الضمائر الحية المؤمنة بالإنسانية والحقوق المشروعة للشعوب في أرضها، حرص الأزهر على التذكير بكافة المواقف التاريخية التي تخص القضية الفلسطينية وأيضًا نشر الوعي والثقافة بتلك المواقف والأحداث التاريخية، وذلك من خلال ما يلي:

- في يوم 27 مايو، أعلنت أكاديمية الأزهر العالمية لتدريب الأئمة والوعاظ إطلاقها دورة متخصصة للأئمة والوعاظ المصريين تحت عنوان: «القدس والحق التاريخي»، شارك فيها (100) واعظ و(25) واعظة، واستمرت فعالياتها لمدة أسبوع بنظام التعليم عن بعد، واهتمت الدورة التدريبية برفع الوعي بأبعاد القضية الفلسطينية والتعريف بحقوق الشعب الفلسطيني الضاربة في

أعماق التاريخ بجوانبها المتعددة (دينيًا، سياسياً، أمنيًا، دعويا، إعلاميا، تربويًا، اجتماعيًا، وحضاريًا).

– حرص جناح الأزهر الشريف بمعرض القاهرة الدوليّ للكتاب في دورته الـ52، في الفترة من (30 يونيو- 15 يوليو 2021)، على أن ينشر الوعي بالقضية الفلسطينية، وذلك من خلال تخصيص عدد من إصدارات هيئة كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية بالأزهر تنتصر لعروبة القدس وهويتها الإسلامية وتدحض المزاعم الصهيونية حولها وتدافع عن القضية الفلسطينية، وهي كالتالي:

1. القدس بين الحق الإسلامي والمزاعم الصهيونية، بقلم لفيف من كبار العلماء.
2. ملامح من تاريخ القدس، إعداد الباحثين المعاونين بلجنة التاريخ والحضارة، بهيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.
3. عودة القدس، بقلم د. متولي يوسف شلبي.
4. بيت المقدس في الإسلام، بقلم مجموعة من العلماء.
5. المسلمون واسترداد بيت المقدس، بقلم فضيلة الإمام الأكبر محمد محمد الفحام، شيخ الأزهر الأسبق.
6. القدس بين اليهودية والإسلام، بقلم د. محمد عمارة، عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف.

حملة عالمية لتفنيد المزاعم الصهيونية باللغتين العربية والإنجليزية

أطلق المركز الإعلامي للأزهر الشريف، خلال عام 2021، حملة بعنوان «القدس بين الحقوق العربية والمزاعم الصهيونية»، باللغتين العربية والإنجليزية، تضامنًا مع القدس والقضية الفلسطينية، فنَّد من خلالها المزاعم المغلوطة والأباطيل التي يروجها الكيان الصهيوني وتصدى لما يتم ترويجه من قبل الأذرع الإعلامية الصهيونية من شبهات ومزاعم مغلوطة حول القدس وعروبتها، خاصة بعد الأحداث التي شهدها حي «الشيخ جراح» في محاولة لتهويده عبر التهجير القسري لسكانه من الفلسطينيين وطمس عروبته والاستيلاء عليه.

وشملت الحملة نشر الفيديوهات المصورة، والانفوجرافات، والمنشورات، وغيرها من أدوات النشر المختلفة، بما يضمن الانتشار الواسع لما بها من معلومات تاريخية تؤكد الحقوق الفلسطينية وتكشف للعالم كذب وزيف الادعاءات الصهيونية، فعالجت الكثير من الإشكاليات التي تثيرها الصهيونية حتى تخلق حالة من الوعي اليقظ حول القضية، وكانت موضوعات هذه المنشورات والفيديوهات تتناول الموضوعات التالية:

1. عروبة القدس ونشأتها، ومن بناها؟
2. «كيف نشأت الصهيونية كنبتة شيطانية خبيثة؟.
3. الحركة الصهيونية واستلاب أرض فلسطين.
4. الوجود العبراني الطارئ في القدس.
5. الشواهد الأثرية للأصول العربية للحياة في القدس.
6. فضح المخططات الصهيونيَّة بحق القدس وأرض فلسطين.
7. إثبات كذب الادعاءات الصهيونية عن حائط البراق.

8. «المسجد الأقصى أم الهيكل المزعوم».
9. الحفريات التي تمَّت في القدس تثبت أكذوبة ما يُسمى «هيكل سليمان».
10. تفنيد العديد من المصطلحات التي اعتمد عليها الكيان الصهيوني لإضفاء الصبغة الشرعية عالميا لجرائمه.
11. تعريف الجمهور بالكتب والمنشورات الكاشفة لعروبة القدس والحقوق الفلسطينيَّة.
12. تعريف الجمهور بإصدارات هيئات وعلماء الأزهر نصرة للقدس والقضية الفلسطينية.

كما أنتج المركز الإعلامي عددًا من الفيديوهات المهمة تحت عناوين:

- «الاحتلال البريطاني لفلسطين ووعد من لا يملك لمن لا يستحق»، ويبرز الفيديو كيف استغلت الصهيونية قوى الاحتلال لتنفيذ أهدافها الخبيثة لسرقة الأراضي الفلسطينية؟
- «الحركة الصهيونية الشر المستطير»، وأشار الفيديو إلى أنها كانت سببًا في ظهور أسوأ احتلال عرفه التاريخ، اعتمدت – ولا تزال- في تحقيق أهدافها على الإرهاب والعدوان المسلح، مبدؤها سلب حق الغير وطمس الحقائق والتدليس والتضليل.
- «حائط البراق لا حائط المبكى»، وأشار الفيديو إلى أن حائط البراق وقف إسلامي خالص، ونبهت الحملة إلى أُكذوبة ما يسمى «حائط المبكى» لافتة إلى أنه زعم يهودي صهيوني تم إطلاقه على حائط البراق رغبة في التدليس.
- «القدس عربية النشأة والتكوين والحضارة والمعالم»، وأكد أن العديد من الشواهد الأثرية تدل دلالة قاطعة على الأصول العربية للحياة في القدس والتي من أبرزها «عين سلوان» و«حصن يبوس» وغيرها من الشواهد التي تكشف بطلان الزعم الذي يتم ترويجه بأن بني إسرائيل لهم صلة بالقدس أو نشأتها وبما يؤكد أن مدينة القدس تم تأسيسها على يد اليبوسيين العرب، قبل وجود بني إسرائيل العابر والطارئ بها بما يقارب 30 قرنًا من الزمان.
- فيديو بعنوان: «لا علاقة لليهودية ولا العبرانية بالقدس ولا بفلسطين».
- فيديو بعنوان: «هل يمثل الصهاينة قومية؟ وهل يوجد علاقة بين الصهاينة ويهود الشتات؟».
- فيديو بعنوان: «متى بُني المسجد الأقصى؟ ومن الذي وضع اللبنة الأولى لبنائه؟».
- فيديو بعنوان: «ما فضل بيت المقدس والأقصى في الإسلام؟».

ختامًا يمكن القول إن تلك المواقف التي توضح اهتمام الأزهر الشريف وفضيلة الإمام الأكبر أ.د. أحمد الطيب، شيخ الأزهر، بالقضية الفلسطينية خلال عام 2021، تعد امتدادًا لتاريخ أزهري طويل من الدعم والمساندة والتذكير بحقوق الشعب الفلسطيني وبالقضية الفلسطينية باعتبارها القضية الأولى للعرب والمسلمين، وتأكيدًا على كون تلك القضية وكافة تطوراتها هي محل رصد ومتابعة دقيقة ودائمة من فضيلة الإمام الأكبر؛ وذلك انطلاقًا من المسئولية التاريخية والدينية التي يحملها الأزهر الشريف تجاه تلك القضية العادلة والمنصفة إلى أن يتم الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

أحمد الجويلي يكتب:

حافة العالم والمتغيرات الفارقة للوعي!

الآن ونحن في حقبة بات مفكرو العصر الحالي يسمونها «حافة العالم» حيث المتغيرات الفارقة فائقة السرعة، وإذا كانت الحروب هي سمة العصر فمؤكداً التجهيل سيكون لعبة العصر، وإن كثيراً مما نراه الآن من سياسات دولية متباينة تدل على توجه ما أكثر خطورة من كل ما سبق تنفيذه، وهذا بالطبع يتطلب وحدة أكبر وقوة أكبر لنواجه مجهولا قادما، ودعوني أكن أكثر خصوصية وأتحدث عن المنطقة العربية، فهي المستقبل بكل تأكيد وهي المرشحة الأولى للبقاء والاستمرار!

هي منطقة ذات خصوصية فريدة من جهة غنية بالكوادر البشرية والموارد التي يعيش عليها العالم أجمع، ومن جهة أخرى مكان له جذور وكان يسمى في وقت ما بمصطلح «الوطن»، لغة واحدة وسلوكيات شبه واحدة، دين واحد وسمة للتدين متشابهة..

وهذا ما ذكره علماء الاجتماع الغربيون قبل العرب على مر العصور وعلى رأسهم صامويل هنتنجتون، حيث صنف الخطر الأكبر في العالم الغربي ومثله في وحدة العروبة والإسلام.

ولأجل هذا كانت الخطوات مليئة بالدقة بداية من تمويل ودعم الاتجاهات الداخلية العربية التي تميل لتسليح المذاهب الأعمدة، والركائز الأساسية للخلاف التي يتم توجيه العرب داخلياً للبناء عليها قصورا من الوهم فيصبح الوحدة التي لها جذور مقابل لها خلاف ذي جذور عبر التاريخ لخلق ما يسمى بالهلال الخصيب الدامي.

وتسليما بتعريف الأمن القومي العالمي المعروف وتمثيله في قدرة الدولة بالحفاظ على قيمها الداخلية.. والقيم بالطبع سياسية، اقتصادية واجتماعية وفي القيم الاجتماعية وحدها بحور من الأساسيات التي تقوم على عاتقها مقدرات الشعوب بداية من السلوكيات، سواء كانت فردية أو جمعية أو كلاهما معاً تُصدر من الإعلام، والشخصيات العامة أو كانت وليدة الشارع بشكل بحت، حتى نصل إلى النكات المضحكة غير المألوفة، وكلها عناصر مؤهلة لأن تكون أسلحة تستهدف بشكل مباشر إما مقدرات الشعوب أو سلامتهم!

وإذا وضعنا تعريف هولستي في قمة الاعتبار حيث وصفه للأمن القومي بأنه يكمن في وضع السياسات والبرامج التي بدورها تقوم بتوسيع نفوذ الدولة وبسط سيطرتها خارجياً، بل ومحاولة تغيير سلوك الدول الأخرى.

وبالطبع هذا يحتاج إلى دراسات مستمرة وقوية إلى سلوكيات الدول الأخرى ووضع برامج سياسية واقتصادية تُجبر تلك الشعوب على تغيير نمط حياتهم الاجتماعي، بل ودفعهم على تغيير السلوكيات التي قد تتضمن في المستقبل عداء محتملا منهم، وهذا ما يفسر مقولة السيد جيمس ويسلي رئيس جهاز الاستخبارات الأمريكي الأسبق حينما قال إن المشكلة ليست في الإسلام ولا المسلمين، ولكن علينا أن نصنع لهم إسلام يناسبنا.

وما نراه فعلياً عبارة عن تجسيد واقعي لمفردات ذات إيقاع منتظم هدفها الوحيد هو تغيير شكل الخريطة السلوكية للخريطة الديموغرافية للمنطقة العربية وبالتالي مع مرور الوقت تتغير الخريطة الوراثية العامة لسكانها، لتصبح أكثر تطويعا وأكثر

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

ملاءمة ومواءمة في التعامل بشكل منزوع الهوية، والهدف هو أن يعيش العدو في سلام، ولن أتحدث في هوية دينية أو خطط تاريخية ذات أصول دينية ضد العرب، فإنه بات علينا وجوب محاربة الفكر بالفكر واتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل العابثين داخليا على مستوى الوطن العربي إعلاميا، أو أي من الوسائل التي تصل إلى الناس.

وبالرغم من أن الإجراءات القانونية لن تكون رادعاً كافياً لمن هم متربصون بالوطن العربي بل وأقول إن المحاولات لن تنتهي طالما هناك قاصدون تطبيق النظرية السالف ذكرها بواقع ملموس يؤدي بنا إلى غيابات الجهل والتجهيل، وفي ذلك لابد أن نُشير ونقول صارخين بأن الثقافة والفكر هما أكثر وأقصر الطرق الفعالة ضد أي محاولات لدس السموم في عقول الأمة، وبذلك لابد أن يؤدي بنا ويفتح نيرانا من التساؤلات عن الاختفاء العظيم واللون الرمادي الذي تلعبه الكوادر الثقافية في الوطن العربي، والتي من المفترض أنها من تتحمل المسؤولية لهذا العبء الخطير الذي يفتح الآفاق العليا حول الصمت الغريب حولها متناسيين أن الأمن الثقافي للوطن وأبنائه هو أهم أركان الأمن القومي الذي ترتكز عليه الأمة من أجل استمرار الحياة وقوة الأبناء أمام أمواج المستقبل!

إن الخطوات معروفة لكي تجعل شخصا منفصلا عن هويته قاصداً عارفاً متعمداً أولا عليك بذاكرته ثم الطعن في الثوابت القومية بالإضافة لزيادة الضغوط المعيشية المحيطة بالجميع مع قلة الوعي ما يجعلهم فريسة سهلة بين براثن التجهيل المتعمد، فلابد من أن تتضافر كافة الجهود القومية بين المؤسسات السيادية في الوطن العربي كاملاً لإحياء القومية العربية من جديد وزيادة نسبة الوعي خاصة لدى الشباب على أن يكون الوعي صادقاً خاليا من التدخل أو الميل السياسي، ولا أقول ذلك لأجل مستقبل الأوطان فحسب بل هي معادلة طردية كلما كان الوعي أقوى كان الوضع السياسي والاجتماعي أكثر ثباتا وبالتالي الوضع السيادي أكثر استقرارا فهي تشكل أهم عوامل الأمان الوطنية.

فإذا كنا في حافة العالم كما يقولون فعلينا أن نتمسك بالوعي القويم وعي يناسبنا لا يناسب الأعداء، الوعي الذي يجعل الشباب والعامة لديهم نظرة منها يستطيعون التفريق بين أبسط وأعمق قضايا الأمة تاريخياً فلسطين كواقع مغتصب من أرض العرب وبين حفنة منتفعين من رجال الأعمال الذين يتاجرون بالقضية أو يستخدمون القضية كوسيلة لأعمال الإرهاب فهم بكل أسف أقرب ما يكون للغاصب المُحتل ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

إن وضوح الرؤية هو أول خطوات النجاة فإن الوعي المنقوص أو المفعول به أو الوعي بشروط وعي زائف وقاصر لا يُسمن ولا يُغني من جوع، وهو بناء ضعيف وبنية غير مكتملة وهم قوارب هشة أمام التوعية الإجبارية للقدر.

فإما أن نستعد للمجد أو نستعد للطوفان وكلاهما اختيارات، والاختيار هو عمق الاختبار وهو سبب وجودنا الرئيسي في هذه الحياة حتى لو تناسينا، واللّه غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

الرقب: الانقسام خنجر في خاصرة القضية الفلسطينية.. والقاهرة تستشعر هذا الخطر

رام الله - ثائر أبو عطيوي

وصف الدكتور أيمن الرقب القيادي في حركة فتح، وأستاذ العلوم السياسية بجامعة القدس، الانقسام الفلسطيني بأنه خنجر في خاصرة القضية الفلسطينية، مشيرا إلى أن عددا من الدول حاولت معالجة هذا الانقسام ووضع حد له دون جدوى حتى الآن.

وقال إن جمهورية مصر العربية لعبت دورا مهما في إنهاء هذا الانقسام، ومنع حدوثه منذ البداية، حيث بدأت الحكاية من مارس 2006 م، وهذا التاريخ الذي دعت فيه القاهرة الفصائل الفلسطينية جميعا للتحاور وترتيب البيت وتوحيد الرؤية تجاه الكثير من الملفات.

وأوضح أن هذا الاجتماع الذي شاركت فيه حركتا حماس والجهاد الإسلامي بجانب فصائل منظمة التحرير الفلسطينية لأول مرة جاء بعد غياب القائد الرمز أبو عمار وقبل فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية وحدوث الانقسام عام 2007.

وأضاف إن القاهرة كانت تستشرف الخطر القادم تجاه القضية الفلسطينية، وفي مارس 2005 دقت جرس الخطر

دون استجابة حقيقية من قبل الفصائل الفلسطينية، لافتا إلى أن مخرجات الاجتماع كانت مشجعة، حيث تم الاتفاق على تشكيل إطار قيادي لمنظمة التحرير الفلسطينية تشارك فيه حركتا حماس والجهاد الإسلامي.

وتابع إنه لأول مرة يضع آلية لإعادة ترتيب كل المؤسسات الفلسطينية وتوحيد استراتيجيات العمل المشترك، ولكن للأسف سرعان ما تراجعت كل الفصائل عن مخرجات هذا الاجتماع وأعادت القضية الفلسطينية لمرحلة من التيه لم نخرج منها حتى الآن.

وقال إن القاهرة لم تحبط بعد الانقلاب الدموي عام 2007 واستمرت في سعيها لترتيب البيت الفلسطيني، ورغم ما حدث من توترات مع حركة حماس إلا أنها دعت قيادة حماس وباقي الفصائل أكثر من مرة لحوارات في القاهرة كان أهمها في عام 2016 م، حيث استشرفت القاهرة مرة أخرى خطرا قادما على القضية قبل الانتخابات الأمريكية بعدة شهور وحدث اختراق في حوارات بين حماس وتيار الإصلاح الديموقراطي الذي يقوده القيادي الفلسطيني محمد دحلان وكان محركا لموافقة الرئيس أبو مازن للعودة لحوارات بين الفصائل في القاهرة أفضى لتنفيذ بنود اتفاق القاهرة الذي وقعت عليه جميع الفصائل عام 2011 م ولم يدخل حيز التنفيذ حتى حينه ، تفاءلنا كثيرا خاصة أن حركة حماس وافقت على تسليم وزارات ومعابر وفجأة بعد عدة شهور انهار كل شيء.

مصر سعت كثيرا لترتيب البيت الفلسطيني

ودعت الفصائل أكثر من مرة لتجاوز الخلافات

الفصائل الفلسطينية قادرة على وضع آلية لإجراء الانتخابات في القدس إذا توافرت النية

وأكد أنه رغم أن الحوارات معلقة منذ عام 2017 إلا أن القاهرة تحاول إيجاد بوابات لتجاوز كل الخلافات بين الفصائل، وكانت الانتخابات الفلسطينية فرصة حقيقية ولكن الرئيس أبو مازن أوقفها في أبريل من العام الماضي بسبب منع الاحتلال إجراءها في القدس، ولم يضع بديلا لذلك، وارتهنت الانتخابات الفلسطينية بقرار من دولة الاحتلال التي يسعدها الانقسام الفلسطيني، وهذا يقودنا للجواب المهم والذي نراه كمحللين سياسيين أن هناك دولا إقليمية لمصلحتها بقاء الانقسام وتؤثر على كل الفصائل الرئيسية لإفساد أي جهد يبذل لإنهاء الانقسام، ورغم أن الأمور واضحة للقاهرة إلا أنها ومن منطلق الحرص على القضية الفلسطينية تستمر في محاولات إنهاء الانقسام الفلسطيني.

ومضى القياد الفتحاوي قائلا: «اعتقد أن العودة للشعب الفلسطيني ليقول كلمته عبر انتخابات حرة ونزيهة هو الحل الوحيد والأمثل خاصة أن الدستور الفلسطيني يقر انتخابات كل ٤ سنوات وآخر انتخابات تم إجراؤها كان منذ 16 عاما أي تجاوز ٤ أضعاف المرحلة الدستورية، وبإمكان الفصائل وضع آلية لإجراء الانتخابات في القدس، وأعتقد أن الأمر ليس صعبا إذا توافرت النية».

وبخصوص مبادرة الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون بدعوة الفصائل الفلسطينية لطرح رؤيتها حول المصالحة، قال الرقب إن هذه الدعوة لا تزال رؤية استشرافية من قبل الجزائر قبل أن تطرح مبادرة من جانبها، خاصة وأن الجزائر لم تستضف إلا خمسة فصائل هي حركة فتح وحركة حماس والجهاد الإسلامي والجبهتان الشعبية والديموقراطية، وعقدت اجتماعات منفردة مع هذه الفصائل دون أن ترتب لقاء مشتركا للفصائل، ودعوة هذه الفصائل الخمسة دون غيرها لأنها الفصائل الأكثر شعبية والتي يصل عددها إلى 17 فصيلا فلسطينيا.

وتابع إن الواضح من الرؤى التي طرحتها معظم الفصائل هو الاحتكام للانتخابات، مع بعض الفروقات في الفترة الانتقالية قبل الانتخابات، فحركة فتح تضع شرطا تشكيل حكومة لمدة عام تعترف بشروط الرباعية، في حين أن حركة حماس ترى أن الأفضل هو تشكيل حكومة تكنوقراط لا دخل لها بالسياسة ترتب للانتخابات التي يجب أن تتم بالتوالي في كل المؤسسات الرسمية الفلسطينية بما فيها الرئاسة والتشريعي والمجلس الوطني.

وقال إن ما يتم طرحه لا يختلف بالمطلق عما طُرح في القاهرة، ولا أعتقد أن الجزائر ستتمكن من إحداث اختراق في ملف المصالحة الفلسطينية والجهة الوحيدة القادرة على إنجاز هذا الملف هي القاهرة بشرط أن تقدم الفصائل الفلسطينية المصلحة الوطنية الفلسطينية على مصالحها الحزبية وارتباطاتها الإقليمية.

الجزائر لن تتمكن من إحداث اختراق في ملف المصالحة الفلسطينية.. والقاهرة وحدها القادرة على لعب هذا الدور

الحلول الجذرية لمشكلة البطالة المصرية

بقلم/ سامي محمود

في البداية نقدر ونثمن دور الدولة المصرية والذي تبذله في شتي المجالات والمتمثل في المشروعات القومية الضخمة التي تقيمها في كل ربوع الوطن بميزانيات ضخمة خارج الصندوق تنم عن عبقرية مؤسس وباني وصانع مصر الحديثة الرئيس عبدالفتاح السيسي مؤسس الجمهورية الثانية الذي وضع مصر في مكانها الطبيعي بين الدول الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط والذي على ضوئه بدأ يتغير ميزان القوى في منطقة الشرق الأوسط لصالحها، مما أهل مصر أن تضع خطوطا حمراء لكل أهل الشر محذرة من يقترب منها بالهلاك والدمار، فنحن دولة سلام وتنمية وحضارة لا نعتدي على أحد ولكننا في نفس الوقت نمتلك قوة ردع جبارة لمن أراد أن يلعب بالنار، فتحية إجلال وتقدير واحترام للسيد الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي استطاع في سنوات معدودة أن يضع مصر على أعتاب الدول الحديثة والمتقدمة.

أما عن مشكلة البطالة التي وضعتها الدولة المصرية على رأس اهتماماتها باعتبارها الملف رقم واحد على أجندتها القومية لأن البطالة مفرخة الجريمة والتطرف والإرهاب وينتج منها وعنها كل قبيح وسوء، ولنعلم أن توفير فرصة عمل واحدة تكلف الدولة أكثر من ربع مليون جنيه، وعدم توفير فرصة عمل واحدة لأي شاب يكلف الدولة أيضا أكثر من مليون جنيه نظير التحديات الأمنية من جرائم تطرف وإرهاب وسرقة وضعف الانتماء إلخ.

لذا نرى أن حل هذه المشكلة يحتاج إلى

جهود جبارة من كافة قطاعات الدولة المصرية وعلى رأس هذه الحلول:

إنشاء جهاز قومي لمكافحة البطالة يتبع رئاسة الجمهورية ويكون له فروع في كافة المحافظات ويكون هو المسؤول الأول عن تعيين الشباب كل وفق تخصصه ومهاراته سواء في الحكومة أو القطاع العام والخاص، ويكون له الصلاحيات القانونية والفنية وبشفافية مطلقة ومحققا العدالة بعيدا عن الواسطة والمحسوبية والرشوة وفق آليات قانونية ومعايير يتم وضعها للقضاء على الفساد وتكون مهمة هذا الجهاز أولا:

1. رصد عدد وأسماء كل الشباب الباحث عن فرصة عمل وفق مؤهله الدراسي وسنة تخرجه والدورات الحاصل عليها والحالة الاجتماعية وعنوانه.
2. يجب أن يكون أعضاء هذا الجهاز من أهل الكفاءة والعلم وأهل الاختصاص في شتى ربوع العلم في الزراعة والسياحة والتعليم إلخ.
3. يجب أن يكون هناك خط ساخن وقناة اتصال مستمرة بين أعضاء هذا الجهاز وكل مراكز البحوث والدراسات في مصر مثل المركز القومي للبحوث الزراعية إلخ ورئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء لتذليل كافة المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة للقضاء على الروتين والفساد وأهل الشر الذين لا يريدون لهذا البلد خيرا.
4. هذا الجهاز سوف يستفيد من كل الدراسات والبحوث الفنية لدى مراكز البحوث لحل كافة العراقيل للنهوض بالصناعة والتجارة والزراعة والتعليم وكل رسائل الماجستير والدكتوراه والتي وضعت حلولا علمية لكافة المشاكل المعرقلة للنهوض بالصناعة والتجارة والزراعة والتعليم إلخ.. مما سوف ينعكس على توفير فرص عمل كثيرة للشباب.
5. سوف يقوم هذا الجهاز بالإعلان عن فرص العمل في كل قطاعات الدولة سواء قطاع عام أو خاص إلخ عن طريق نشرها في جريدة رسمية والأولوية في التعيين وفق المؤهل الدراسي أولا ثم تاريخ التخرج والسن والحالة الاجتماعية، وتعلن الأسماء التي حصلت على فرص العمل وفق هذه الشروط في جريدة رسمية، ويعاقب بالسجن المشدد وغرامة مالية كبيرة كل من خالف هذه الشروط أو استغل منصبه في تعيين من لا تنطبق عليه معايير الوظيفة.
6. لدينا في مصر أكثر من مائتي ألف مبنى حكومي ما بين مدرسة ومحكمة إلخ بهذه المباني ما يسمى كنتيل يتم فيه بيع الأطعمة للطلاب والموظفين ويتم تأجيرها من قبل بعض مديري هذه الجهات بمبالغ زهيدة سوف نعطي لكل شاب حق تأجير هذا الكنتيل بعقد دائم مقابل إيجار شهري قدره ثلاثمائة (300) جنيه مصري ويتم التأمين على هذا الشاب صحيا واجتماعيا وتخصم اشتراكات التأمين الصحي والاجتماعي من الإيجار ويتم إعفاء المؤجر من الإيجار في حالة الكوارث الطبيعية أو الأزمات الاقتصادية أو في الإجازات الصيفية وذلك خاص بالمدارس والجامعات.

كما يتم عمل حضانة بهذه المؤسسات لأولاد الموظفين والموظفات ويتم تعيين طالبتين من خريجي كليات الطفولة مقابل خصم ثلاثمائة جنيه مصري من راتب كل موظفة شهريا ونكون بذلك قد وفرنا ستمائة ألف وظيفة.

7. إذا احتاج القطاع الخاص موظفين

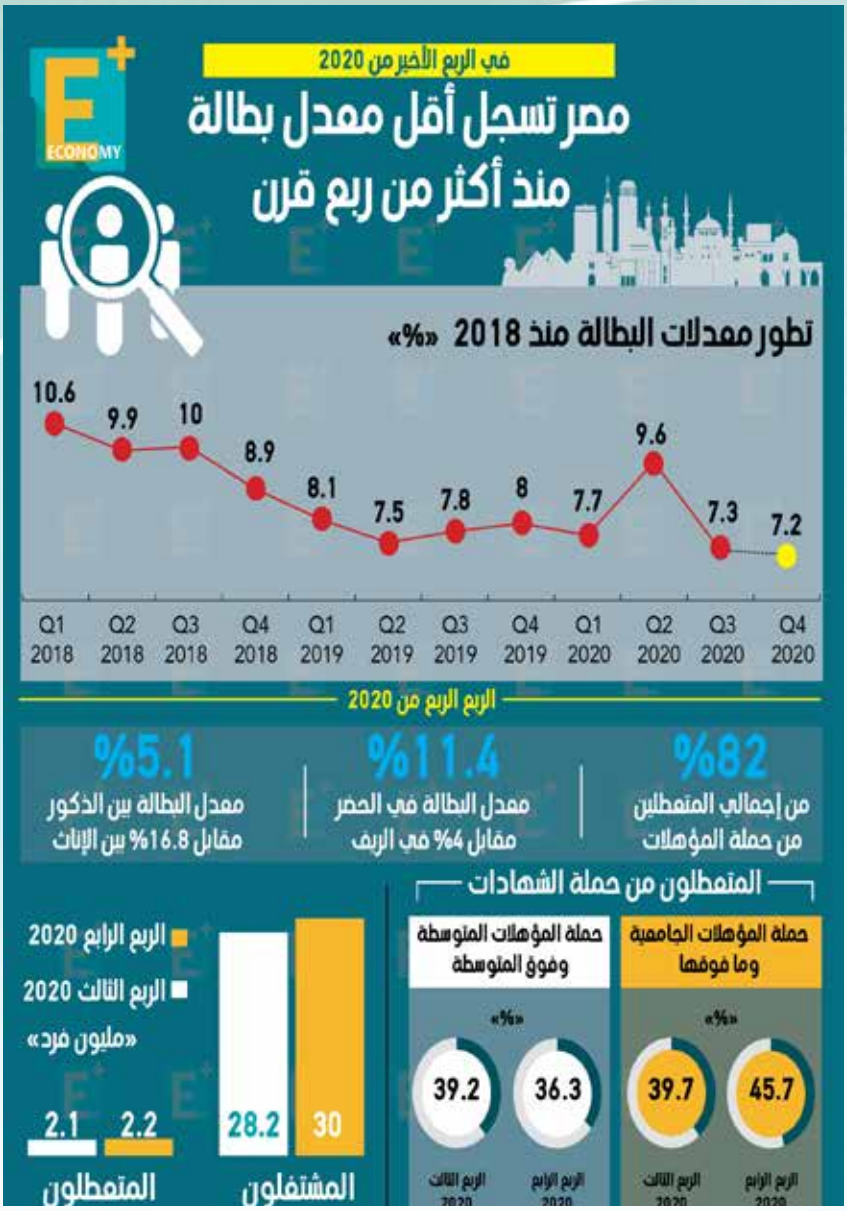

وعمالا يقوم بإبلاغ هذا الجهاز باحتياجاته من العمال والموظفين، والجهاز هو المسئول عن التعاقد بين صاحب العمل وطالب الوظيفة وفق آلية قانونية واضحة وشفافة ويوضح في العقد المرتب والحوافز وساعات العمل ولا يجوز فصل العامل إلا بعد عمل تحقيق قانوني عن طريق اللجنة القانونية بالجهاز والتي من اختصاصها إعطاء الحق لصاحبه.

8. يجب أن يكون نظام التعليم لدينا مرتبطا بمعطيات الجغرافيا المصرية والعربية بمعنى أن مساحة مصر عبارة عن واد طيني ضيق لا يتعدى أربعة في المائة من مساحة مصر، ورغم ذلك لدينا أكثر من خمس عشرة كلية زراعة متخصصة في زراعة الأرض الطينية ولا يوجد لدينا كلية زراعة متخصصة في زراعة الأرض الصحراوية وبالتالي أطالب بعمل خمس كليات زراعة متخصصة في زراعة الأرض الصحراوية وبإعطاء كل كلية مائة ألف فدان وتبنى الكلية بداخلها لزراعة هذه الأرض بالأسلوب العلمي وعمل مساكن لهيئة التدريس والطلاب.

9. يجب أن يكون لدينا كليات متخصصة في الرخام والذهب والنحاس والفضة والأحجار الكريمة والرمال السوداء وكل المعادن، بحيث يتم اكتشاف واستخراج وصناعة هذه الكنوز بأسلوب علمي واقتصادي وكذلك كليات لزراعة وصيد الأسماك وكليات متخصصة في صناعة قوارب وسفن الصيد وكل ما يتعلق بهذه الصناعة.

10. يجب أن نقوم بعمل مشروع المائة مليون نخلة على ضفاف النيل والترع الرئيسة الكبيرة ونعطي لكل شاب مائة نخلة كمشروع خاص به ويقام مصنع لتعبئة البلح والتمور بعد كل عشرة آلاف نخلة.

* يجب أن نقوم بحصر عدد أصحاب المعاشات ويتم عمل شركة في كل مدينة ومركز وقرية لتوصيل المعاشات إلى أصحابها في منازلهم وبيوتهم مقابل خصم عشرين جنيها شهريا من كل صاحب معاش، وهذا سوف يكون مشروعا حضاريا للدولة وردا للجميل لهذه الفئة من الناس وفي نفس الوقت سوف توفر أكثر من مائة ألف فرصة عمل للشباب على أن يتم إعطاء كل شاب موتوسيكل بالقسط وكل شاب سوف يقوم بتوصيل المعاش لكل خمسمائة شخص مقابل مرتب شهري قدره خمسة آلاف جنيها ويخصم ثمن الموتوسيكل من مرتبه على أقساط متساوية ويتم عمل عقد بين هذه الشركات وصاحب العمل تحدد فيه المسئوليات بين طالب الوظيفة والشركة وتحت إشراف ومتابعة جهاز مكافحة البطالة.

11. يجب أن تعطي الدولة البنوك الوطنية المصرية أرضا في الصحراء خاصة في المحافظات التي لها امتداد صحراوي بواقع مائة ألف فدان مجانا لكل بنك مقابل أن توجه الدولة كل بنك بعمل المشاريع المطلوبة منها، فمثلا يقوم بنك بعمل مائة ألف صوبة زراعية لزراعة المحاصيل والخضراوات لتحقيق الاكتفاء الذاتي، ويقوم بنك ثان بعمل مزارع لتربية الماعز والخراف والبقر والجاموس والجمال وعمل مصانع الجلود والألبان والجبن إلخ، وبالتالي سوف تخلق مئات الآلاف من فرص العمل.

12. يجب عمل مصانع في كل مركز ومدينة تتخصص فيما تنتجه هذه القرية ومصانع لتدوير القمامة بأسلوب علمي للاستفادة من هذه الثروة المهدرة بأسلوب علمي

واقتصادي.

13. عمل شركات للنظافة تغطي كل القري والمدن المصرية وذلك بضم الشركات الحكومية كلها في شركة واحدة ويتم التعاقد مع الهيئة العربية للتصنيع لصناعة سيارات ومركبات لجمع القمامة ورش الشوارع ومكافحة الناموس والذباب ويتم وضع عشرين جنيها شهريا على كل فاتورة كهرباء تحت بند بيئة ونظافة وإلغاء تحصيل أي فواتير أخرى تحصلها المحليات.

14. يجب عمل شركات خاصة متخصصة في تعليم الكمبيوتر وإعطاء شهادات الرخصة الدولية ICdL وكل علوم وتكنولوجيا الكومبيوتر لحوالي ثمانية وعشرين مليون طالب مقابل مبالغ مالية تحددها وزارة التربية والتعليم بحيث يكون الطالب في نهاية المرحلة الثانوية قد حصل على كل علوم وتكنولوجيا الكومبيوتر بأسلوب عملي وتحت إشراف ومتابعة جهاز مكافحة البطالة والتربية والتعليم والأجهزة الرقابية ويكون التدريب في غير مواعيد الدراسة وبالتالي سنوفر مئات الآلاف من فرص العمل الدائمة.

15. وفي إطار مبادرة الرئيس (حياة كريمة) لتنمية الريف المصري نتمنى أن تكون هذه المبادرة لتعليم أهلنا كيفية إدارة مواردهم وحسن استثمارها بطريقة علمية على غرار لا تعطني سمكة ولكن علمني كيف أصطادها، وبالتالي يتم دراسة موارد كل قرية، فمثلا قرية تقوم بزراعة النباتات الطبية والعطرية نقوم أولا بعمل مصنع في أماكن زراعتها لتصنيع وتعبئة هذه النباتات وذلك للسوق الداخلي والخارجي، ومثلا قرية أخرى لزراعة الورد وتصديره وثالثة متخصصة في تربية الحصان العربي الأصيل، وهكذا وأتمنى أن يكون لنا خطة لمدة مائة يوم لكل عشر قري لتحويلها من قرى استهلاكية لقرى منتجة ومتطورة ونموذجية، وبعد أن يتم تطوير هذه القرى من تبطين الترع وعمل مشاريع الصرف الصحي إلخ نبدأ في عشرة أخرى وهكذا، ونتمنى أن نبدأ من الصعيد.

16. نتمنى عمل مشروع العشرة ملايين كشك تغطي كل محافظات مصر وتقوم الهيئة العربية للتصنيع بصناعة هذه الأكشاك المتطورة وتحدد المحافظات أماكن وضع هذه الأكشاك على أن يتم توزيعها على الشباب لعمل مشروع يناسب تخصصه وذلك لبيع المنتجات الغذائية إلخ ويتم تمليكها للشباب بقسط شهري خمسمائة جنيه مصري ويتم التأمين على هذا الشاب صحيا واجتماعيا.

17. أن تقوم وزارة الاستثمار ووزارة الصناعة ببناء مصانع تتخصص فيما نستورد تسلم للمستثمر المصري أو الأجنبي بحيث يكون الاستثمار موجها من قبل الدولة وليس عشوائيا كما كان يحدث من قبل حتى اصبحنا لدينا مئات المصانع في الشيبسي واللبان والشكولاته ونريد أن نزيد في الاستثمار في مجال الزراعة والدواء والصناعات الثقيلة المعتمدة علي التكنولوجيا الحديثة.

18. عمل شركات قطاع خاص للحراسة والتأمين وشركات صيانة وشركات نظافة لكل المباني الحكومية وشركات لصيانة أثاث هذه المباني الحكومية ولصيانة القطارات والأتوبيسات والمترو مما سيصون هذه الثروة العقارية وأثاثها ويوفر في نفس الوقت مئات الآلاف من فرص العمل.

19. تخصيص ألف فدان في كل محافظة لتشوين الزلط والرمال بكافة أنواعها وذلك لتعبئتها في شكاير من البلاستك المقوى زنة خمسين كيلو للاستخدام المحلي وللتصدير مما يحافظ على نظافة شوارعنا ويوفر فرصا للعمل ومما يوفر عملات صعبة لسهولة تصديرها للأسواق الخارجية.

عوض محمد عوض يكتب:

لا تخدعكم قبلة الدبيبة!!

تواجه ليبيا أصعب مراحلها الآن بعد أن تعلق الليبيون بانتخابات ربما تغير الواقع المأسوي الذي يعيشونه، إلا أنها سرعان ما تبددت بسبب أخطاء لم يتم تداركها في خارطة الطريق التي وضعتها لجنة الحوار السياسي برعاية أممية، فتحت شهية منْ على رأس السلطة التنفيذية بالاحتفاظ بمناصبهم لأطول فترة ممكنة- على خطى حكومة الوفاق السابقة- من خلال وضع العراقيل أمام عملية إنجاز الانتخابات بدلا من الإعداد الجيد لها والإشراف على تنظيمها بالشكل اللائق، فتلك السلطة لم تأتِ إلا من أجل هذا فقط.

لكن حكومة الدبيبة دأبت على توظيف أموال الشعب الليبي، الذي يعاني وطأة الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، في الدعاية الانتخابية لها والترويج لنفسها من خلال برامج خدمية واجتماعية ليست مدروسة بالشكل الصحيح، ولا تصلح إلا لـ«الشو الإعلامي» ولا تسمن ولا تغني من جوع، بل استخدمها عبد الحميد الدبيبة للإعلان عن نفسه مرشحا رئاسيا في حال إفشال المخطط الأول المتعلق بعرقلة العملية الانتخابية، وتلميع صورته من خلال ماكينات إعلامية يشرف عليها وليد اللافي وزير الدولة لشؤون الاتصالات، لتقديم الدبيبة كـ«حصان طروادة» من أجل إنقاذ الشعب الليبي من أزماته مستخدما نظرية المؤامرة والتخوين لتبرير حنثه بالقسم الذي قطعه على نفسه أمام ملتقى الحوار بعدم الترشح للسلطة، والالتزام بدوره في إنجاز العملية الانتخابية فقط.

جنون الدبيبة من أجل السلطة دفعه لادعاء بطولات زائفة آخرها إعلانه أن أجهزته الأمنية شاركت في قهر عناصر داعش جنوب بلدية القطرون، متجاهلا دور القوات المسلحة، التي قطع رواتبها ولم يراع حتى التضحيات التي يقدمها أبناؤها في مواجهة الإرهاب، حتى لم يكن صادقًا مع الشعب في تقديم مؤهلاته الدراسية، فضلا عن شبهات الفساد التي تلاحق عملية اختياره لتولي السلطة التنفيذية، فكيف لشخص يملك كل أدوات الكذب والرياء والتلاعب والخديعة أن يقبل به الليبيون رئيسًا لهم؟

الغريب أن الدبيبة يقدم نفسه كمنقذ وملهم للشعب الليبي، رغم أن الذي يقوم به هو دوره ومهمته التي تم اختياره من أجلها ويحاسب لو قصر فيها دون مقابل أو شكر من الشعب الليبي، فإن لم يكن أهلا لها وعبئها ثقيل عليه، كان بإمكانه التخلي عن منصبه، وليس التمسك به حتى بعد انتهاء مهمة حكومته رسميا في 24 ديسمبر الماضي، ويطمح بأن يكون رئيسًا للبلاد.. أليس هذا كله يبرهن أنه هو المستفيد من التواجد في السلطة وليس الشعب الليبي.. فما الذي يجبر الدبيبة على تمويل وسائل إعلام مقروءة ومرئية وصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي لخداع الشعب وتلميع صورته من أجل فترة جديدة زائفة يحصل من خلالها على ثقة الليبيين؛ ليكون أول رئيس للبلاد منذ سقوط نظام العقيد معمر القذافي؟ أو خلق انقسام شعبي ينفرد من خلاله بسلطة الغرب كما فعلت حكومة السراج بضع سنوات كانت عجافًا على الشعب المسكين.

الدبيبة كلف وزيره وليد اللافي بتولي مهمة تجميل وتحسين صورته، والذي يلعب الآن دور «فتحي نوفل» في فيلم «طيور الظلام» الذي قدمة الفنان المصري عادل إمام، الذي تولى مهمة تلميع صورة المرشح الفاسد «رشدي الخيال» الذي قدم دوره الفنان الراحل جميل راتب، فالدبيبة واللافي يذكرانني بالمشهد السينمائي الذي طلب فيه اللافي -أقصد فتحي- من الدبيبة -عفوا رشدي الخيال- أن يُقبل أحد الأطفال بملابسه الرثة، وقال له جملته الشهيرة «بوسو من بوقه» لخداع الجماهير المتواجدة، تعبيرا عن بساطته وشعوره بالفقراء وتقديم نفسه كأنه أحد أبناء الطبقة الكادحة.. فلا تخدعكم قبلة الدبيبة «رشدي الخيال سابقا».

الدكتور محمد يحيى غيدة يكتب..

إدراك الحقائق وتحقيق المعرفة

في ظل الخلط الواضح بين المصطلحات الذي أصاب النخبة والمثقفين في كافة الأمور، فأصبح لازما علينا أن نلقي الضوء على الفرق بين المعرفة والمعلومة، فإدراك الحقائق إدراكا تاماً (عين المعرفة)، وتلك غاية لن تدرك للجميع وليست بفرض، ولكن الجهل بما يدور حولك من أحداث (طامة كبرى) تستدعي التوقف كثيرا عندها ومحاولة إيجاد حلول علاجية فعالة وسريعة.

ولذلك فالحديث عن المعرفة بكل أنواعها يتطلب منا أن نطرح سؤالا افتراضيا مهما، وهو ما دور المعلومات في الوصول للمعرفة؟ يعقبه سؤال آخر هل المعلومات هي كل المعرفة أم لا؟

لذلك سأحاول في السطور التالية وضع إجابات لتلك الأسئلة الشائكة حتى نقف على بعض الحقائق المبهمة.

المعرفة كما قلت في مستهل حديثي هي إدراك الحقائق إدراكا تاما، والمعلومات هي جزء من المعرفة لأن المعرفة لا تقف عند مرحلة جمع المعلومات فقط، بل تشمل عمليات أخرى كتحليل هذه المعلومات المكتسبة والتعامل معها بطريقة صحيحة عن طريق توظيفها بشكل جيد ليبنى عليها ونكتشف منها الجديد في الحاضر والمتوقع في المستقبل.

ورغم توضيحي للفرق بين المعرفة والمعلومة إلا أن حديثي السابق يعد كلاما مقتضبا عن موضوع مهم لا يجوز فيه الاختصار، لذلك أرى أن المعرفة تدرك من خلال تفاعل بين الإنسان وبين المواضيع المختلفة، وهذا التفاعل هو تفاعل يعطي النتائج الحقيقية للمعرفة.

بداية وجود المعرفة لدى الإنسان. ولكون الإنسان يخرج للحياة لا يعلم شيئاً فقد هيأه الله تبارك وتعالى لتلقي المعرفة والعلم والاستزادة مما هو جديد وتعلم ما لم يكن يعلم، فجعل له الحواس الخمس التي تسمى «قنوات الإدراك» يقول الله عز وجل (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ).

فالبحث في الأشياء الجديدة والقديمة أمر مهم، فلا يوجد بحث دون فائدة، فالأفكار والمعتقدات مهما كانت صفتها هي في نهاية المطاف تمتلك الحد الأدنى من الفائدة، ولكن مقدار هذه الفائدة نسبي، ولا يمكن الحكم على أي مصدر من المصادر المعرفية بأنه ذو فائدة إلا عن طريق الغوص في أعماقه ودراسته، وإعطاء الرأي.

وفي النهاية تبقى المعرفة أول مراحل التقدم، والجهل أول مراتب الانحطاط، والمعلومة قد تتوفر في كل زمان ومكان، ولكن المعرفة والإدراك والتحليل تحتاج إلى أدوات أخرى وتدريب وتأهيل واكتساب خبرات حتى تحصل المعرفة، ولذلك سأحاول في الإطلالة التالية أن أقصر حديثي عن آليات تحليل المعلومة وخلق المعرفة والإدراك، فالمعرفة هي الغول الذي يلتهم الجهل والتخلف والانحطاط ولن تتقدم أمة دون معرفة حقيقية.

للتواصل مع إدارة مركز العرب للأبحاث والدراسات على البريد التالي:
alarab2030.com@gmail.com
منصة مركز العرب للدراسات والأبحاث الرقمية على الرابط الإلكتروني التالي:
/https://www.alarab2030.com
للتواصل: 00201127272725

عفرين أرض سورية شاهدة على جرائم أردوغان وميليشياته

القاهرة - عبدالغني دياب

4 سنوات من الدمار والإرهاب والتطهير العرقي والتغيير الديمغرافي، هكذا يمكن وصف الأوضاع في الشمال السوري المحتل من قبل تركيا وميليشياتها المسلحة التي راحت تفرض نظام التتريك بالإكراه على السكان الأكراد والعرب في المنطقة.

من تحت أزيز المدافع وأصوات الطائرات المسيرة التركية عاش أهالي مدينة عفرين 4 سنوات سوداء لكن ذلك لم يثنهم عن النضال والمواجهة، وهو ما رصدته منظمة حقوق الإنسان – عفرين في تقرير حديث لها، رصد انتهاكات دولة الاحتلال التركي والفصائل التابعة لها في عفرين حول التطهير العرقي والتغيير الديمغرافي في عفرين بعد 4 أعوام على احتلالها.

تنام عفرين على انتهاك وتستفيق على أزيز الرصاص، وفي كثير من الأحيان لا يكون ليلها إلا أضواء آليات عسكرية وصياح المتقاتلين المتناحرين على المنهوبات، وفي كل يوم تزداد الانتهاكات بشكل أكبر وبخاصة مع دخول قوات الاحتلال لمدينة عفرين وكامل المنطقة عامها الرابع على التوالي، منذ تمكن القوات التركية والفصائل المقاتلة والإسلامية الراديكالية في الـ 18 من مارس 2018، بعد عملية عسكرية بدأت تحت مسمى «غصن الزيتون» في الـ 20 من يناير من العام ذاته.. وساندت هذه العملية قوات من مجموعات الذئاب الرمادية التركية والطائرات الحربية والمروحية التركية التي تسببت في دمار بممتلكات المواطنين.

655 شهيدا مدنيا

قامت هذه العملية بمجازر تسببت في استشهاد نحو 655 مدنيا من الكرد والعرب وغيرهم من المكونات بينهم 84 امرأة، «6 حالات انتحار» نتيجة المعاملة اللاإنسانية وغير الأخلاقية التي تمارس بحقهن وعشرات الأطفال، و70 حالة اغتصاب وتحرش جنسي بحق النساء، واستشهاد العشرات منهم في انفجارات الألغام والمفخخات وأكثر من 90 شخصا استشهدوا تحت التعذيب على يد عناصر فصائل عملية «غصن الزيتون»، وغالبيتهم ممن قضوا في القصف الجوي والمدفعي والصاروخي التركي، وفي إعدامات طالت عدة مواطنين في منطقة عفرين.

تشريد 300 ألف مواطن سوري

قتل تحت التعذيب، منذ الـ 20 من يناير من العام 2018، إضافة لجرح أكثر من 696 بينهم 303 أطفال و216 من النساء و217 نتيجة المفخخات والتفجيرات، وتهجير وتشريد أكثر من 300 ألف مدني من السكان الأصليين وتوطين أكثر من 400 ألف ممن تم استقدامهم من مناطق سورية أخرى، فيما بقيت الانتهاكات والممارسات اللاإنسانية حصة من تبقى من سكان منطقة عفرين ممن رفضوا الخروج من المنطقة، وترك منازلهم ومزارعهم للقوات التركية والفصائل التي نهبت وسرقت واستولت على ممتلكات المدنيين والممتلكات الخاصة والعامة في كامل منطقة عفرين.

آلاف المختفين قسريا

لم تقف الأمور عند هذا الحد فقط، إذ إن الفصائل العاملة في عملية ما تسمى «غصن الزيتون» ولعدم وجود ما يردعها، عن ممارسة الانتهاكات بحق المواطنين الكرد من سكان منطقة عفرين، عمدت إلى إيجاد أسلوب انتهاك جديد يتمثل في اختطاف السكان وتوجيه تهم إليهم، أولى هذه التهم هي الارتباط أو الانتماء للقوات الكردية أو التعامل مع الإدارة الذاتية السابقة ولمرات متتالية بنفس التهم، وهذا ما سهل على هذه الفصائل توسعة نشاطها واعتقال المزيد من المدنيين، وممارسة القتل حتى دون اكتراث أي من الأطراف الدولية أو الإقليمية وحتى المحلية بما تتعرض له المنطقة من انتهاكات، وتم اعتقال واختطاف ما يزيد على 8090 مواطناً جرى اعتقالهم واختطافهم، حيث إن ما

يزيد على 3400 مواطن بينهم نساء وأطفال لايزال مصير هم مجهولا، فيما أفرج عن البقية بعد دفع معظمهم للفدى المالية، يفرضها عناصر عملية ما تسمى «غصن الزيتون»، وتصل في بعض الأحيان لأكثر من 10 ملايين ليرة سورية.

وكانت حصيلة قتلى القوات التركية والفصائل المقاتلة حتى نهاية الثلث الثاني من مارس من العام 2018، وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان حيث ارتفع إلى 677 تعداد عناصر القوات التركية والفصائل المقاتلة بينهم 83 جندياً من القوات التركية، وما لا يقل عن 1582 من مقاتلي وحدات حماية الشعب وقوات الدفاع الذاتي، ممن قضوا منذ بدء عملية «غصن الزيتون» وممن قتلوا وقضوا في الاشتباكات مع قوات وحدات حماية الشعب في منطقة عفرين والاستهدافات التي تعرضوا لها، وعمليات الاغتيال منذ بدء عملية «غصن الزيتون» في يناير من العام 2018، كما كان قد قتل 91 على الأقل من عناصر قوات النظام الشعبية في القصف التركي منذ بدء دخولهم في الـ 20 من فبراير من العام 2018، الفصائل المسلحة السورية التابعة للاحتلال التركي تستهدف بشكل رئيسي المدنيين المتبقيين في عفرين من خلال تصعيد انتهاكاتها تجاههم، والذين بات استياؤهم يتصاعد يوماً تلو الآخر، مع الإجراءات غير العادلة وغير الرحيمة، وصم القوات التركية القائدة لعملية «غصن الزيتون» آذانها عن الاستجابة لشكواهم.

جرائم ميليشيات أردوغان في عفرين

ووسط كل هذه الأرقام بدت عملية التضييق بعد السيطرة على منطقة عفرين، والتي تنفذها قوات عملية ما تسمى ب «غصن الزيتون»، متطابقة مع رغبة من القوات التركية التي تحاول إبعاد نفسها عن أي انتهاك من شأنه أن يثير الرأي العام الإقليمي والدولي تجاهها، وفي التفاصيل كيفية الاستيلاء على ممتلكات المواطنين الكرد في عفرين، فإن فيلق الشام المقرب من السلطات التركية، شكل محاكم صورية وقام بطلب أوراق ثبوتية تتعلق بملكية العقارات في منطقة عفرين الواقعة في القطاع الشمالي الغربي لمحافظة حلب، وأكدت المصادر أن عملية طلب الأوراق تترافق مع معلومات أوردتها مصادر

متقاطعة، عن بدء تحضيرات من محكمة الفيلق لإعادة العقارات التي يقطنها مقاتلون لأصحابها حسب ادعائهم، كما أكدت المصادر أن المنازل يجري الحجز عليها، لحين إثبات ملكية المنزل، بسند من السجل العقاري بحلب، يثبت أن ملكية المنزل للمدعي، فيما من لا يمكنه إثبات ذلك، فتجري عملية الحجز على الممتلكات وبيعها في مزاد علني حيث تم بيع أكثر من 75 منزلا وعشرات المحلات التجارية في مدينة عفرين في عام 2021 فقط والاستيلاء على أكثر من 160 منزل، وبيع السلاح الفردي والمقتنيات الشخصية، كذلك بالطريقة ذاتها في مزادات مخصصة، الأمر الذي أثار استياءً واسعاً لدى سكان عفرين الذين لم يفسح لهم النظام المجال للوصول إلى مدينة حلب كنازحين، وسط مخاوف من عدم إمكانية الكثير من الأهالي المهجرين والمتبقين حتى من إثبات ملكيتهم، واعتبر الأهالي ذلك فصلاً جديداً في عملية التضييق لتهجير المدنيين المتبقين.

سرقة أرزاق الأهالي

بينما كان قد قام لواء «السلطان شاه» المنخرط ضمن فصائل «غصن الزيتون» على شرعنة سرقاته لأرزاق أهالي عفرين عبر سلسلة قرارات أصدرها وعممها فيما يتعلق بموضوع جني محصول الزيتون، في ناحية شيه بريف عفرين، تنص هذه القرارات على فرض إتاوات بنسب مختلفة من محصول الزيتون، حيث تم إجبار أصحاب الأراضي الزراعية المتواجدين في الناحية على دفع 10 % من إنتاج محصولهم، أما في حالة عدم وجود أصحاب الأراضي الزراعية في الناحية ونيابة الوكلاء عنهم فتم تحديد نسب أكبر على النحو التالي: – يتم دفع نسبة 15 % من إنتاج المحصول في حال كان الوكلاء على قرابة بأصحاب الأراضي من الدرجة الأولى (أب، أم، أخ، أخت)، أما إذا كان الوكلاء من أهالي الناحية وليسوا على قرابة من أصحاب الأراضي فستكون نسبة الإتاوة 25% من إجمالي إنتاج المحصول، فيما يتم دفع نسبة 35 % من إنتاج المحصول إذا كان الوكلاء من «أنصار ومؤيدي» الإدارة الذاتية السابقة وفق ما عمم به فصيل السلطان

«قتلى ومهجرون».. طائرات الاحتلال التركي لا تفرق بين العرب والأكراد

شاه، كما تم فرض إتاوة 25% من كمية إنتاج زيت الزيتون من قبل فصيل السلطان سليمان شاه العمشات بقيادة المدعو محمد الجاسم أبو عمشة بحق أهالي شيه، وعلى غرارها الفصائل الأخرى في المناطق الخاضعة لسيطرتها في ريف عفرين المحتلة.

أيضاً أكدت أن قائداً عسكرياً في فيلق الرحمن من غوطة دمشق الشرقية، أجرى اتفاقاً مع المجلس المحلي في مدينة عفرين آنذاك، يقوم على أخذ القائد العسكري، لمساحة من أرض جبلية تقع في منطقة بين الباسوطة ومدينة عفرين، على اعتبار أنها «أرض مشاع»، ولا تعود ملكيتها لأحد، ومن ثم منح المستوطنين من غوطة دمشق الشرقية مساحة 400 متر، لقاء مقابل مادي قدره 100 دولار، وأكدت المصادر الموثوقة أن الاتفاق جرى بين الجانبين، فيما لم تجرِ إلى الآن أية عملية تسليم للمستوطنين، فيما تعدى كل ذلك لفرض الإتاوات المفروضة على السكان المدنيين والمستوطنين في منطقة عفرين، على الطرق الرئيسية والفرعية، من حيث يجري دفع مبالغ مالية متفاوتة لحواجز قوات «غصن الزيتون»، الذين يعمدون لتوقيف السيارات الصغيرة والكبيرة والعامة والخاصة، وفي بعض الأحيان يتعدى الأمر كونه تحصيل إتاوة إلى عملية سلب ونهب، ناهيك عن تحكم فصائل عملية «غصن الزيتون» بشكل اعتباطي في الموارد الاقتصادية في عفرين، واستيلاء فصائل عملية «غصن الزيتون»، على غالبية مزارع الزيتون في عفرين، وتضمينها لتجار وعاملين للعمل بها واستلامها مبالغ مالية سلفاً كثمن لعملية الضمان هذه للمزارع المستولى عليها والتي بلغت نسبتها أكثر من 75% من مساحة مزارع الزيتون الموجودة في عفرين، عقب عملية تقاسم الفصائل السيطرة على مزارع الزيتون.

الميليشيات تفرض سيطرتها بقوة السلاح

وكذلك عملية استيلاء على مدينة عفرين بشكل كامل من قبل القوات التركية وفصائل عملية «غصن الزيتون»، حيث تعمدت هذه الفصائل تقسيم مناطق سيطرتها، وكتابة عبارات على كل ما يجري الاستيلاء عليه، لتثبت ملكيتها عليها وتمنع بقية الفصائل من الاستيلاء على نفس العقار أو الآلية، كما تعمدت حرق مزارع الزيتون حيث تم حرق أكثر من 17 ألف شجرة وحرق مساحة تقدر ب 12 ألف هكتار من أصل 33 ألف هكتار من أصل المساحة

المخصصة للزراعة حسب إحصائية الدولة السورية، كما وتم قطع قرابة 400 ألف شجرة زيتون وآلاف الأشجار الحراجية للاتجار بحطبها وقلع أكثر من 20 ألف شجرة زيتون بحجة فتح طرقات والانتقام من أصحابها.

في حين تعدت الانتهاكات من الاستيلاء وتقسيم الممتلكات إلى تنفيذ عمليات مداهمة يومية للمنازل، بحجة البحث عن أسلحة وخلايا نائمة، وغيرها من الذرائع، والقيام بتعفيش ممتلكات المنازل من مجوهرات وأموال وأجهزة إلكترونية وحتى الهواتف النقالة والأثاث، كما وصلت السرقة من الممتلكات الخاصة إلى الممتلكات العامة، إذ أقدمت مجموعات من فصائل عاملة في منطقة عفرين على سرقة الكابل النحاسية الناقلة للتيار الكهربائي، على رؤوس الأشهاد ودون رادع، وسرقة المشافي والمؤسسات الخدمية، فيما خلقت هذه السرقات عمليات اقتتال داخلي بين الفصائل المقاتلة العاملة في عملية «غصن الزيتون»، قتل وأصيب على إثرها عشرات العناصر، في جولات متكررة من الاقتتال الدامي، فيما لم تعمل السلطات التركية على ممارسة أي نوع من الردع أو الضغوطات، بل تحاول فض النزاعات التي من الممكن أن تخرج عن السيطرة الكاملة.

أكبر عملية تغيير ديمغرافي في التاريخ

كما وأن المنطقة تعرضت لكبرى عمليات التغيير الديمغرافي في التاريخ الحديث حيث تم بناء أكثر من 30 مستوطنة بدعم وتمويل خليجي من منظمات إسلامية إخوانية «قطر والكويت» تحت مسميات واعتبارات إنسانية، ومسح الهوية التاريخية للمنطقة من خلال جرف ونهب وتخريب الأماكن الأثرية حيث تم جرف وتخريب ونهب أكثر من 59 تلا وموقعا أثريا من أصل 75 تلا و28 مزارا دينيا لمختلف الطوائف الدينية في عفرين بحسب إحصائية مديرية آثار عفرين، كما ورفعت صور الرئيس التركي والأعلام التركية في كل المراكز المدنية والعسكرية في عفرين المحتلة والتداول بالعملة التركية وجعل اللغة التركية اللغة الرسمية إلى جانب العربية في التدريس وغيرها على حساب اللغة الأم «الكردية»، وغيرها من الانتهاكات التي تندرج ضمن سياسة التغيير الديمغرافي المنهج في منطقة عفرين المحتلة سعيا من السلطات التركية لتتريكها وضمها مستقبلا لها بموجب استفتاء شعبي كما فعلت سابقا في لواء اسكندرون سابقا.

ومع دخول السيطرة على عفرين العام الخامس، هذه الأعوام التي شهدت مأساة إنسانية كبرى في الشمال السوري، فإننا في منظمة حقوق الإنسان عفرين – سوريا نطالب المجتمع الدولي بالعمل الحثيث والجاد من أجل إعادة سكان منطقة عفرين إلى موطنهم وتأمين الضمانة لحياتهم وعدم المساس بهم، إذ لا مكان يسع تشردهم ولا منظمات تقدم لهم المساعدة، كما نطالب الجهات الإنسانية والإغاثية بتقديم المساعدات التي تمكن المهجَّرين من عفرين من الاستمرار بعيشهم، وتقديم العلاج الطبي للمهجرين في منطقة الشهباء ومخيماتها.

الدكتورة مني أبو هشيمة تكتب..

الرئيس السيسي حريص على نقل التجربة المصرية إلى أفريقيا

الرئيس السيسي يطلق مبادرة حياة كريمة في دولنا الأفريقية الشقيقة وهذا واضح في سياق حديثه.. فاهتمامات قائد الأمة العربية والأفريقية لا يقتصر على مصر، بل هو يخص القارة الأفريقية بأكملها، وليتنا كمجتمع مدني دولي نستغل هذه المبادرات وننتهج نهج قائدنا، ولكننا نحتاج تضافر الجهود الدولية الأفريقية لتحقيق هذه الأهداف ولنرى معًا

1) للتعليق على التوجيهات التي أطلقها الرئيس السيسي لضرورة إيجاد حلول جذرية لمشاكل المجتمع المدني في الدول الأفريقية الشقيقة والصديقة بشكل عام ، لمحاربة الفساد والإرهاب والحروب الطائفية والمذهبية والاجتماعية التي أدت إلى انهيار النظام السياسي والمجتمعي في القارة السمراء.

2) ومن هنا ظهرت ضرورة لوضع استراتيجية واضحة للتنمية الاقتصادية المستدامة، وذلك بهدف إيجاد حلول جذرية لمشاكل الاقتصاد الوطني والمجتمعي والسلم والأمن الداخلي للدول الأفريقية.

3) ذلك بالإضافة إلى إيجاد حلول جذرية لمشاكل التمويل التي سوف تحتاجها الدول الأفريقية الشقيقة من أجل محاربة الفساد والإرهاب والهجرة غير الشرعية، وتحقيق التنمية المستدامة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة للدول الأفريقية، من أجل تحقيق أمن وسلم مجتمعي.

4) من هذا المنطلق، فإن تطبيق نظم حديثة لدفع وتسريع المدفوعات من أجل تحقيق تضمين التعامل التجاري الأفريقي بنظام التمويل والمدفوعات العالمي من أجل تحقيق مناخ استثماري جاذب، ذلك أنه بدون تواجد نظام مالي إلكتروني يربط العالم الأفريقي لن يستطيع الدخول والاندماج ضمن النظام العالمي الجديد.

5) بدون نظام مالي، نقدي، على نفس المستوى العالمي، يربط بين المستثمرين الأجانب العالميين والدول الأفريقية، لن تستطيع الدول الأفريقية الشقيقة أن تكون جاذبة للاستثمار
ولا لوسائل التمويل العالمية.

6) ولذلك هذا النظام الجديد لتسريع المدفوعات بين كافة الأطراف الاستثمارية مع الدول الأفريقية الشقيقة والمستثمرين جميعا.

7) بدون وسائل دفع تؤمن سرعة وكفاءة المدفوعات لكافة أطراف القائمة بالعملية التجارية.

8) Pan African of Payments
تم تقديمه من مصر PeSS PA لتسهيل عملية وسائل السداد بين كافة القطاعات الاقتصادية.

9) اقتراح عملي سوف يساعد على محاربة الفساد، غسيل الأموال،
تحقيق شفافية في نتائج التنمية الاقتصادية الخ.
ولقد قدمت السيدة الوزيرة الاستراتيجية المقترحة من مصر ولكيفية عمل هذه الاستراتيجية،
ZLECLF اجتماع هام لتحقيق التكامل الأفريقي بين دول القارة ودول ألعالم بشكل عام.

10) بدون نظام مالي ونقدي شفاف وعلى المستوى العالمي، لا يمكن تحقيق الاندماج في الاقتصاد العالمي والذي لا غني عنه. العالم اليوم أصبح كتلة واحدة، لغة واحدة، أسلوب تكنولوجي واحد.
إذا أردنا تحقيق أهداف التنمية المستدامة بالمستوى العالمي، والاندماج في الاقتصاد العالمي والتطور في النظم المصرفية يتعين نقل التكنولوجيا المصرفية إلى الدول الأفريقية الشقيقة فلم يعد هناك خيار.
كما يجب ويتعين إيجاد وسيلة لتدريب البنوك الأفريقية والقائمين على البورصات في أفريقيا، للتعاون من أجل تدريب محترف للمصرفين الأفارقة، حتى يصبحوا مصرفيين معترفا بهم دوليًا.. كما يجب أن تتم عملية التطوير أيضا ووسائل ضمان لسداد مستحقات الشركات في الوقت المحدد والمتفق عليه.
التأخير في السداد خسارة في الاستثمار.
ولذلك هذا النظام الإلكتروني المقترح هام للغاية لأنه سوف يساعد على إيجاد حلول جذرية لمشاكل الاستثمار.. يجب العلم أكرر ضرورة إيجاد حلول جذرية لمشاكل السداد المالي سواء بنوع العملة أو توقيت السداد.
الشركات العالمية المتخصصة لا غنى عنها، الثروة الطبيعية لا قيمة لها ان لم يحسن استخدامها.
كما أن تطوير البورصات في المنطقة والدول الأفريقية، وربطها بالبورصات العالمية،
بورصات أوراق مالية أو بورصات السلع، هام للغاية.
تأمين الدخول والخروج من الأسواق الأفريقية والحصول على الحقوق المالية في الوقت المناسب أهم موضوع في التعاملات المالية.
كما أن النظام العالمي أهم مميزاته منع الفساد، وفصل الأطراف أصحاب المصالح عن بعض.
إن الأهداف الرئيسية لأي نظام وأي استراتيجية اقتصادية، هو تحقيق حياة كريمة للشعوب.
ولذلك هذا النظام الإلكتروني هدفه الأساسي خلق مناخ إيجابي وفعال جاذب للاستثمار العالي، تحقيق أهداف استراتيجية التنمية الاقتصادية المستدامة بهدف إيجاد حياة كريمة للشعوب كافة.
حفظ الله مصر وقائدها وشعبها.

التكنوبلوماسية

(الدبلوماسية الرقمية أو الإلكترونية)

أحمد شيخو

مع الثورة التكنولوجية والرقمية وأجيال الإنترنت المختلفة وتوسعها وانتشارها في المنطقة والعالم، تأثرت كافة جوانب الحياة والعمل وكذلك السلوكيات وطرائق التفكير والمقاربات، ولعل إحدى الساحات أو الميادين هي السياسة وتفاعلاتها وكذلك التأثير والعلاقات الدبلوماسية التي تم إدخال الكثير من التعديلات إليها وحتى صياغة أنواع من الدبلوماسيات الجديدة لمواكبة التطور الكبير في الرقمنة وعوالم الاتصال والتأثير والفواعل الجديدة الظاهرة، حيث بات الكثير من العلاقات متأثرة إلى حد ما بالتفاعل الجماهيري أو الرأي العام ونبضه، أو أنها ملزمة بأخذها بعين الاعتبار أو بضرورة الشرح والتسويق الكافي للمجتمعات والشعوب، حيث إن الغرف المغلقة والكواليس في الدبلوماسية التقليدية تغيرت بشكل أو آخر ولم تعد كما السابق، لنحاول فهم تأثير الرقمية أو دخول الإنترنت إلى المجال الدبلوماسي والعلاقات في ظل تزايد أهمية الدبلوماسية الشعبية أو المجتمعية، وكذلك ظهور مفهوم السفير الرقمي (تكنوبلوماسي) والدبلوماسية الرقمية (التكنوبلوماسية)، التي بات أغلب الدول وزارات الخارجية وحتى القوى المجتمعية والأحزاب والتيارات السياسية ومنظمات المجتمع المدني والأشخاص يدركون أهميتها ويستعملونها بشكل يومي وفي أصعب المراحل والأزمات وكذلك أوقات السلم

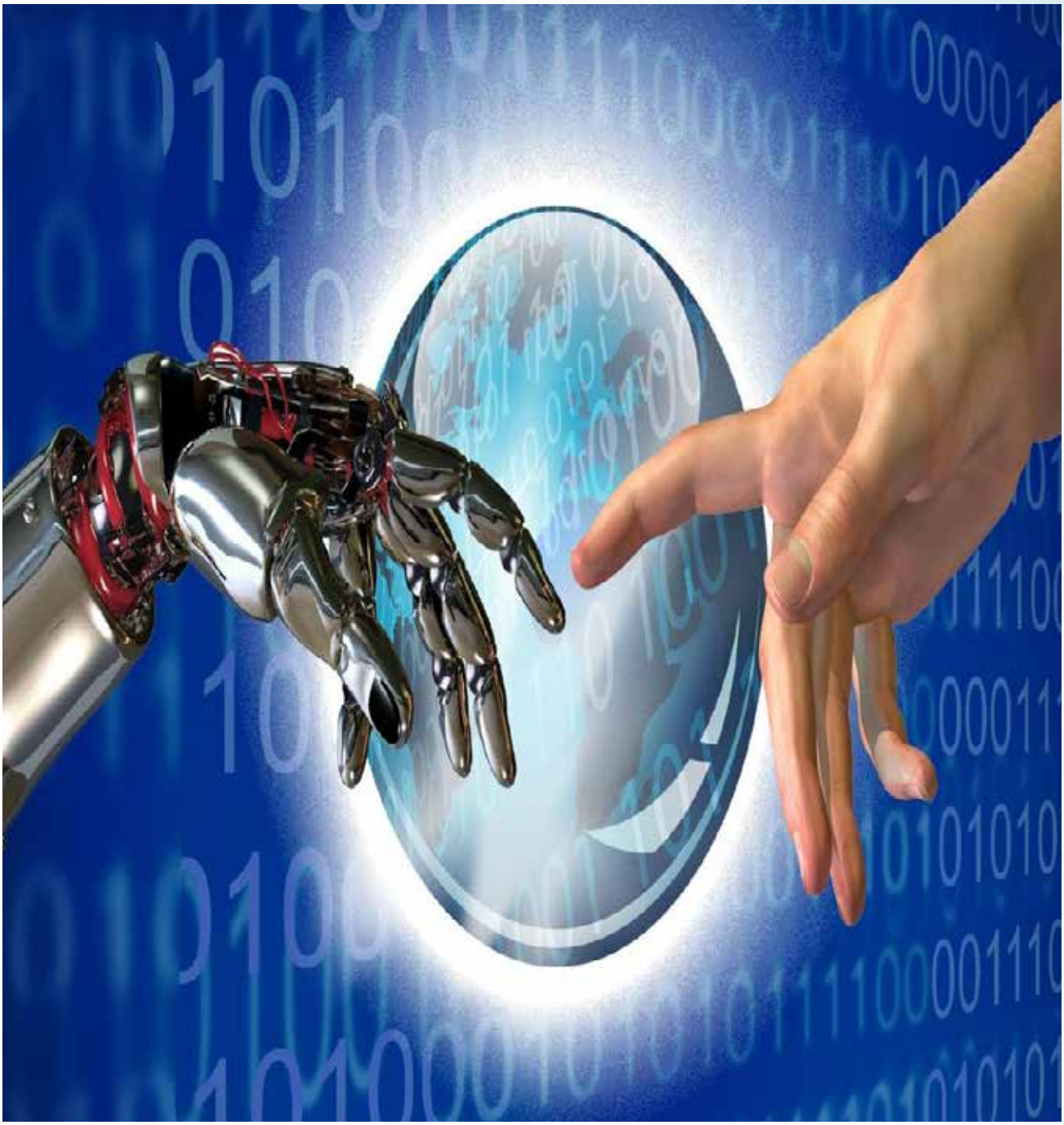

وفي مجالات الاقتصاد والأمن والثقافة والصحة والتعليم لتحقيق التأثير والأهداف المطلوبة في ظل الكثرة والتضخم المعلوماتي والاختراق الوارد والحاصل في العديد من الأحيان.

لقد كانت العلاقات بين المجتمعات والشعوب والدول ومنذ القدم من أهم الأعمال النبيلة التي يؤديها الناس الحكماء وأصحاب الخبرة والتأثير والإرادة الخلاقة لبناء تركيبات مجتمعية جديدة وكذلك لتحقيق منافع ومصالح مشتركة واحتياجات متبادلة، ولكن مع تمأسس هذه العلاقة مع الدول والسلطات تم حصرها وعملها كما هي لخدمة أصحاب النفوذ والقوة، ولذلك خرجت عن جوهرها وأصبحت بغرض الربح والهيمنة والنهب، وتم توظيف الحرب والسلم كحالة ووصف وأدوات للعلاقة والدبلوماسية لتحقيق المطلوب. لكن مع فشل نظام الهيمنة العالمية وأدواتها من الدول القومية والسلوك النمطي والأحادي والأنانية في تحقيق العلاقات ومصالح الشعوب والدول القائمة، ظهرت مرة أخرى أهمية دور المجتمعات والشعوب في حقل العلاقات والتفاعل والتأثير، ولعل عدم كفاية الدبلوماسية الرسمية للدول في تحقيق المطلوب أكد مرة أخرى الحاجة إلى الدبلوماسية المجتمعية الديمقراطية كدبلوماسية الأمة الديمقراطية التي تهدف إلى الأخوة والتعايش المشترك وحل القضايا وفق الحلول الديمقراطية والتحول الديمقراطي وريادة المرأة وحضورها في المشهد التفاعلي والدبلوماسي وليس السعي إلى السلطة والدولة القومية والهيمنة والنهب.

إن ظهور الدبلوماسية الرقمية أعطى دفعاً لتفاعل المجتمعات والشعوب وحضورهم الدبلوماسي، ولكنها تحمل في نفس الوقت الكثير من المخاوف والتحديات التي يجب أخذها بالحسبان في ظل وجود إمكانية لتسويق المعلومة الخطأ بدل الصحيحة لخدمة مصالح القوة والمراكز والشركات التي تمتلك التكنولوجيا الفريدة للرصد والإرسال والتشويش.

تعريف:

لا يوجد للدبلوماسية الرقمية تعريف محدد لها بين الباحثين، لما يتمتع به المصطلح من مرونة وتطور جديد وسريع، مع التراكم الأسي للمعلومات والبيانات الحالية، فوفقا لبعض الباحثين، تشير الدبلوماسية الرقمية بشكل مركز إلى الاستخدام المتزايد لمنصات الإعلام الافتراضي من الدولة؛ لتحقيق سياستها الخارجية، وإدارة سمعتها وصورتها بشكل يستبق أي تشويش أو يتصدى له. كما عرفه البعض الآخر بأن الدبلوماسية الرقمية هي استخدام أدوات الاتصال الرقمية بواسطة الدبلوماسيين للتواصل مع بعضهم ومع عامة الناس.

وقال البعض الآخر إنها الممارسات الدبلوماسية من خلال التقنيات الرقمية والشبكات، بما فيها الإنترنت والأجهزة المحمولة وقنوات التواصل الافتراضي. وقد عرفها «فيرغوس هانسون (Hanson Fergus)» بأنها استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصالات المعلوماتية الجديدة للمساعدة في تنفيذ الأهداف الدبلوماسية، ورأى «هانسون» الدبلوماسية الرقمية بوصفها مصطلحا جديدا أنها استخدام الإنترنت وتقنيات الاتصال والمعلومات للمساعدة في تحقيق الأهداف الدبلوماسية.

أما «أولوبوكولا أديسينا Olubukola Adesina» فأكدت أن الدبلوماسية الرقمية أحد العوامل الرئيسة التي أثرت في الدبلوماسية في هذا العصر، لما أحدثته ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من تأثير في طريقة التواصل مع الجماهير وتبادل المعلومات، بحيث أدت إلى تغيرات جوهرية في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في أنحاء العالم.

لكن مكتب الشؤون الخارجية في بريطانيا يقول إن الدبلوماسية الرقمية هي حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت. أما وزارة الخارجية الأمريكية فاستخدمت فن الحكم في القرن الحادي والعشرين، تعريفا للدبلوماسية الرقمية. وأطلقت وزارة الخارجية الكندية عليها اسم «السياسة المفتوحة»، أما وزارة الخارجية الفرنسية فتعد الدبلوماسية الرقمية امتدادا للدبلوماسية بمفهومها التقليدي، مع استنادها إلى الابتكار واستعمال التكنولوجيا لنقل المعلومات، للإسهام في تغيير وجه النشاط الدبلوماسي، وهي أولوية ضمن وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية تتجه إليها للتأثير الدبلوماسي على المستويين الرسمي وغير الرسمي، وإدارة المعلومات والمعارف والمسائل الخاصة بالخدمات العامة.

ونستطيع أن نقول في تعريف شامل للدبلوماسية الرقمية (Digiplomacy) أو الإلكترونية (eDiplomacy) إنها «أهم وسائل التفاعل والتأثير والترويج للسياسة الخارجية للدولة أو المجتمع

أو الشعب أو الشركة أو أي جهة أو منظمة أو قوى، وتكمن قدرتها في تحويل البيانات الكبيرة والمعطيات إلى معلومات ومعرفة وصور وفيديوهات وأشكال التعبير المختلفة، يعاد توجيهها بحكمة من صانع القرار في الأطر الدبلوماسية والعلاقاتية، سواء داخل الدولة كوزارة الخارجية أم خارجها عبر سفاراتها المنتشرة في العالم أو ضمن المجتمعات والشعوب والتنظيمات والقوى والشركات وممثليهم في الداخل والخارج، باستخدام الأدوات التقنية الجديدة ومنصات التواصل الافتراضي للتأثير في الجماهير المحلية والإقليمية والخارجية، وتفسير وجهة نظر الفاعل والمرسل حول الأزمات التي تتعرض لها بطريقة القوة الناعمة كجزء من القوة الذكية، وتحتاج إلى فهم أعمق لتاريخ وثقافة الشعوب والمجتمعات والمنطقة التي تقدم إليهم الرسائل السياسية وعاداتها وتقاليدها والقواسم المشتركة ومقدساتها الاجتماعية واحتياجاتها المرحلية والمصيرية»

الأهداف:

وقد حدد هانسون أهداف الدبلوماسية الرقمية وهي (Hanson, 2012):

1. تضافر الجهود بين دوائر الدولة كافة لإدارة الموارد ذات العلاقة، وتسخير ثروتها البشرية بحيث يتم استخدامها بالطريقة المثلى لتحقيق المصالح الوطنية في الخارج وزيادة قوتها الناعمة.
2. الحفاظ على التواصل مع الجماهير في العالم الافتراضي وتسخير أدوات الاتصال الجديدة للاستماع إلى الجمهور والتواصل معه والتأثير عليه باستخدام الرسائل الرئيسية للدولة عبر الإنترنت.
3. الاستفادة من التدفق الهائل للمعلومات واستخدامها في تحسين عملية وضع السياسات، والمساعدة على توقع الحركات الاجتماعية والسياسية الناشئة والاستجابة لها.
4. إغناء الاتصالات القنصلية مع الجمهور وإنشاء قنوات اتصال شخصية مباشرة مع المواطنين المسافرين في الخارج، بحيث يمكن التواصل معهم في الأزمات.
5. تعزيز حرية التعبير والديمقراطية فضلا عن تقويض النظم الاستبدادية، حيث إن هذه التكنولوجيا تتيح للجميع استخدامها والتعبير عن الرأي دون احتكار هذه الوسائل من أي جهة كانت.
6. إنشاء آليات رقمية للاستفادة من الخبرات والموارد الخارجية (السفارات والقنصليات)وتسخيرها النهوض بالأهداف الوطنية.

بداية الدبلوماسية الرقمية.

يشار، عادة، إلى كاسبر كلينج Casper Klynge على أنه أول سفير تكنولوجي أو سفير «تكنوبلوماسي» في العالم، حيث عيّنته الدنمارك سفيرا لدى شبكات «الجمهوريات الافتراضية» بما فيها الشركات المتخصصة في صناعة الهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي في سبتمبر 2017م.

غير أن الجهود الأولى لمحاولة رقمنة الدبلوماسية هي أقدم من ذلك، حيث أبانت الهجمات على سفارات الولايات المتحدة في شرق أفريقيا عام 1998 عن افتقارٍ إلى تواصل فعال بين قنوات وزارات الخارجية، وقد تكررت نفس المعضلة عقب هجمات الـ 11 من سبتمبر التي طرحت ضرورة إحداث تنسيق بين الدوائر الدبلوماسية والاستخباراتية من أجل أداء فعال، لذلك طرحت كوندوليزا رايس مصطلح «الدبلوماسية التحولية» وهدفت من ورائه إلى صنع سياسة خارجية أكثر ذكاء، عبر تحويل المؤسسات الدبلوماسية التقليدية إلى خدمة أغراض دبلوماسية جديدة، كما تحدّثت هيلاري كلينتون عن «فن القوة الذكية»، وقصدت به الانتقال بالحكومة إلى نسج علاقات بعيدة عن ما هو تقليدي، بمعنى المشاركة المباشرة مع الناس في جميع أنحاء العالم؛ وقد راهن زهونغ ولو على أن منصات المدونات يمكن أن تكون أداة لتحسين اتصالات الدبلوماسية العامة للولايات المتحدة، أما فيتشوفسكي فيذهب إلى حدّ تصنيف من يرفض استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في خانة سوء السلوك المهني.

ميدانيًا انعكس الأمر بشكل واضح، ففي سبتمبر 2012 تم إحصاء 150 طاقم عمل في الولايات المتحدة يشتغل على 25 صيغة مختلفة للدبلوماسية الرقمية؛ وفي مطلع عام 2014 قام وزير الخارجية الكندي جون بيرد بزيارة شخصية إلى وادي السيليكون ليقابل المسؤولين التنفيذيين في غوغل وتويتر ويتعرف على آثار الإنترنت في تشكيل السياسات الخارجية؛ أما المملكة المتحدة، التي كانت أول من أطلق موقع ويب خاص بوزارة الخارجية وشؤون الكومنولث عام 1995، فقد أعلنت عام 2010، على لسان وزير خارجيتها ويليام هاج، جملة من الإصلاحات ترمي إلى إعادة التفوق الدبلوماسي لبريطانيا؛ إصلاحات تراعى فيها، من باب أولى، متطلبات عصر الرقمنة.

ويشير البعض إلى أنّ الإنترنت مجرّد وسيلة اتصال تعزّز اتجاهات كانت قائمة أساسا، فكلٌّ من الإرهاب العالمي والمنظمات غير الحكومية كانت فواعل مؤثرة في العلاقات الدولية قبل عصر الإنترنت، وعلى الرغم من تمكين التقنية المعلوماتية لأعداد كبيرة من البشر من المشاركة بسهولة أكبر في نقاشات السياسات الخارجية، إلا أن 80% منهم لا يبدون اهتماما جدّيًا، وليست لهم مصلحة واضحة في القيام بذلك، حيث تشير بعض البيانات أنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى غاية بداية الحرب الباردة يفتقر أغلبية البشر لمعلومات أساسية حول الشؤون الدولية، في حين يبدون اهتماما أكبر بالقضايا التي تمس حياتهم اليومية بشكل مباشر (الصحة، الاقتصاد، الجريمة، التعليم، العلاقة بين التكوينات الاجتماعية).

ولكن مع جائحة كورونا ومتحولاته ظهر للعالم أن الإنترنت ومجاله الافتراضي أصبح مؤثراً بشكل كبير على شؤون عامة الناس وخلقت فيهم سلوكيات جديدة، علاوة على ظهور دبلوماسية الزوم التي سادت العلاقات والدبلوماسية المجتمعية والرسمية بعدما كان التحدث عن دبلوماسية الفيسبوك والتويتر مع باراك أوباما ودونالد ترامب وغيرهما.

أثر الدبلوماسية الرقمية على السياسات الخارجية:

يمكننا أن نتحدث عن ديناميات جديدة للدبلوماسية الرقمية التي تترك آثاراً على صنع السياسات الخارجية، وكان قد تحث نيكولاس وستكوت (رئيس قسم المعلومات في وزارة الخارجية وشؤون الكومنولث) عنها في أربعة مجالات:

1 - تقديم الخدمات:

أتاحت الإنترنت لوزارات الخارجية والسفارات توفير خدمات عامة كتقديم مشورات السفر وطلب التأشيرات وجوازات السفر، ورغم أنه مازالت هناك حاجة إلى مستندات مادية إلا أنه تم التقليل منها قدر الإمكان، كما أن الإنترنت ساهمت في تبسيط التسلسل الهرمي وتقويض التوزيع التقليدي للعمل الدبلوماسي، حيث سمحت بانتشار عدد أقل من الناس يعملون بشكل أسرع في مواقع جغرافية متفرّقة؛ وقد طرح هذا تحديات تتعلق بالأمن، وهنا يجب أن تقاس تكلفة المعلومة المفقودة أو المقرصنة بتكلفة الإزعاج أو التأجيل التي تنتشر في الممارسات القديمة.

2 - الأفكار:

إن للأفكار أهمية قصوى في السياسة الخارجية، ووفقًا لعديد الرؤى فإن الفوضى المستمرة في العراق ترتبط أساسا بأفكار خاطئة شكّلها المحافظون الجدد عن العالم الإسلامي، وبالمثل تعكس نظرة الأصوليين أفكارا مشوهة عن الآخر المختلف؛ إن هذه الحجج الأيديولوجية لا يمكن حسمها عبر الإنترنت، إلا أن هذه الأخيرة ستكون وسيلة نشطة لتبادل أفكار لا يمكن تجاهلها؛ سيتطلّب الأمر إعادة التفكير في كيفية إدارة المناقشات والمشاركات السياسية عبر الإنترنت، ففي فرنسا على سبيل المثال خصّصت وزارة الخارجية جلسة تفاعلية شهرية على منصة تويتر، تتيح للجمهور التواصل مع المسؤولين وطرح أفكارهم وآرائهم، وفي 19 و20 نوفمبر 2012 انعقد بمالطا مؤتمر حول الدبلوماسية الابتكارية، أكّد فيه الباحثون أن الابتكار في الدبلوماسية يحتاج إلى رؤية ثقافية متميزة وفهم للمتغيرات العالمية.

3 - الشبكات:

يحتاج الدبلوماسيون أو ممارسو السياسة الخارجية إلى إدراك تام بالمواقع التي تتم فيها مناقشة قضايا دولهم، ومحاولة إيجاد طرق للمشاركة فيها، فشبكة ويكيبيديا، على سبيل المثال، وبصفتها واحدة من أكبر الشبكات العالمية، هي مناطة بتغطية مجموعة واسعة من القضايا الدولية المعاصرة، وعادة ما تُستخدم من طرف غير الخبراء كمنفذٍ للتوجيه أو الحصول على معلومات أولية، وبالتالي تستهدف الدول اتّباع نهج أكثر إبداعا وذكاء لتحقيق وجود ديناميكي على الويب؛ الشاهد على ذلك موقع سينا ويبو (Sina Weibo) الذي أنشأته الصين لمنافسة موقعي تويتر وفيسبوك، حيث إنه بعد هجوم كونمينغ الإرهابي في 1 مارس 2014 نشرت السفارة الأمريكية منشورا على موقع ويبو تدين فيه هذا «العنف الرهيب الذي لا معنى له»؛ وهو ما ولّد ردود فعل لدى مستعملي الإنترنت الصينيين الذين نددوا بتجنب السفارة استعمال عبارة «هجوم إرهابي»، وتفاعل مع منشور السفارة السابق أكثر من 50.000 تعليق، كما أعيد نشره أكثر من 40.000 مرة، حيث إن معظم التغريدات كانت تركّز على تجنّب السفارة الأمريكية توظيف مصطلح «هجوم إرهابي» لوصف المأساة.

4 - المعلومات:

تقع المعلومة الموثوقة في صميم صنع السياسة الخارجية، وإن المشورة ومضاعفة مصادر المعلومات إلى جانب إشراك المزيد من الجهات الفاعلة سيوسع نطاق تبادل المعلومات وتحليلها، وعلى الرغم من غياب وسيلة إلكترونية آمنة لنقل المعلومات ذات الاهتمام المشترك بين الدول ذات السيادة وحتى المجتمعات والشعوب، على الرغم من ذلك تعمل بعض الفواعل المؤثرة، مثل الاتحاد الأوروبي، على تجاوز هذه العقبة، خصوصا أن تبادل حرية المعلومات من أسس سياسته الخارجية المشتركة.

إن وسائط التواصل الاجتماعي بالنسبة للدبلوماسيين الرقميين هي أكثر من مجرّد أداة للتواصل؛ أحيانا تكون نافذة لتحقيق ما كان يبدو مستعصيا في الدبلوماسية التقليدية، ومن أمثلتها:

1. 1 - في سنة 2013 فتحت إسرائيل سفارة افتراضية في دول مجلس التعاون الخليجي، مستخدمة اللغتين العربية والإنجليزية في مخاطبة الجمهور المستهدف، مبتعدة قدر الإمكان عن الانخراط في الجدال مع المستخدمين، مركّزة على أن الابتكار الإسرائيلي من شأنه أن يفيد دول وشعوب المجلس، حدث هذا رغم أن إسرائيل ليس لها وجود رسمي في أي دولة من دول مجلس التعاون الخليجي.
2. فتحت الولايات المتحدة أول سفارة افتراضية في إيران عام 2011 من أجل تعزيز فرص الحوار مع المواطنين الإيرانيين واستقاء المعلومات من الشعب بمعزلٍ عن المصادر الحكومية، كما قدّمت السفارة نماذج عن إيرانيين نجحوا في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام 2014 نشرت السفارة تهنئة باراك أوباما للشعب الفارسي بمناسبة عيد النوروز، وبحسب مجلة بوليتيكو فإن نسبة مشاهدة فيديو التهنئة في طهران كانت أعلى من سان فرانسيسكو.
3. كما يستشهد كذلك بالممثلة الخاصة للمجتمعات الإسلامية بوزارة الخارجية الأمريكية «فرح باندیث» التي كانت تجيب يوميا عن أسئلة مسلمينَ متنوعي الثقافات لديهم شك في ممارسات حكومة بلدها، وتترجم منشوراتها إلى لغات الباشتو، الأردية، العربية، السواحلية وغيرها.

من جانب آخر استرعت الدبلوماسية الرقمية الانتباه إلى تعزيز الممارسات الديمقراطية والتنبيه إلى انتهاكات حقوق الإنسان، حيث أبدت كثير من الدول مساندتها للحملة الإعلامية التي قادتها مجموعة «مليون صوت ضدّ فارك» أي احتجت أكثر من مائتي مدينة على نشاطات القوات المسلحة في كولومبيا (فارك)، وتم تدوين التعبئة على أنها أكبر احتجاج على منظمة إرهابية في التاريخ بحسب البعض.

كما أن الدولة الفاعلة أو صاحبة النفوذ

والعلاقات والحضور وعبر مختلف الطرق في شركات ومؤسسات الإنترنت والبنية الهيكلية لها تحاول منع الأطراف المعارضة لها من نشر المحتويات التي تعترض مع سياسات هذه الدول حتى لو كانت هذه الدول تمارس سياسات الإبادة والحرب وتخترق القانون الدولي الإنساني، كما تفعله تركيا مع الشعب الكردي ونضاله في الحرية والديمقراطية وغيرها من الدول، بل إن شبكة الإنترنت والتواصل الافتراضي هي لأجل هيمنة ما تسمى الشرعية الدولية للنظام العالمي المهيمن ونهبها وتبضيعها العالم ومعرفة بوصلة التوجهات السياسية والاقتصادية حول العالم بغية وضع السياسات المناسبة لاستمرار الهيمنة على دول وشعوب العالم.

كما يمكن أن توظف الدبلوماسية الرقمية في علاقات القوى الكبرى، حيث استخدم سفير الولايات المتحدة في روسيا مايكل ماكفول منصة متعددة اللغات، وكان يستعمل تويتر عندما يتعلق الأمر بقضية معقدة، في حين يلجأ إلى فيسبوك عندما يريد التحدث مع المجتمع؛ أقرّ ماكفول بأن هذه المنصة مكّنته من الوصول إلى وسائل إعلام معادية، كما أنه استطاع الحديث إلى قطاع عريض من المواطنين الروس، إلا أنه أبدى تحفظا على أن عدم التلامس بين ما هو مهني وما هو شخصي يظل مبتغى صعب المنال لكل من ينخرط في ممارسة الدبلوماسية الرقمية.

التحديات والسلبيات التي تواجه عمل الدبلوماسية الرقمية:

تساهم الرقمية في إنشاء مجموعة تفاعلية عابرة للحدود تتجاوز قدرة الحكومات على توجيه ورقابة المعلومة، وعلى الرغم من أن التقنيات الرقمية تعد بإحداث تغييرات هامة على المدى البعيد، إذْ ستسهم في تمكين الضعفاء والمجتمعات، وبناء هندسة أكثر تعددية، وتبدو ضليعة في تكوين مجتمع عالمي ديمقراطي حسب البعض، إلا أنها بالمقابل تطرح مستقبلاً يحمل تحديات جادة منها:

1. صعوبة الفصل بين ما هو شخصي وما هو مهني باعتراف الدبلوماسيين الرقميين.
2. تزايد وتيرة السخرية العامة على منصات التواصل الدبلوماسي الرقمية، وانتشار مشاعر الخوف وعدم الثقة الاجتماعية وكذلك الأخبار الوهمية والكاذبة وخطاب الكراهية بعض الأحيان، وهي تحديات غذّت مواقف الجهات الحكومية وغير الحكومية من عواقب التقنيات الرقمية.
3. الأدوات التي تسمح لوزارات الشؤون الخارجية والسفارات الوصول إلى ملايين البشر وبناء جسور رقمية مع الجمهور بهدف تعزيز التعاون الدولي وتحسين مشاركة الشتات وتحفيز العلاقات التجارية والتطلع لمستقبل واعد في إدارة الأزمات، هي ذات التقنيات التي يمكن أن توظّف في اختراق البنيات السياسية والإعلامية وتقويض تماسك النسيج السياسي والاجتماعي للدول أو الشعوب والمجتمعات المستهدفَة.
4. صعوبة اتخاذ القرار في بعض الأحيان؛ بسبب وجود أطراف كثيرة ومتداخلة في العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية، فأصبح على صانع القرار أن يراعي السرعة

ووسائل الإعلام والاتصال والرأي العام الضاغط التي يمكنها أن تكون عامل ضغط عليه في بعض الأحيان لاتخاذ قرار سريع بشأن قضية ما، وقد يكون لهذا القرار بهكذا طريقة تداعيات سلبية ونتائج عكسية.

5. الأمن الإلكتروني وهو يتمثل بالاختراقات الإلكترونية للوثائق الدبلوماسية والبرقيات التي تصل إلى البعثات أو إلى مسؤولين في دول أخرى تمتاز بطابعها السري. استثمار التكنولوجيا الحديثة من قبل الجماعات الإرهابية كداعش والقاعدة والنصرة، لا يخفي أن الجماعات الإرهابية استفادت بنحو كبير من التقدم التكنولوجي واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت وعدد من التطبيقات الحديثة على الهواتف الذكية في تجنيد عناصرها وتنفيذ مخططاتها الإرهابية، وقد نبهت الأمم المتحدة في أكثر من قرار لها في مجلس الأمن بهذا الشأن، ومنها القرار 2395 و2396 في عام 2017 حول الأمن والاستقرار ومواجهة التهديدات الإرهابية اللذان أشارا إلى موضوع استخدام الإرهابيين للتكنولوجيا الحديثة، فضلاً عن كلمة وزيرة الدفاع الإيطالية في مؤتمر حوار المنامة في تشرين الأول 2018، التي أشارت بوضوح فيها إلى الفضاء الإلكتروني والإرهاب، ودعت إلى تبني استراتيجية مواجهة إلكترونية بهذا الخصوص.

ضرورة الدبلوماسية الرقمية:

ويمكننا أن نشير إلى أن ضرورة الدبلوماسية الرقمية يأتي لعدة أمور منها:

1 - فهم الواقع الجديد والتغيرات الجديدة في الوظيفة الدبلوماسية:

عرفت الوظيفة الدبلوماسية تغيرات جذرية في طرق الاتصال سواء كان ذلك مع أفراد سلكها الدبلوماسي أو مع الجمهور الذي تريد أن تقدم له مواقفها وآراءها حول القضايا الدولية والإقليمية، والبيئة الرقمية المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي هي واقع افتراضي جديد أصبحت الدبلوماسية العالمية ملزمة بتعبير ضمن حيزه المستجد.

2 - إدراك السياسة الخارجية الحديثة:

تنتقل أجندات واستراتيجيات سياسات خارجية الدول والقوى الفعالة إلى البيئة الرقمية، وهناك دول ومؤسسات تعتمد عليه بشكل كبير، وبالتالي لابد من رؤية كافة أجزاء السياسة الخارجية، والتواجد الافتراضي هو جزء مهم من السياسة الخارجية.

3 - معرفة تعدد الفواعل الدولية الجديدة:

في السابق كانت المنظمات الدولية غير الحكومية هي أهم فواعل المجتمع المدني العالمي، الآن أصبحت الشركات متعددة الجنسيات وكذلك التنظيمات المجتمعية.

4- كونها المستقبل الدبلوماسي:

شيئاً فشيئاً يتوجه العالم نحو وحدة افتراضية في الممارسات السياسية والدبلوماسية وخصوصاً بعد ظهور جائحة كورونا ومتحوراته.

السفير الرقمي (تكنوبلوماسي):

هو سفير لدى الجمهوريات الافتراضية في وادي السيلكون الذي تتخذه كبريات شركات التكنولوجيا العالمية مقراً لها، على غرار جوجل، الفيسبوك، أبل، مايكروسوفت..... وغيرها.

مهام السفير الرقمي هي المشاركة الدبلوماسية الرقمية والتي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

1. إدارة المعلومات الدبلوماسية العامة.
2. التخطيط الاستراتيجي.
3. المفاوضات الخارجية والدولية.
4. إدارة الأزمات.

وحسب كاسبر كيلدج كأول سفير رقمي فإن مهامه في الوظيفة الجديدة ستكون لها أربعة أدوار رئيسة تتلخص في بناء الشراكة وتشكيل آراء شركات التقنية، واكتشاف الاتجاهات الجديدة، وإصلاح وزارة الخارجية نفسها من خلال مشروع التحول التكنولوجي الرقمي لوزارة الخارجية الدانماركية، كما أن دوره سوف يكون في البحث عن الاستشارات لصالح حكومته فيما يتعلق بالأمن القومي ومناقشة القضايا الأخلاقية في هذا المجال وسبل حماية البيانات واستخدامها.

وصرح السفير كاسبر كيلدج عقب توليه هذا المنصب بأن التأثير المتنامي لشركات التكنولوجيا على حياة الناس في الوقت الحالي جعل بلاده تقوم بتعيين سفير متفرغ من أجل التواصل مع هذه الشركات، وهذه الشركات لم يعد ينحصر دورها في التقنية وإنما أصبحت فاعلة ومؤثرة في كافة أنواع السياسة لاسيما السياسة الخارجية للدول. كما وصف نفسه بأنه سفير «تكنوبلوماسي» وسيكون مقر سفارته في وادي السيلكون. بعد ذلك عينت فرنسا سفيرها الرقمي دافيد مارتينون في 22 نوفمبر 2017. ثم توالت التعيينات الدولية.

مستويات فعالية الدبلوماسية الرقمية:

هناك تباين لا محالة في استعمال الدبلوماسية الرقمية بين الدول والشعوب والمؤسسات، وعليه تعتمد كل جهة على مستوى معين من الفعالية تعتقد أنه يناسبها أو يناسب مرحلتها الحالية. وهنا يقترح جوزيف ناي ثلاثة مستويات من شأنها تحديد مستوى المعلومات والتأثير والمشاركة.

1. المستوى الأول: وهو اتصال عادي يسعى إلى تقديم وتفسير السياسة الخارجية للدولة.
2. المستوى الثاني: اتصال استراتيجي يتبع خطة معينة وهي الوصول إلى درجة معينة من التأثير على الرأي العام في مواضيع معينة.
3. المستوى الثالث: وهو مستوى العلاقات طويلة الأمد، والتي ترتكز على بناء الثقة.

وعليه من أجل تقدير المستويات السابقة يتوجب على الباحث دراسة حالة استخدام الدبلوماسية الرقمية لكل دولة، أو شعب أو مؤسسة أو أية جهة، ومعرفة مستوى المعلومات المقدمة للجمهور ثم تقدير مستوى التأثير، وأخيراً مستوى التفاعل مع الجمهور الأجنبي.

مؤشرات الريادة العالمية في تفعيل الدبلوماسية الرقمية.

1 - وجود خطة استراتيجية لتكنولوجيات المعلومات التابعة لوزارة الخارجية للدولة محل الدراسة:

وبالتالي تقدم هذه العينة تقارير سنوية خاصة لها، مثلا الولايات المتحدة الأمريكية، أنشأت سنة 2001 Office E - DIPLOMACY والذي يقدم كل سنتين خطته الخاصة بالدبلوماسية الرقمية، وفيها عدد المستخدمين والأجهزة، من خلال نقاط الوصول، وكذا التطبيقات أو المنصات المعدة للتأثير، وكذا البنية التحتية من ميزانية ورواتب الخبراء والتقنيين القائمين على هذا المجال. ومن أجل فهم أكثر فإن الدبلوماسية العامة لوزارة الخارجية تقوم بعملية تقييم لأنشطتها من خلال أربع فئات:

- العرض والهيكل للنشاط: فيه يتم التطرق إلى شفافية الأغراض وتحديد النتائج.
- التخطيط الاستراتيجي للنشاط: بناء الأولويات.
- إدارة البرامج: وهو الجانب اللوجيستي من احتياجات تمويل النشاط.
- درجة توضيح النتيجة النهائية: يتم تصنيف كل فئة من الفئات الأربع من 0 إلى 100، وبعد ذلك يتم تصنيف البرنامج على أنه فعال أو غير فعال أو لا نتيجة في حال عدم وجود مؤشرات واضحة عن الرضا.

2 - مستوى المعلومات:

وهو إحصاء عدد الأشخاص المطلعين على المعلومات المقدمة ضمن النشاط الدبلوماسي الرقمي قيد التقييم، كأن تضع عدد الحسابات الرسمية ثم نبدأ في حساب عدد المشتركين في الشبكات الاجتماعية المختلفة. وهنا القياس يخضع إلى معايير مختلفة منها الجهات الحكومية، الجهات غير الحكومية، عدد المشتركين، الحسابات المختلفة لمختلف منصات التواصل الاجتماعية التي تختلف فيها طريقة حساب المنشورات والمشتركين والمتابعين من أجل الوصول إلى متوسط القيمة.

3 - مستوى التأثير:

التأثير يعني وجود هدف سياسي معين، والذي يجب تحقيقه من خلال التأثير على الجمهور. غير أن هناك صعوبة كبيرة في تحديد فعالية التأثير إلا أنه يمكن الحكم على التأثير من خلال:

- الحكم من خلال حملة تأثير

الرأي العام معينة من خلال مقياس «كل شيء أو لا شيء» معنى هل كان هناك قبول من الناس أم لا، ولا يمكن تقديم تقدير كمي، ولكن يمكن فهم ذلك من خلال سياق كلي واضح وغير متباين.

- ❖ الاستطلاعات التي تواكب بداية ونهاية الحملة.
- ❖ المبلغ المنفق على الحملة.
- ❖ التحليل الدلالي والتداولي (نسبة لمنهج اللسانيات التداولية pragmatic معنى التحليل الدبلوماسي).

4 - التفاعل مع الجمهور الدولي:

يتضمن هذا المستوى استطلاعات رأي دورية طويلة الأمد حول موضوع إدراك الحملات، وكذا دراسة التوزيع الكاني للموارد، كما لابد من دراسة الجمهور أو الشريحة المستهدفة.

5 - تقييم المثمنين:

المثمنون هم الجهات الخارجية التي تستعين بهم وزارة الخارجية مثلاً في إدارة حملة ما أو نشاط دبلوماسي معين، وهذه الفئة هي فئة الفاعلين غير الرسميين وتجمع في جعبتها وسائل الإعلام الإخبارية/ المنظمات التجارية وغير التجارية/ مجتمعات الخبراء والمؤسسات الأكاديمية، الشخصيات العامة المعروفة، من خلال شروط الشراكة الواضحة والنظر في عملهم وتقييمه من خلال نظام المكافآت.

6 - برامج الدبلوماسية الرقمية:

إن مؤشرات كتابة المقالات والكتب الأكاديمية وتدريس مقاييس الدبلوماسية الرقمية في الجامعات التابعة للدول محل الدراسة تعد مهمة في ضبط وتقييم مدى تفعيل العمل بالدبلوماسية الرقمية.

وفي السنوات الأخيرة كان الترتيب العالمي بالشكل التالي في الدبلوماسية الرقمية:

1 - أمريكا. 2 - بريطانيا، 3 - فرنسا، 4 - روسيا، 5 - فاتيكان، 6 - ألمانيا، 7 - يابان، 8 - كندا، 9 - إسرائيل.

دور الدبلوماسية الرقمية في حفظ اتزان النظام السياسي:

نشأت الدبلوماسية الرقمية وفق حاجة المستوى السياسي الرسمي بعد انتقال الناس إلى الشبكة العنكبوتية الثانية التي أصبحت فيها قادرة على الإرسال والاستقبال والتشويش على النظام الرسمي، وهنا ولد ذلك شعوراً لدى المستوى الرسمي بخطر الناس التي شكلت مستوى رقابياً أعلى من المستوى الرسمي، فاتجه المستوى الرسمي متمثلا في السلطة إلى الدبلوماسية الرقمية بوصفها وسيطا بينه وبين الناس التي أصبحت بفعل قوتها الدبلوماسية الشعبية والمجتمعية قادرة على التأثير في توازن المستوى الرسمي، وتشعره بالاضطراب، كما حصل تماما في ثورات الربيع العربي التي كان لمواقع التواصل الاجتماعي دور مؤثر فيها، وأثرت في الإقليم والفاعلين في النظام الدولي. ولم يقتصر استخدام الدبلوماسية الرقمية على الشعوب، بل تجاوزت ذلك إلى القادة وزعماء الدول والمنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية، بحيث أثرت بشكل مباشر في

واقع العلاقات الدولية وتفاعلاتها.

وتشكلت بوادره مع إنشاء الخارجية الأمريكية مكتبا خاصا بالدبلوماسية الإلكترونية عام 2002. وقد لقي خيار التوجه نحو القبيلة العالمية الرقمية اهتماما في العديد من الدول والشعوب والشركات والقوى الفاعلة، إذ عيّنت الدنمارك في سبتمبر 2017 « كاسبر كلينغ « سفيرا لوادي السيلكون في كاليفورنيا، الذي يضم أكبر شركات التكنولوجيا والتواصل الاجتماعي. وعلق كلينغ قائلا: «بعض الشركات التكنولوجية لها تأثير كبير في البلدان، وهذا ما يؤكد حاجتنا اليوم إلى التكنوبلوماسية»، وقد حذت فرنسا الاتجاه نفسه بتعيين «دافيد مارتينون» سفيرا لشؤون المجال الرقمي في نوفمبر للعام نفسه.

القدرة التواصلية للدبلوماسية الرقمية في الاضطرابات السياسية:

أصبحت تقنيات المعلومات، ولاسيما استخدام منصات التواصل الاجتماعي، تدمج بشكل متزايد في الممارسة اليومية للتواصل الدبلوماسي، وبناءً على أهميتها غيرت الأنشطة الدبلوماسية بشكل عام، نحو قدرة الدبلوماسية الرقمية على إدارة فعالة للأزمات بالنيابة عن الجهات الفاعلة والدولة والمجتمع الدولي، وهو ما يسوغ تصرفات الدولة المرسلة أو الشخص المرسل إلى الناس، أو بمصطلح أكثر وضوحا «المفسر» للإشارات الشعبية القادمة يدعم السياسة الخارجية للدولة أو النظام، ويعتمد ذلك على قدرات التواصل على المستويين الرسمي وغير الرسمي، والتواصل الجمعي بإنشاء جيوش إلكترونية جديدة تسير بين الناس والمجتمعات والشعوب ووفق حاجتهم للترويج إلى السياسة الخارجية، إنها باختصار «حرب الإمبراطوريات الرقمية».

وفي ظل التغيرات الرقمية الهائلة والتراكم الأسي للبيانات وضخها بشكل يومي، كانت الحاجة إلى ترشيح البيانات أو إعادة توجيهها مهمة في السياسة الخارجية للبلدان والشعوب والقوى الفاعلة، وعليه اعتماد الانتشار السريع لتفسير مواقف الحكومات أو الجهات، أو لإطلاق التصريحات المثيرة للجدل، كما كان يفعل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عبر صفحته على توتير، حيث كان يتابع كتاباته الصغيرة الملايين، وتنقل عنه وسائل الإعلام والصحافة بأشكالها، وهو يعد تصريحا رسمياً أسرع في الوصول من الإعلام التقليدي، وفي بعض الأحيان يرد الفاعلون السياسيون من خلاله على تساؤلات الناس الداخلية والخارجية وهو ما يعزز ثقة الناس بالمستوى الرسمي.

أصبحت قوة التأثير في المجال الرقمي للدول والقوى والشعوب من مؤشرات قياس القوة، فتلك التي لا تستطيع الدفاع عن مصالحها وتوضيح آرائها في المجال الرقمي، ولا تستطيع حماية نفسها من الحروب السيبرانية القادمة هي دول وجهات وشركات ومؤسسات ضعيفة غير محمية، وستظل سياستها الخارجية وعلاقاتها ضعيفة أيضاً.

تجربة إسرائيل:

في تجربة إسرائيل مع دبلوماسية الجماهير في الاضطرابات السياسية، نرى تغريدات متواصلة في المستوى الرسمي الإسرائيلي وبشكل مستمر يتفاعل مع الأحداث، وتوجيه رسائل مباشرة للجمهور الفلسطيني على الدوام، ولو أخذنا مثالا حالة قطاع غزة، وحراك مسيرات العودة، والتصعيد المتقطع نرى أن أفخاي أدرعي الذي يشغل منصب الناطق باسم (جيش الدفاع الإسرائيلي) للإعلام العربي، وباعتبار الحراك السلمي في قطاع غزة يشكل حالة إضراب وأزمة سياسية للاحتلال الإسرائيلي - حريص دائما على تقديم تفسيرات للمجتمع الدولي لاستخدام القوة بحق الفلسطينيين، وحريص أيضا على ضرورة وقف هذه الإضرابات بخطاب عقلاني أكثر من كونه تهديدياً، موجها إلى الجماهير الفلسطينية التي تتوجه عبر الحدود، إذ نجد أن منشورا (بوست) له نشره على

الفيسبوك بتاريخ 2018/10/17، حصل في غضون 4 أيام إلى تاريخ 2018/10/21 على 158 تعليقا متفاعلًا، و70 ٪ من هذه التعليقات لأشخاص من أهل غزة، وشاهد الفيديو المرفق 16 ألف شخص، وشاركه 9 أشخاص، منهم 5 من قطاع غزة.

وقد رقي «أدرعي» في تاريخ 2018/10/21 إلى رتبة مقدم في الجيش الإسرائيلي، وأورد ذلك عبر صفحته الشخصية، وخلال 10 دقائق من نشر البوست عبر الفيسبوك حصل على 81 تعليقا، كثير منها لأناس من قطاع غزة، وهذا يدل على حجم اهتمام إسرائيل بدبلوماسية الجماهير، والدبلوماسية الرقمية للتفسير، حيث يفسر ويسوغ «أدرعي» عمليات جيش إسرائيلي ضد الفلسطينيين، وإن كانت غالبية التعليقات فيها نوع من الشتم والتشمت، لكنها في نهاية المطاف تؤسس في العقل الباطن للتطبيع والتعامل مع الاحتلال الإسرائيلي بوصفه كياناً موجوداً على الأرض تجب مناقشته ومحاورته، ويسعى الاحتلال من خلال هذه الخطوة إلى تعميق التطبيع العربي معه، وزيادة التعاون في مجالات اقتصادية وأمنية مختلفة.

وزارة الهسبراه:

أنشأت إسرائيل وزارة خاصة تحت اسم وزارة الشؤون الإستراتيجية والإعلامية الإسرائيلية «الهسبراه»، وهي كلمة تلفظ باللغة العبرية، معناها التفسير والشرح، أي أن الوزارة المختصة تعنى بشرح وتفسير المواقف الرسمية التي يصدرها إسرائيل، والدفاع عن (دولة إسرائيل)، وتتعلق بالتمثيل الإعلامي والسياسي والدبلوماسي للمواقف الإسرائيلية. وقد أضافت الوزارة برامج ومساقات خاصة بها على الطلبة داخل الجامعات والكليات الإسرائيلية، لتوفير الأدوات والمهارات اللازمة لتسويق صورة الاحتلال الإسرائيلي عبر المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي. وقد بدأت جامعة حيفا داخل الاحتلال الإسرائيلي بتدريس مساق «سفراء في الشبكة» المفروض من الهسبراه عام 2012، وهنا يقول «إيلي أفراهام» المحاضر في قسم الإعلام في جامعة حيفا وأحد مؤسسي المساق: «الفكرة الرئيسة هي كيفية استخدام وسائل الإعلام لنشر الرواية الإسرائيلية، وتعزيز وجهة نظرها».

وتقدم جامعة تل أبيب في السنوات الأخيرة مساقا بعنوان: نادي السفراء «Club Ambassado» لتعزيز الدبلوماسية الرقمية. ومع تقدم اقتصاديات التقانة في الاحتلال الإسرائيلي كان هناك وادي سليكون في تل أبيب على شاكلة وادي السليكون المعلوماتي في كاليفورنيا بأمريكا، وبدت شركات ناشئة تصعد في السوق وتتبوأ مكانة عالية، وغالبية هذه الشركات متخصصة في المعلوماتية والإنترنت والتقانة بتقاطعاتها الطبية والعسكرية والتنموية والاستخباراتية، ومع هذا التقدم الهائل احتضنت تل أبيب ثاني أكبر مكتب لشركة غوغل في العالم، وثاني أهم مكتب لموقع الفيسبوك، وفق ما ذكر في كتاب ملف غوغل الصادر عن عالم المعرفة.

ولم تكتف إسرائيل بـ «الهسبراه»، بل اضطرت إلى النزول إلى الجماهير، ووظفت وزارة الخارجية في إسرائيل 75 موظفا ومتطوعا و8 مستشارين في قسم «الدبلوماسية الجماهيرية» مع انتشار قرابة 30 موظفاً آخرين في مكاتب التمثيل الدبلوماسي،

كالسفارات والقنصليات حول العالم، كما تشرف وزارة الخارجية الإسرائيلية على أكثر من 350 قناة رقمية واجتماعية على شبكة الإنترنت، إضافة إلى أكثر من 80 موقعا تابعا لمكاتب التمثيل الدبلوماسي حول العالم، وقد كتب الذراع الإعلامي للخارجية الإسرائيلية: «قبل 10 سنوات لم تكن تربطنا أي علاقة مع الناس في العالم العربي، ولكن اليوم نحن قادرون على الوصول إلى كل مواطن... تصلنا تعليقات من أشخاص يغيرون رأيهم عن إسرائيل».

وقد احتفلت وزارة خارجية إسرائيل بكونها أقوى ارتباط رقمي مع العالم، فقد تمكنت في عام 2019 من الحصول على المرتبة الرابعة عالمياً على صفحات التواصل على الفيسبوك، فلقد جذبت أكثر من 6.1 مليون متابع عربي، فيما بلغ عدد التفاعل العلني مع القنوات الإسرائيلية على شبكات التواصل بمختلف أنواعها ما يقارب من 220 مليون مواطن في الدول العربية.

الخلاصة:

وهكذا نجد أن للدبلوماسية الرقمية دورها المؤثر والفعال في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للدول وللمجتمعات والشعوب سواءً بإيجابياتها أو سلبياتها، وسواء عززت الحضور المجتمعي والشعبي في المجال الدبلوماسي أو قيدته بجملة من التحكمات والاختراقات والأطر المرسومة والمحددة التي يتم فرضها تحت أسماء القوانين المختلفة لصالح السلطات والدول القومية أو الهيمنة العالمية، إلا أن الملاحظ أن هذا الحقل في المجال الدبلوماسي وبكافة فواعله أصبح له حضور فعال في حياة المجتمعات والدول والشعوب وحتى الأفراد، وبالتالي يتوجب على الجميع وضع منظومات للعمل والتعامل واستخدام الدبلوماسية الرقمية في صالح المجتمعات والشعوب وفي أخذها عوامل ضغط ووسائل لتطبيق الديمقراطية والتحول الديمقراطي وحرية المرأة وريادة الشباب للحياة وليس كوسيلة لمراقبة الناس والدول ورصدهم ومعرفة نقط الضعف عندهم للتحكم بهم وبمستقبلهم ووضع الخطط للهيمنة والنهب والاستغلال عبر ضخ خطاب الكراهية والفتنة والفرقة والقومية والإسلاموية بين الأمم والشعوب والمجتمعات والأديان والإثنيات والمذاهب. وفي إطار خدمتها وتحقيقها لمصالح الشعوب والمجتمعات وبناء العلاقات المفيدة والتعايش المشترك يمكن اعتبار الدبلوماسية الرقمية كجزء من الدبلوماسية المجتمعية الديمقراطية أو دبلوماسية الأمة الديمقراطية ومتمم لها لبناء التركيبات المجتمعية الجديدة الديمقراطية والتعايش السلمي المشترك وحل القضايا بالطرق السلمية والحلول الديمقراطية وتحقيق الاستقرار والأمن والسلام في المنطقة والعالم.

محمد أرسلان علي يكتب..

العرب والكرد.. الحوار طريق المستقبل المشترك

لطالما كانت قضية هذين الشعبين من أهم القضايا التي تؤرقهما وكافة المحاولات والمساعي التي يعملان عليها للخروج من المأزق وعنق الزجاجة الذي أُقحِما به، لم تسفر عن نتائج ملموسة على أرض الواقع لتوحي بأنهما قد تخلصا من أي من تلك المشاكل التي يعانيانها. ورغم أن ما يعانيانه بالأساس يرجع لعاملين أساسيين اثنين ناتجين عن الظروف الموضوعية والذاتية واعتمادهما الحل من الخارج بدلاً من البحث عن أسباب هذه المشاكل من الداخل.

ربما كانت عملية البحث عن حلول للقضايا التي يعاني منها كل شعب على حدة هي بحدِ ذاتها من الأسباب التي أخرت أو جعلتهما يتخبطون أكثر في عملية البحث هذه والمستمرة منذ عقود من الزمن. والقضية الأخرى التي يعانيان منها هي تحديد الصديق من العدو والتي عليها يتم بناء العلاقات لتنعكس من خلالها على مسائل التنمية والتطوير. فبدون إدراك هذه الخطوات لا يمكن لأي طرف أو شعب أو حتى شخص النجاح في أية محاولة للخروج من أي مشكلة يعاني منها، بل ربما ينغمس أكثر كلما تحرك كالذي يحاول الخروج من الرمال المتحركة، فإن هو تحرك فسيغوص أكثر، وإن هو بقي ساكناً فسيصاب بالشلل والجمود والدوغمائية التي سترجعه للماضي والتحجر الفكري.

على هذه الأفكار والرؤى انعقد مؤتمر «العرب والكرد.. الحوار طريق المستقبل المشترك» في المملكة الأردنية الهاشمية هذا الشهر، تحت رعاية مركز القدس للدراسات السياسية ولجنة العلاقات العربية – الكردية المنبثقة من المؤتمر الوطني الكردستاني. على مدى يوم كامل حاولت هاتان الجهتان بكل إمكانياتهما المعرفية جعل المشاركين في المؤتمر أن يركزوا على النقاش والحوار حول الأسباب التي أودت بهذين الشعبين الأصيلين أن يعيشا الفوضى والجمود حتى باتوا عرضة للكثير من التدخلات الخارجية إن كان بشكل مباشر أو غير مباشر والتلاعب بمصيرهما من جهة، وكذلك التركيز على أن الحوار هو السبيل الأنجع للخروج من هذه الدوامة ليكونا مصدر حل لكل القضايا بدلاً من استجداء الحلول من الخارج.

مركز القدس ولجنة العلاقات في المؤتمر الوطني الكردستاني على ما أعتقد كانت هذه محاولتهما الأولى

ولوضع اليد على الجرح الذي يئن تحته الشعبان العربي والكردي. وأن أكثر من التشخيص الممل والنظري الطويل حاولا أن يحددا بشكل موضوعي الحلول التي يمكن للشعبين العربي والكردي من خلالها حل كافة المشاكل التي يعانيان منها، ولكن بشكل مشترك بعيداً عن تفرد كل شعب عن الآخر، نظراً للتاريخ والثقافة المشتركة اللذين يتمتعان بهما وكذلك المصير المشترك.

حيث إن تاريخ المنطقة يشهد بأن هذين الشعبين كانا دائماً في حالة من الوفاق والتلاحم المشترك في بناء الحضارة الإنسانية ونشرها في الأطراف، وكذلك في صدّ كافة الهجمات التي كانت تتم عليهما من أي جهة كانت.

وحتى أن أية محاولات للفصل بين الشعبين ودق إسفين بينهما لم تنجح ولن تنجح بسبب التاريخ الطويل الذي يجمعهما في كافة مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية.

حيث انعقد المؤتمر في مرحلة حساسة وتاريخية مهمة ومنطقة الشرق الأوسط التي تدور فيها الصراعات والتناقضات للسيطرة على مقدرات شعوب المنطقة من قبل الدول ذات النفوذ والمشاريع التوسعية. وبكل تأكيد إن انعقاد المؤتمر في عمّان له معنىً كبير وإن دلَّ على شيء، فإنما يدل على أنه انعقد بهدف إنتاج حوار بنّاء بين مكونات المنطقة المختلفة.

ونتيجة الأزمة التي يعاني منها النظام العالمي والذي يعمل بكل مساعيه للخروج من الأزمة البنيوية التي يعاني منها، وذلك عن طريق إعادة ترسيم حدود منطقتنا سياسياً واجتماعياً وثقافياً وجغرافياً من جديد، وذلك رغماً عن إرادة شعوب المنطقة من عرب وكرد وتركمان وآشوريين ومكونات أخرى. هذه الشعوب التي تعتبر أصيلة في المنطقة والتي لا يمكن الفصل بينهما بسبب التاريخ والثقافة المشتركة التي تجمعهما مع بعض. ويمكن اعتبار سبب بقائها حتى الآن هو اتباعها منهجية العيش المشترك بهوياتها الثقافية المتعددة فيما بينها طيلة آلاف السنين.

في ظِل هذه الفوضى والأزمة انعقد المؤتمر وتم النقاش حول جملة من

القضايا التي تعانيها المنطقة. وانعقاد المؤتمر هذا بحد ذاته محاولة لإرجاع الثقة بين شعوب المنطقة من خلال مناقشة القضايا التي تعاني منها وخاصة كيفية الخروج من مأزق الدولة القومية المتعصبة والدينية والطائفية، التي قوضت أواصر العيش المشترك ما بين شعوبه المختلفة. وكذلك قضية المرأة التي أوصلت المنطقة لطريق مسدود يبحث عن أية طريقة للخروج من عنق الزجاجة التي تم إقحامه فيها. رغم أن المرأة العربية والكردية كانت السباقة عبر التاريخ في رصف مسيرة التطور الإنساني والحضاري للمنطقة. لأن هذه المنطقة تعتبر أول مكان برزت فيه العقائد والأخلاق وأول بقعة شهدت استقرار الإنسان، وأن ذلك لن يكون إلا بتآخي شعوبها وثقافاتها ووحدتهم للتخلص من حالة الاغتراب التي تعيشها وذلك بالعودة للجذور التاريخية والثقافية والحضارية المختلفة.

ومن جملة التوصيات التي خرجت عن المؤتمر بعد حوار المشاركين فيه والذين كان معظمهم يحمل نفس الهمّ والأمل لعودة العلاقات بين الشعبين إلى حقيقتها والتي اعتبروها من أولى المهام الواقعة على عاتق المثقفين بالدرجة الأولى لإيصال الحقيقة للشعوب بعيداً عن الزيف والرياء والقطيعة التي تعمّد البعض في إلصاقها ببعضهم البعض.

وعليه أكدّ المشاركون على ضرورة اعتماد الحوار والشفافية لحل كافة القضايا والتناقضات المتجذرة في الشرق الأوسط وكذلك عند وجود أي إشكاليات واتباع الوسائل القانونية والدستورية عند حدوث أي خلاف أو نزاع. لأنه من دون الحوار لا يمكن إزالة العراقيل التي تقف مانعاً قويا في وجه تقارب هذين الشعبين. حيث عمل أعداء المنطقة وشعوبها على تسيير سياسة «فرق تسد» بكل دهاء للتفريق بين المجتمعات ليسهل عليهم السيطرة عليها ونهب خيراتها وسرقة أرضيها وإعادة هندسة المنطقة والتغيير الديموغرافي الذي طال بعض البلدان واحتلالها، إن كان في فلسطين أو كردستان.

والأمر الهام الآخر الذي اتفق عليه المشاركون في المؤتمر هو أن الحل الديمقراطي هو الطريق الأسلم للنهوض بالمجتمع والرقي به ليكون مجتمعاً منتجاً لا مستهلكاً، وأن هذا لا يمكن له أن يتم إلا من خلال قبول واعتراف كافة الهويات العقائدية والقومية والثقافية (والإثنية) ببعضها البعض واعتبار هذا التنوع والاختلاف عنصر غنى وقوة وليس تفرقة وتقسيم وانفصال، كما يروج له محدودو التفكير ومتحجرو العقل على أن الدولة لا يمكن أن تقوم إلا على عرق أو دين واحد. فالأيديولوجيات الولائية القومجية والدينية على حدٍ سواء عملت على نشر الفكر والولاء الأعمى للقومية الضيقة وكذلك للدين. فالولاء الأعمى كما قال عنه الكاتب جورج أورويل في روايته الرائعة (1984): «الولاء الأعمى يعني انعدام التفكير، بل يعني انعدام الحاجة إلى التفكير أيضاً. الولاء هو عدم الوعي».

وهذا التقرب هو الذي أوصل الشعبين والمجتمعات لحالة من الصراع والاقتتال بين بعضهما على أفكار غريبة عن ثقافة المنطقة وحقيقتها. وأن الحل الأمثل للخروج من هذه العقلية الواحدوية، يتمثل بثورة ذهنية بكل معنى الكلمة للتخلص من كافة المصطلحات والأفكار البالية والتي تفرق بين شعوب المنطقة بكل مكوناتها وإثنياتها. وربما كانت

فلسفة السيد عبد الله أوجلان في الأمة الديمقراطية ودولة المواطنة والتجسير بينهما هي الطريق لإخراج المنطقة من حالة الاغتراب التي تعاني منها. إذ، لا يمكن لأي شعب أن يعيش في كرامة ورفاهية إن هو لم يشعر بإنسانيته قبل كل شيء. وأن الانتماء للوطن لا يمكن أن يتحقق من دون أن يحس الشخص بأن الوطن هو الحضن الجامع للكل من دون تمييز أو تفرقة على أساس عرقي أو حزبي أو قبائلي، التي عملت عليها النظم الشديدة المركزية. وأنَّ العمل على تحويل هذه النظم المركزية إلى نظم اتحادية لامركزية لربما كان الحل الأفضل كي تعبر كافة المجتمعات عن هوياتها التي تم تغييبها أو طمسها تحت شعارات قومجية أو دينوية عديدة والتي فشلت في بناء دولة المواطنة ولم ترتق حتى للمضمون الديمقراطي التي كانت تتغنى وتتشدق به.

فالدولة التي من وظيفتها تأمين الحياة الكريمة للإنسان والحفاظ على أمنه كي يكون منتجاً أكثر، تم تحويل هذه الوظيفة إلى أن تحمي الحاكم وتردع الشعوب تحت حجة السيادة والاستقلال. فكما يقول سبينوزا في كتابه «رسالة في اللاهوت والسياسة»: «ليس الغرض الأقصى من الدولة أن تسيطر على الأفراد ولا أن تكممهم بالمخاوف، ولكن الغاية منها أن تُحرر كل إنسان من الخوف، حتى يستطيع أن يعيش ويعمل في أمن تام دون أن يضر نفسه أو يؤذي جاره. إني أكرر القول بأن ليست غاية الدولة أن تحوّل الكائنات العاقلة إلى حيوانات متوحشة أو آلات، بل إن الغرض منها هو أن تمكّن أجسامهم وعقولهم من العمل في أمن، غايتها أن تهيئ للناس عيشًا يستمتعون فيه بعقول حرة، حتى لا ينفقوا قوتهم في الكراهية والغضب والكيد وإساءة بعضهم إلى بعض. إن غاية الدولة الحقيقية هي أن تكفل الحرية».

إذ، إن الديمقراطية هي ثقافة مجتمعية تبدأ من احترام الإنسان لذاته وللآخر والقبول به كما هو وليس كما يريد طرف معين أن يكون الطرف الآخر. ولا يمكن للديمقراطية أن تنمو كثقافة في النظم الأحادية التي تحارب التعددية والتنوع. لأن من آيات الله عز وجل أنه خلق البشر مختلفين ومتنوعين حيث يقول تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» سورة الحجرات، آية «13». وكذلك قوله تعالى: «وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ» الرّوم آية «22». فالذي يعمل على فرض لغة على شعب ويترك لغته الأصلية كأنه ينفي ويعارض آيات ومعجزات الله التي خصها على الإنسان، ونفس الأمر كأن تفرض على الإنسان أن يتخلى عن قوميته وقبيلته ليكون منصهراً في قومية أخرى.

والأمر الهام الذي تطرق إليه المؤتمر هو قضية المرأة التي تم تهميشها بشكل لا يمكن وضع أية حلول لها لتحولها إلى عقدة كأداء وتم التلاعب بها كثيراً تحت اسم الدين تارة والعلمانوية تارة أخرى، حتى خرجت من جوهرها وباتت المرأة بحد ذاتها من أكبر المشاكل التي تعاني منها المنطقة. ورغم أن الكل مجتمع على أن المرأة هي أكثر من نصف المجتمع من الناحية النظرية، لكن عملياً يتم تطبيق عكس ذلك في الكثير من الأحيان. فلم يتم النظر إلى المرأة كقضية أساسية يجب وضع الحلول لها حتى الآن، بل كانت معظم التقربات سطحية وشكلية ولم ترتقِ لجوهر المشكلة. ودعا المؤتمر للتضامن مع قضية المرأة ومساواتها بالرجل في شتى المجالات ونبذ كافة أنواع العنف ضدهنَّ، وأكد على ضرورة تمكين المرأة لتأخذ مكانتها بفاعلية في كافة ميادين الحياة.

الشباب والشبيبة الذين يعتبرون عصب الحياة ومستقبل المجتمعات في كافة الأزمنة ينبغي فسح المجال أمامهم ليعبروا عن أفكارهم بكل حرية بعيداً عن التأويل والأحكام المسبقة. وهذا لا يمكن أن يتم من دون توفير بيئة آمنة لهم من حيث التعليم السليم والبعيد عن التلقين. وهذا ما كان يميز المؤتمر من حيث مشاركة بعض الشباب الذي كان يحمل شجون وشؤون الوطن والمجتمع المتخم بالشك والذي يبحث عن أجوبة لأسئلة لطالما كانت تؤرق مخيلته وأحلامه عن طبيعة الشعوب مع بعضها البعض وحتى عن تاريخها الذي يجهله وثقافتها المغيبة عنه.

المؤتمر كان خطوة مهمة لتلاقي هذه الثقافات مع بعضها البعض والبدء بالحوار الذي يعتبر الوسيلة الوحيدة لبناء المجتمع والإنسان الحر. وكان من أهم الأمور التي تم التأكيد عليها أن تستمر مثل هذه الفعاليات ولو بأشكال متعددة ومختلفة وحتى أنه يمكن الاستفادة من العالم الرقمي لتمتين العلاقات بين الشعبين العربي والكردي والذي لا بدّ أن يكون هوية المستقبل وقوته.

د. فكري سليم يكتب:

الدستور الإيراني والشؤون الداخلية للدول

تقول المادة الرابعة والخمسون بعد المائة من الدستور الإيراني:"تعتبر جمهورية إيران الإسلامية سعادة الإنسان في المجتمع البشري كله قضية مقدسة لها، وتعتبر الاستقلال والحرية وإقامة حكومة الحق والعدل، حقاً لجميع الناس في أرجاء العالم كافة، وعليه فإن جمهورية إيران الإسلامية تقوم بدعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أي مكان من العالم، وفي نفس الوقت لا تتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى".

من العبارة الأخيرة في هذه المادة ننطلق ونتساءل كيف لا تتدخل إيران في الشؤون الداخلية للدول والشعوب الأخرى، وهي في نفس الوقت تدعم (المستضعفين)، وكيف يكون هذا الدعم؟ ثم من هم هؤلاء (المستضعفون) في نظر واضعي الدستور وأهل الحكم في إيران؟ الواضح أن هذه المادة من الدستور الإيراني تحتوي على تناقض ملحوظ، وما ورد فيها كلام عجيب وغير منطقي لا يرى فيه الحكام الإيرانيون تناقضاً، ومن هنا فعندما يتهمهم أحد بالتدخل في شؤون الدول الأخرى، يجيبون بأنهم لا يتدخلون! وهم في هذا وبناء على هذه المادة الدستورية المتناقضة لا يعدون التدخل في لبنان وسورية وفلسطين والعراق واليمن تدخلاً بقدر ما يعدونه دعماً لنضال (المستضعفين).

والواقع أن هذه المادة الدستورية وضعت خصيصاً لخدمة "تصدير الثورة" وهو الشعار الذي تبناه القادة الإيرانيون منذ انطلاق الثورة حتى يومنا هذا، وإن حاولوا التنصل منه أو أنه لم يعد قائماً، إذ أن الواقع يؤكد على أن ما تقوم به إيران من تدخلات في الشؤون الداخلية لدول المنطقة هو امتداد لتصدير الثورة، وهي إستراتيجية لن تتخلى عنها الحكومات الإيرانية بل إنها تحاول تطبيق هذه الاستراتيجية بأشكال مختلفة على جميع الأصعدة عن طريق الدعم المادي والمعنوي الثقافي منه والعسكري.

وهذه الإستراتيجية يمكن توصيفها على أنها نزعة توسعية راسخة في ذهن الحكومات الإيرانية روج لها قياديو الثورة ومنظروها، وتناولتها حتى الأدبيات الإيرانية خاصة شعر شعراء الثورة الذين وصفوا دولاً عربية بأنها دول محتلة من قبل حكامها وأن على النظام الإيراني تحرير تلك الدول التي على رأسها مصر والسعودية. وأشعار مثل هؤلاء الشعراء تعد بمثابة وثيقة تؤرخ لفكر الثورة الإيرانية الذي يستميت مؤيدوها من أجل تحققه وتطبيقه على أرض الواقع مهما كلفهم من أموال يتحملها المواطن الإيراني، ومهما كلف المنطقة من زعزعة لاستقرارها وأمنها، وهم في هذا يعتمدون على دستور يقول بأن (سعادة الشعوب قضية مقدسة)! فأين هذه السعادة من الشعب العراقي الذي تفشت الطائفية المقيتة بين أطيافه منذ إحتلاله من قبل أمريكا وإلى جوارها إيران عام 2003م عندما تعالت الأصوات فيه بشعارات مذهبية لم يكن لها وجود في عصر صدام (الطاغية) على حد تعبيرهم؛ فمنذ ذلك الوقت وإيران لا تريد أن ترفع قبضتها عن العراق مستعينة بمليشاتها وحشودها وفيالقها التي يظهر قادتها على شاشات التلفاز مهددين كل من يعارض توجهاتهم حتى وإن كان رئيس وزرائها.

أين هذه السعادة من الشعب السوري الذي صار وطنه مسرحاً لقوى متصارعة من أجل مصالحها ونفوذها في هذا البلد الجريح الذي يتعرض بين الحين والأخر لقصف من قبل المحتل الصهيوني بحجة استهدافه لقوى إيرانية على الأراضي السورية؟

أين هي السعادة من الشعب اللبناني الذي لم يعد متمكناً من اتخاذ قراره بنفسه بعد أن أصبح أمره مرهوناً بيد حزب الله لصالح إيران التي أسسته عام 1982م؟

وأين هي سعادة الشعب اليمني الذي تراق دماؤه في حرب بالوكالة بين التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن وبين ميليشيات الحوثي التي تدعمها إيران ضد المملكة العربية السعودية لتهديد أمنها واستقرارها وتبنيها هجمات الحوثيين ضدها بطائرت مسيرة وصواريخ باليستية؛ فأصبحت حياة هذا الشعب تتدهور وتسوء يوماً بعد يوم بسبب حرب طاحنة تدور راحها وتحصد أرواح اليمنيين دون تمييز؟

وأين هي سعادة الشعب الفلسطيني الذي تستخدم إيران قضيته ورقة تفاوض بها الغرب من أجل مصالحها، بل إنها تفرق صف هذا الشعب وتميز بين أطيافه وتحرض البعض على البعض الآخر؛ فتدعم فقط من يخدم أجندتها وينفذها داخل فلسطين وخارجها، ذلك الشعب الذي كلما جمعته مصر ولمت شمله فرقته إيران متوارية خلف شعار تحرير القدس المرفوع دون تفعيل منذ قيام الثورة الإيرانية؟

وختاماً فإننا نرى أن هذه المادة من الدستور الإيراني ما هي إلا عبارات تدخل ضمن خطاب شعبوي ثوري إيراني لكنه حظي ولا يزال يحظى بإعجاب أنصار إيران في البلاد العربية رغم خلوه من مضمونه.

بوابة إخبارية شاملة، ومركز دراسات وأبحاث سياسية واقتصادية واجتماعية.. الخبر ليس هدفنا، إذ نسعى إلى البعد عن الشكل الخبري المعروف في طرح الموضوعات، فنذهب إلى أبعد من ذلك، ونقدم الخبر في صورة تحليل موضوعي معمق، في الوقت نفسه نحاول أن نكون في دائرة الضوء ونتناول كافة الأحداث في نطاق مصر وليبيا بشكل خاص، ثم القضايا العربية الشائكة ومستجدات الوضع العالمي بشكل عام.

نسعى لأن نصنع إعلاماً مختلفاً من خلال شعارنا «كلمة مسؤولة وإعلام مختلف».

هدفنا الصالح العام لمصر وليبيا والوطن العربي.. لذلك لا يهمنا الانفراد الذي يأتي على حساب دقة المعلومة ومصداقيتها. كما أننا نسعى لدحض الأكاذيب والشائعات التي تروج لها وسائل التواصل الاجتماعي.. فالمصداقية أهم من الانفراد.

مركز دراسات «مصر ليبيا» يعمل على سبعة محاور:

الأول: دعم وتطوير العلاقات بين مصر وليبيا.

الثاني: دراسات في التحولات السياسية التي تؤثر على مصر وليبيا.

الثالث: تحليل مستقبل العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

الرابع: كيفية الاستفادة من العلاقات الاجتماعية بين الشعبين.

الخامس: دورات تدريبية في كافة المجالات بالتعاون مع المؤسسات العلمية في مصر وليبيا.

السادس: إصدار دورية فصلية كل ثلاثة شهور عن مصر وليبيا.

السابع: نشر الأبحاث في البوابة الإلكترونية «مصر ليبيا»، وصفحات الفيس بوك وتويتر واليوتيوب «مصر ليبيا».

انطلقت بوابة «مصر ليبيا» الإخبارية ومركز الدراسات بشكل رسمي في يوم السبت الموافق الأول من يونية عام 2019.. بهدف دعم العلاقات المصرية الليبية في كافة المجالات الثقافية والاجتماعية والسياسية.. «مصر ليبيا» كلمة واحدة تجمع شعبين.

بوابة مصر ليبيا الإخبارية

تواصل معنا

البريد الإلكتروني:
m_fathy2030@hotmail.com

الهاتف:
00201127272725
00201113787888
/https://misrlibya.com

التواصل على الفيسبوك:
https://www.facebook.com/misrlibya2030

مركز دراسات مصر ليبيا فيسبوك:
https://www.facebook.com/masrlabyagate/?ref=page_internal

المؤسس

محمد فتحي الشريف..

صحافي وباحث سياسي في الشؤون الليبية

الغرائز الجنسية
وآثارها على المجتمع

منى فتحي حامد

الجنس ما زال يلعب دوراً مهماً في حياة الإنسان، حينما يتحدث عنه البعض يلامون أو يهانون، ما زالت الفكرة قائمة بين الاختلاف بالفكر أو العقدة أو منشأ أو مجتمع هؤلاء.

مَن منهم يعاني حتى الآن سواء رجالا أو إناثا، من أسرهم في أغلب الأحيان؟ على سبيل المثال: بعض الأهل ينظرون لأبنائهم من ناحية الزواج أو الارتباط التقليدي، أي العلاقة بين الزوج والزوجة تقتصر على توفير الاحتياجات من ملبس ومسكن وطعام وتربية أبناء، من دون المساس فيما بعد لإقامة العلاقة الجنسية بين الزوجين، إن تحدث عنها أحد الأفراد أو اشتكى من نقصانها أو عدم تواجدها للأهل أو الأقرباء، يصبح في ذلك الوقت هو الملام.

من ثم تبقى النظرة ثابتة تجاه عدم أحقية الجسد من ممارسة ما شرعه الله وما تتمناه الروح من احتواء بالمشاعر وبالإحساس.

قد يكون الخلل في العلاقة بين الزوجين ناتجاً عن مفهوم خطأ عند أحدهما أو كليهما، بأن العلاقة الجنسية تقليدية فقط ليس لها علاقة بتوقيت اشتياق أو رغبة ما تجاه الطرف الآخر في وقت معين، وتختلف على حسب طبيعة وثقافة وإدراك الفرد لها وأيضاً على حسب الظروف المحيطة بهما في تلك اللحظة.

الحياة العملية والمجتمعية والمناخية أيضاً لها بعض التأثيرات الجانبية تجاه هذه العلاقة مما ينتج عنها من جهد بدني وذهني مما يؤثر على إتمام العلاقة الجنسية بينهما بلهفة وراحة واشتياق.

يبقى السؤال أمام الحيرة بين الرجل والمرأة، أي منهما في احتياج للجنس وإشباع الرغبة، هل تكتفي المرأة ولن تصبح لديها القابلية حينما تحقق أمنياتنا بالحياة أو تشغل بالأمور الدنيوية من عمل وبناء أسرة وتربية الأبناء، أم شعور الرجل بعدم الرغبة تجاه أنثاه لعدم اهتمامها به أو اهتمامها وعنايتها بنفسها، يتوالد في ذاك الوقت النفور والتباعد بالعلاقة الجنسية بينهما وتصير مهمشة.

عند هذا التوقيت، على حسب العادات والقيم والأخلاق والتقاليد، هل تدوم العلاقة بينهما بالصمت وبقاء الحال على طبيعته، أم البحث عن المتعة والإشباع من طرق أخرى متعددة تختلف من شخص لآخر، وتراعي التفرقة بين الحلال والحرام والمصداقية والالتزام.

تتعدد الأسباب وكل منها يؤدي إلى خلل بالعلاقة بين الزوجين مما يؤثر عليهما بعدم الهناء والتمني بإشباع حدة الرغبة وسعادة الالتقاء، بالنهاية الرغبة والاحتياج الجسدي لابد من

تواجده لاستمرار الحياة وبقاء ابتسامة الوجدان.

العلاقات ما قبل الزواج منتشرة في المجتمع الغربي وممارسات جنسية قبل الزواج، أغلبهم يرون أنها علاقات جنسية خارج إطار الزواج وهي حرية شخصية، بينما الرافضون لهذه العلاقات يضعون مبررات كونها محرمة دينيا، والبعض الآخر يرفضون الإعلان عن الرغبة الجنسية أمام العامة.

أصبح إشهار العلاقة بين الذكر والأنثى بالزواج هو الشرط الرئيسي لممارسة الجنس. لكن في الآونة الأخيرة تأزمت ظروف الحياة مما أدى إلى تأخّر سن الزواج ومما أدى إلى مشكلة كيفية التعامل مع الرغبة الجنسية.

في المجتمعات الغربية وكثير من دول العالم تم حل الإشكال من خلال القبول أو غض النظر عن إقامة علاقات جنسية، كما سمحوا لمن تجاوز سن الرشد بأن يمر بعلاقات طبيعية عاطفية وجنسية حتى أن يلاقي الشريك الذي يشعر بأنه سيستمر معه في باقي حياته.

المؤسسات الدينية والمدنية في المجتمعات العربية ترفض هذه الحلول وتعتبرها انحلالا، لكنها لن تتمكن من منع العلاقات السرية بين الجنسين، بينما في الدول المتقدمة تم السماح بالسكن المشترك بين الرجل والمرأة دون زواج، والتي يتحقق فيها شرط الإشهار والعلن، عند حدوث حمل فالوالدان معروفان، كما أن حقوق المرأة محفوظة حسب قوانين تلك البلاد كحق الزوجة تماما.

رفض المجتمع العربي السكن بين رجل وامرأة إلا تحت مسمى زواج، مثل العرف والمسيار والمتعة التي لن يتوفر فيها العامل الرئيسي للعلاقات المشروعة وهو الإشهار، كما تشترط هذه العقود بشكل مسبق تنازل المرأة عن حقوقها بالنفقة والميراث والسكن المشترك، بحيث تكون هذه العلاقات مجرد رخصة «دينية» لممارسة الجنس.

من مخاطر عدم إشباع الرغبة الجنسية تعرض بعض النساء لظاهرة التحرش في الشوارع ووسائل النقل والأسواق والمنتزهات والمناطق الخالية، كذلك انتشار حوادث الاغتصاب والتي قد أصبحت تشكّل خطرا على حياة المرأة.

لوحظ أن بعض الأشخاص كانوا يكذبون عند سؤالهم عن أمورهم الجنسية وينكرون مشاهدتهم لمحتوى جنسي لأنه يعدم قيمهم الأساسية، وهذا النفاق للأسف يسبب الأزمة في عدم إيجاد الحلول المناسبة للتغلب على مشكلة عدم إتمام العلاقات الجنسية.

يرى البعض أن الثقافة الجنسية لا تحتاج إلى تدريس أو تعليم، بل تحتاج إلى آداب تتفق مع الدين، لأن الجنس ليس غريزة حيوانية بل أرقى الغرائز الإنسانية، وتدريسه ليس مسؤولية المُعلم فقط بل المدرسين كافة، فالعلاقة الجنسية المشروعة أتت لأغراض سامية تتمثل في تحقيق العفة والتحصين بين الأزواج بعيدا عن العلاقات الجنسية الآثمة والرغبة في الإنجاب، أي أنه ليس الغرض منها المتعة واللذة فقط.

ما زالت المواد الدراسية تهتم بشرح الأجهزة التناسلية، وعندما يقوم المعلم بالشرح يشعر الطلبة والطالبات بالخجل، هذا يدل على أن ثقافة الحديث عن الجنس في مجتمعاتنا العربية منعدمة، هذا الأمر يختلف في المجتمعات الغربية، حيث هناك حصص تدريسية حول موضوع الجنس وكيفية تحسين العلاقة الجنسية بين الزوجين والمحافظة على الصحة الجنسية على حسب أعمارهم الدراسية، أي تكون المدارس ملزمة بتدريس مناهج تحذر من مخاطر المواقع الإباحية والمحادثات الجنسية والتحرش، لذلك يجب على مجتمعاتنا العربية تدريس الثقافة الجنسية، علما بأننا حاليا وسط عالم الإنترنت والعولمة السوشيال ميديا.

بعض الدول اعتبرت الأفلام الإباحية بالإضافة إلى الكتب تساعد كثيرين في شرح العلاقة الجنسية قبل الزواج، لكن السبب الأهم لمعاداة الأهل لمادة التربية الجنسية هو الخوف من أن تؤدي هذه الدروس إلى زيادة الجرأة لدى الشباب للقيام ببعض التجارب الجنسية في سن مبكرة، ما يرونه ليس متناسبا مع القيم الأخلاقية في مجتمعنا العربي، على الرغم من أنها تحصد أكبر معدلات طلاق بسبب نقص الثقافة الجنسية بين الشباب، لرفض وزارة التربية والتعليم تدريس الجنس في المدارس.

لعلاج هذه المشكلة ولكي نصل بأبنائنا وشبابنا إلى بر الأمان، يجب على الأسرة تثقيف أبنائها جنسيًا لأنه يقع عليها عبء المسؤولية الأكبر.

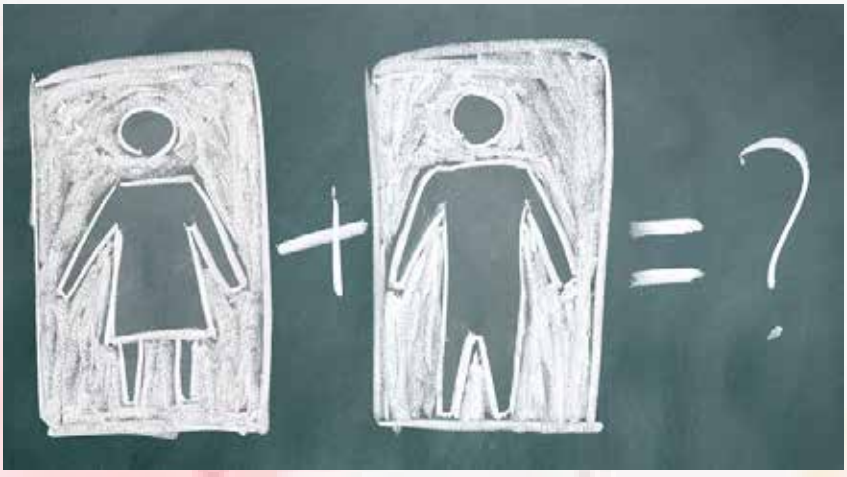

رؤيــة مركز العرب عـام (2022)

(فكر – ثقافة – تنوير)

أولا (المعلومة وتحليلها وتقدير الموقف)

(المعلومة – التحليل – تقديم الرؤى – دراسة الواقع – تقدير الموقف – وضع منهجية وخطط مبنية على أساس علمي بحثي حقيقي – تقديم المعلومات والأخبار في قالب خبري).

التفاصيل:

يعد مركز العرب للدراسات والأبحاث مصدرا أساسيا للمعلومات الدقيقة المأخوذة من مصادر موثقة رسمية وغير رسمية، ويقدم المركز المعلومات في قوالب صحافية بشكل مهني ينشر بشكل يومي في المنصة الإلكترونية التالية: https://alarab2030.com/.

المعلومة في مركز العرب هي أهم المواد الخام الأساسية التي يصنع منها باحثو المركز الأساسيون أو المتعاونون منتجا خبريا مهنيا له أهداف وطنية يبعث برسالة واضحة لصناع القرار عن أهداف المعلومة الحقيقية التي قد لا تتضح في السرد الخبري العادي، وقد لا يستنبطها العوام من الناس.

يعمل مركز العرب على تحليل المعلومات وتوضيح بعض جوانب تلك المعلومة السلبية والإيجابية ويقدمها لصناع القرار في شكل واضح وبطريقة واضحة.

يعمل مركز العرب على طرح بعض القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية، ويكلف بها فريق العمل الأساسي لتقديم الأبعاد الحقيقية للقضية على كافة المستويات، وكذلك تقديم معالجات قابلة للتنفيذ وتقديم تقدير موقف لبعض المؤسسات.

يقدم مركز العرب تحليلا للواقع العربي ويقدم رؤى مستقبلية من أجل النهوض بصناعة واقع عربي جديد أو تطوير الواقع الحالي بما يخدم الشعوب العربية لمستقبل أفضل في كافة المجالات وفق مرجعيات أكاديمية وخطط استراتيجية مبنية على أساس علمي وفكري، بعيدا عن الحلول الارتجالية الوقتية.

الخلاصة:

يعد الحصول على المعلومة وتحليل ما بها من أطروحات وإعادة تقديمها للقارئ بصورتها الصحيحة أحد مهام العاملين بمركز العرب، كذلك تقديم الدراسات والأبحاث المختلفة في كافة المجالات.. وتقديم تقدير موقف المسؤولين هو أحد مقاصد مركز العرب.

ثانياً (تقديم المعالجات)

العمل بشكل كلي على إيجاد حلول لبعض المشاكل والأزمات العربية والإقليمية والدولية بما يتوافق مع شعار المركز ومنهجه (فكر – ثقافة – تنوير).

وهذا يتطلب فريق عمل أساسيا ومتعاونا مؤمنا بأهمية البحث العلمي في معالجة كافة المشاكل، وإن العلم فقط هو القادر على دحر التحديات الجسام التي تواجه الدول والمؤسسات على كافة العصور.

ثالثاً (تقديم الاستشارات المختلفة)

تقديم استشارات سياسية وإعلامية واقتصادية وعسكرية واجتماعية بشكل علمي للمؤسسات والجهات التي تعمل في إطار الدولة الوطنية بعيدا عن الأفكار

المتطرفة والأيدولوجيات الهدامة التي نالت من الوطن العربي بعد عام 2011 بشكل مخيف.

رابعاً (تبني القضايا الفكرية)

تبني القضايا الفكرية والثقافية والسياسية من منظور تنويري يساهم في بناء الدول العربية وينميها ويبعد عنها شبح الانقسام والفرقة ويفضح الممارسات الإرهابية التي تتستر بها بعض المنظمات السياسية في الوطن العربي والتي تحاول إدخال نصوص دينية وشرعية تخالف القرآن الكريم والمنهج الإسلامي المعتدل السمح الصحيح تحت مسمى التراث، وذلك مقصد مهم للغاية.. ومن أجله أنشئ المركز واتخذ شعارا لعمله (فكر – ثقافة – تنوير)، وهذا الأمر يأتي من خلال صالون العرب الثقافي ومجلة العرب للدراسات والأبحاث المطبوعة.

خامساً (خدمي)

1. تقديم الخدمات الإعلامية من حملات وتسويق محتوى وعقد الفعاليات المختلفة من ندوات

   ومؤتمرات.. تقديم دراسات الجدوى للمشاريع الإعلامية والصحافية والمساهمة في تنفيذها وإجراء الاستطلاع العام بشأن القضايا الشائكة وتحليل مضمون الاستطلاع.

2. عقد الدورات التدريبية المختلفة في مجالات متنوعة ثقافية وتجارية واقتصادية وقانونية وسياسية وتنمية بشرية.

3. إبرام الاتفاقات والبرتوكولات مع مراكز البحث والأكاديميات والجامعات ودور النشر في كافة المجالات.

4. إطلاق الحملات الإعلامية والإعلانية وصياغة البرامج المختلفة في كل المجالات، بما يتوافق مع منهج المركز.

5. إدارة المحتوى الإلكتروني من خلال فريق عمل صحفي وإعلامي محترف وفق الميزانيات المقترحة من تلك الجهات التي يدار لحسابها العمل.

6. إدارة المراكز الإعلامية للمؤسسات الخدمية والعلمية من جامعات ومؤسسات مالية.

7. إنشاء المواقع الإلكترونية وحجز (النطاقات) الدومين ومساحة رفع البيانات (السيرفر).

8. تقديم وتقدير موقف للقضايا المهمة في كافة المجالات.

هذا عرض مقتضب لخطة عمل المركز في عام (2022)

رئيس المركز

محمد فتحي الشريف

نصف الحكاية

الأزمة الليبية المعالجة والحلول..

الآن بمعرض القاهرة الدولي للكتاب

جناح دار المفكر العربي

أوبال
OBAL
للإستشارات الهندسية والمقاولات

أوبال للإستشارات
الهندسية والمقاولات

موسوعة القيادة.. أقوال الشيخ زايد في جناح "رسالة السلام" بمعرض القاهرة

للمفكر العربي علي محمد الشرفاء